

Mingoo L. com



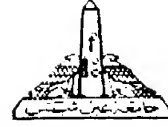
حولية التاريخ الإسلامي والوسيط
سلسلة الإصدارات الخاصة ١

القوات الحرية في مكة المكرمة

خلال العصرين الأيوبي والمملوكي
٥٧٠ هـ - ٩١٣ هـ / ١١٧٤ م - ١٤١٧ م

د. ليلى أمين عبد المجيد

كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية



حولية التاريخ الإسلامي والوسيط

سلسلة الإصدارات الخاصة

(١)

القوات الحربية في مكة المكرمة

خلال العصرين الأيوبي والمملوكي

(٥٧٠-٩٢٣هـ / ١١٧٤-١٥١٧م)

د. ليلى أمين عبد المجيد

كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية



١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م

مصر العربية للنشر والتوزيع

العنوان

القوات الحربية في مكة المكرمة
خلال العصرين الأيوبي والمملوكي

المؤلف

د. ليلى أمين عبد المجيد

الطبعة

الأولى ٢٠١٠

الناشر

مصر العربية للنشر والتوزيع

١٩ شارع إسلام - حمامات القبة - الزيتون - القاهرة

تليفاكس ٢٢٥٦٢٢٦٨ / ت ٢٤٥٠٥٨٦٣

رقم الإيداع

٢٠٠٩ / ٢٠٥٤٦

I. S. B. N

977-5471-98-2

البريد الإلكتروني

masrelarabia@hotmail.com

الغلاف

واتل صلاح

تنفيذ داخلي

مها عصمت

جميع الحقوق محفوظة ©

بطاقة الفهرسة



مركز الأبحاث والتوثيق

إسماعيل، محمود.

القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين الأيوبي
والمملوكي/ تأليف ليلى أمين عبد المجيد؛ - ط ١ - القاهرة: مصر
العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

١١٢ ص؛ ٢٤ سم

تدمك ٩٧٧-٥٤٧١-٩٨-٢

١- القوات المسلحة.

١- العنوان

٣٥٥

التاريخ: ٢٠٠٩/١٠/٢١

رقم الإيداع / ٢٠٥٤٦

جولية التاريخ الإسلامي والوسيط

مجلة دولية سنوية محكمة تعنى بالدراسات التاريخية الإسلامية والبيزنطية والعصر الوسيط
يصدرها

سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، بجامعة عين شمس

المشرف العام: ا.د. اسحق عبيد

رئيس التحرير: د. طارق منصور

مستشارا المجلة: ا.د. محمود إسماعيل

ا.د. فتحي أبو سيف

مساعدتا التحرير: ا.د. محاسن الوقاد، د. عبد العزيز رمضان

سكرتارية المجلة: د. محمد نصر عبد الرحمن

د. سند أحمد سند

اللجنة العلمية المحلية: ا.د. زبيدة محمد عطا

ا.د. قاسم عبده قاسم

ا.د. محمود سعيد عمران

ا.د. وسام عبد العزيز فرج

اللجنة العلمية الدولية: ا.د. بيتر فرانكوبان، اوكسفورد، بريطانيا.

ا.د. تاكسيارخس كولياس، أثينا، جمهورية اليونان.

ا.د. جوناثان شيبيرد، اوكسفورد، بريطانيا.

ا.د. جوان مونفرر ساللا، اسبانيا.

ا.د. سهيل زكار، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

ا.د. فاسيليوس خرسيتيس، أثينا، جمهورية اليونان.

ا.د. مايكل كوك، برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية.

الضبط اللغوي: ا.د. سناء أنس الوجود (اللغة العربية)

ا.د. أحمد شفيق الخطيب (اللغة الانجليزية)

النشر والتوزيع: مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩ أش إسلام، حمامات

القبّة، القاهرة، مصر. ت+ فاكس 00202-22562268

بريد اليكتروني masrelarabia@hotmail.com

ترسل المراسلات والبحوث باسم رئيس التحرير د. طارق منصور على العنوان التالي كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية. ص.ب. ١١٥٦٦، فاكس: ٢٦٨٥١٤٣٢-٠٠٢٠٢ أو على بريد الإلكتروني tm_jmih@hotmail.com، شريطة ألا تكون قد سبق نشرها في مكان آخر من قبل، وأن تكون مكتوبة على الحاسب الآلي IBM، Word XP or Windows XP، 2003 حسب المواصفات التالية:

١- البحوث المكتوبة باللغة العربية:

- العنوان الرئيسي فونت ١٤ Heading Bold، العنوان الفرعي فونت ١٣ غامق bold.
- الخط Simplified Arabic، فونت ١٣.
- الهوامش سفلية، فونت ١١، ترقيم متتالي من قائمة إدراج.
- المسافة بين السطور مفرد للنص وكذلك للهوامش.
- مواصفات النص ١٢,٥ X ٢٠,٥ سم، بدون الترقيم.

٢- البحوث المكتوبة بلغة أجنبية:

- العنوان الرئيسي فونت ١٢ غامق bold، العنوان الفرعي فونت ١٢ غامق bold.
- الخط Times New Roman، فونت ١٢.
- الهوامش فونت ١٠، ترقيم متتالي من قائمة إدراج.
- المسافة بين السطور single للنص، exact للهوامش.
- مواصفات النص 12.5 X 20.5 سم بدون الترقيم.
- يرسل البحث من نسختين بالإضافة إلى القرص المرن مقاس ٣,٥ أو على CD.
- تقبل البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- آخر موعد لتلقي البحوث شهر يونيو من كل عام.
- يكتب اسم الباحث ووظيفته أسفل العنوان الرئيسي للبحث مباشرة.

شروط النشر:

١. تقبل البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢. يقدم الباحث نسختين مطبوعتين من بحثه بالإضافة إلى نسخة على الـ CD.

٣. ينبغي ألا يكون البحث المقدم للنشر قد سبق نشره في دورية من الدوريات المعتمدة.
٤. يرفق الباحث مع بحثه ملخصاً باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.
٥. ينبغي ألا يكون البحث المقدم للنشر جزءاً من رسالتي الماجستير أو الدكتوراه الخاصة بمؤلف البحث.
٦. أن يتسم العمل المقدم بالأصالة والجدية، وأن يكون موثقاً توثيقاً علمياً، معتمداً على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة.
٧. تحكيم البحوث يكون سرياً، ويقوم به اثنان من المحكمين الدوليين بمعرفة المجلة.
٨. يخطر الباحث بنتيجة التحكيم سواءً بالرفض أو القبول. ويمكن للباحث معرفة أسباب عدم النشر دون الإشارة إلى هوية أو أسماء المحكمين.
٩. بعد نشر الباحث بحثه أو دراسته لا يحق له إعادة نشره في أي مكان آخر إلا بعد مرور ثلاث سنوات، وبعد حصوله على إذن خطي من إدارة المجلة؛ وإلا سوف يحرم من النشر بالمجلة لمدة خمس سنوات تالية.
١٠. يزود الباحث بخمس وعشرين مسألة من بحثه.

سلسلة الإصدارات الخاصة

هي سلسلة إصدارات مُحكمة غير دورية تعنى بالتاريخ البيزنطي، والتاريخ الإسلامي وتاريخ أوروبا في العصر الوسيط، سواء كان تاريخاً سياسياً أم حضارياً. وهي إصدار جديد من إصدارات سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ينبثق عن حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، حيث تُنشر بها في الغالب البحوث الرصينة ذات الحجم الكبير، التي تزيد عن ستين صفحة، والتي قد لا يتناسب نشرها مع حجم البحوث المقبولة للنشر في المجلة.

قَائِمَةُ الْمَحْتَوَاتِ

١٣	مدخل
١٧	أولاً: القوات الحربية المحلية
٣٧	تنظيم القوات الحربية المحلية
٤٢	قوات حربية يحضرها أشراف مكة من الخارج
٥١	ثانياً: القوات الحربية الخارجية
٥١	القوات الحربية الخارجية من الأمراء
٧٧	القوات الحربية الخارجية من أمراء الحج
٩٣	الخاتمة
٩٥	قائمة المصادر والمراجع

القوات الحربية المحلية

مدخل:

من المعروف للمؤرخين أن الفترة من ٥٧٠هـ - ٩٢٣هـ / ١١٧٤ - ١٥١٧م شهدت اضطرابات سياسية ومنازعات متواصلة في منطقة مصر والشام والعراق والحجاز، في سبيل الوصول إلى دست السلطنة، مما كان له أثر في تمزق القوى الإسلامية وضعفها حتى استطاع صلاح الدين الأيوبي أن يجمع الشتات ويوحد الجموع عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م، حيث أعلن نفسه سلطاناً ووصلته رسل الخليفة العباسي المستنصر بالله^(١)، بالتشريفات السلطانية والتقليد بالحكم، فكان هذا هو مولداً للدولة الأيوبية^(٢).

- (١) المستنصر بالله: هو الخليفة العباسي الحسن أبو محمد بن المستنجد بالله ولد عام ٥٣٦هـ/١١٤١م وأمه أم ولد اسمها غضة، بويغ له بالخلافة يوم موت أبيه عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م وظل متولياً الخلافة حتى وفاته عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م. شاهنشاه الأيوبي (محمد بن تقي الدين عمر) مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨م، ص ٤؛ ابن دقماق، (إبراهيم بن محمد) الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة السيد دراج، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ص ١٧٠؛ السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ٤٤٤.
- (٢) ابن الأثير (عز الدين) الكامل في التاريخ، الطبعة الرابعة، بيروت دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج ٩ ص ١٣٠؛ ابن شداد (بهاء الدين) النوار السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م، ص ٤٧؛ أبي شامة (شهاب الدين) الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت، ص ٢٣٥؛ ابن واصل (جمال الدين محمد) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، ج ٢، ص ٢٠؛ الصفدي (الحسن بن أبي محمد) نزاهة المالك والملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق عمر عبد السلام تيمري، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٢٨؛ أبو الفدا (عماد الدين اسماعيل) لتبتر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٦٤؛ النويري (شهاب الدين أحمد) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، القاهرة، مركز تحقيق التراث ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ٤ ص ٣٧٤.

وفي الحجاز كانت الحالة السياسية غير مستقرة، بسبب الفتن التي أثارها العلويون^(٣)، والتي كان الخلفاء العباسيون يسارعون بالقضاء عليها، حتى تهيأت الفرصة لأحدهم وهو جعفر بن محمد بن الحسن^(٤)، الذي استطاع أن يؤسس أول دولة للإشراف بمكة^(٥)، وتعرف أسرته بالموسوية^(٦). وقد أعلن جعفر استقلاله عن الخلافة

(3) العلويون: نسبة إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وهم شيعة وقد اعتقد الشيعة أن علي بن أبي طالب وذريته من بعده هم أصحاب الحق الشرعي في حكم الدولة الإسلامية ويرون أن بنسي أمية قد انتزعوا الخلافة من أصحاب الحق الشرعي فيها، ولذلك لم يعترفوا بحكمهم وولوا أنفسهم أئمة من ذرية علي، وآمنوا أن عليهم أن يعملوا جاهدين ليجمعوا لهؤلاء بين الخلافة للتى تمثل السلطة الزمنية، والإمامة التى تمثل السلطة الدينية. الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم) للمل والنحل، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٤٦ محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربى، ص ٣٣.

(4) جعفر بن محمد بن الحسن: هو جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أمير مكة غلب على مكة أيام الدولة الأخشيية، سار من المدينة إلى مكة فملكها وخطب للمعز العبيدي لما سمع تملكه مصر على يد جوهر الصقلي فأرسل إليه بالولاية. ابن عنبه (أحمد بن علي الحسني)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق وتعليق لجنة من المحققين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ١٠٦؛ الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ٣ ص ٣٢٩؛ الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١ ص ٣٠٦؛ الطبري (على عبد القادر) الإرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، إشراف سعيد عبد الفتاح، تحقيق أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ص ٣٣٦؛ زينى نحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ١٦.

(5) الأشراف: وهم الأمراء أحفاد قتادة بن إدريس الحسني في مكة وينبع وأحفاد جمار بن شيحة الحسني في المدينة المنورة. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٤٥؛ القلقشندي (أحمد بن علي) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ٢٧٧.

(6) الموسوية: عرفت هذه الأسرة بالموسوية نسبة إلى جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون، كما عرفت باسم الجعافرة نسبة إليه وعندما عرف جعفر بدخول جوهر الصقلي مصر عام ٣٥٨هـ/٩٦٩م دعا للمعز على منابر مكة ولما علم الخليفة المعز وكان لا يزال في المغرب أرسل إلى جعفر يقلده الحرم وأعماله كما أرسل قائداً من قبله فرق لموالاً قدرت

العباسية، وحول ولاءه إلى الدولة الفاطمية، التي دأبت على إرسال الصلات المالية إلى مكة المكرمة، مقابل إقامة الخطبة لهم في الحرم المكي.^(٧) غير أن ولاء أشرف مكة، ما لبث أن تنذب بين العباسيين والفاطميين. ولما زالت هذه الإمارة في أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، حلت محلهم إمارة حسنية عرفت باسم الهواشم^(٨)، الذين يمتاز عهدهم باستفحال الصراع بين العباسيين

بعشرين حملاً وبعد وفاة جعفر حكم ابنه عيسى بن جعفر ولم يكن له عقب ثم أخوه حسن بن جعفر (أبو الفتوح) الذي توفي عام ٤٣٠هـ/ ١٠٦١م وخلفه ابنه شكر الذي توفي عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م ولم ينجب شكر أبناء يخلفونه في إمارة مكة فانقرض بوفاته حكم الجعافرة. الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص ١٧٠؛ الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد) الزهور المقطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق على عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ٣٠٧؛ المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي) اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين للخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج١ ص ١٠١؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٠٦.

Hogarth, *Arabia*, Oxford, 1923, p. 83; Richard Mortel, *The Genealogy of the Hassand Sharif of Makkah*, p. 222.

مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، الرياض، عمارة شؤون المكتبات، ١٩٨٥م.

(7) ابن طباطبا (محمد بن علي الطقطقي) الفخرى في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، ١٩٦١م، ص ٢٦٢؛ أبو الفدا (الملك المؤيد اسماعيل) المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار المعرفة، ج٣، ص ٥١؛ النويري، نهاية الأرب، ج٤، ص ٣٧٤، ابن رقماق، الجواهر الثمين، ص ١٩٥، ٢١٩؛ ابن ظهيرة (محمد بن محمد) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، تحقيق على عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٢٦٦؛ الطبري (محمد بن علي) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، ص ١٠٠؛ زيني بحلان، خلاصة الكلام، ص ٢١.

(8) الهواشم: نسبة إلى محمد بن جعفر بن أبي هاشم تولى إمارة مكة عام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م وأقام الخطبة للخليفة المستنصر بالله الفاطمي ثم قطعها وأقامها للخليفة القائم بأمر الله العباسي وفي عهده انعدم الأمن بمكة فطلب الخليفة الفاطمي المستنصر بالله من علي بن محمد الصليحي دأبته في اليمن أن يتجه إلى مكة ودعم محمد بن جعفر مؤسس الطبقة الثالثة حاكماً على مكة. أما آخر الهواشم فهو مكث بن عيسى الذي تداول إمارة مكة مع أخيه دلود بن عيسى ثم انفرد بها مكث حتى عزله قتادة بن إدريس الحسني عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م مؤسس الطبقة الرابعة. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٠٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١ ص ٣٠٧؛ المقرئ، اتعاض الحنفا، ج٢ ص ٢٦٨؛ ابن فهد (النجم عمر) إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق فهم محمد شلتوت، الطبعة الأولى،

والفاطميين، حول السيطرة على مكة المكرمة، التي أصبحت مركزاً للصراع بين الطرفين^(٩). غير أن الهواشم انقسموا على أنفسهم في أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، فلم يعملوا على استقرار الأوضاع بمكة وإقرار الأمن بها، بل أثروا مصلحتهم الخاصة على مصلحة البلاد، واستغلوا التنافس بين العباسيين والفاطميين لتحقيق مصالحهم فكانوا يتلقون الأموال، ولا يهتمون بإصلاح أو استقرار بلادهم.^(١٠) وقد أدى انقسام الهواشم على أنفسهم إلى ظهور الشريف قتادة بن إدريس الحسني^(١١) الذي أزال إمارتهم، وأقام إمارة حسنية جديدة حكمت مكة حتى أواخر

مكتبة الخانجي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ج ٢ ص ٥٦٦؛ الصباغ (محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الأسد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج ٢ ص ٥٦٦.

(٩) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨ ص ٦٣؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/٩٧٩م، ج ٣ ص ٣٦٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٠٧؛ المقرئ، تعاضد الحنفاء، ج ١ ص ١٠١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٦٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن ج ١ ص ١٠٤؛ زيني حلان، خلاصة الكلام، ص ٢٢،

Hogarth, *Arabia*, p. 86; Peters, *Mecca, Literary history of the Muslim land*, 1994, p. 157.

يلقى أمين عبد المجيد، للتنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤.

(١٠) ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) تنكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير، دار صادر بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٤٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨ ص ٣٦٣؛ الياقعي (أبو محمد عبد الله) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ٣ ص ٤٩٤؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٢٩٢؛ العمري (ابن فضل الله) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الطبعة الأولى، المركز الإسلامي للبحوث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج ٣ ص ١٢٥.

(١١) قتادة: هو أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي طالب امتدت ولايته إلى ينبع وحلى توفي عام ٦١٨هـ/٢٢١م ابن واصل، مفرج للكروب، ج ٢ ص ٣٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤ ص ١٠٥، ابن عنية، عمدة الطالب، ص ١٠٩؛ الفلشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٧، الفاسي، العقد الثمين، ج ١ ص ١٧٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٥، ابن فهد، إتحاف السورى، ج ٣ ص ٥٦٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٠؛ العصامي (عبد الملك بن حسين) سمط للنجوم

العصر المملوكي. وفي ظل هذه الأوضاع السياسية التي شهدت حراكاً سياسياً وجدت من خلال اطلاعي على المصادر أن هناك قوات حربية في مكة المكرمة، كان لها دور مؤثر في أحداث تلك الفترة. ومن هنا كان اختيار هذا الموضوع لإبراز أهمية دور القوات الحربية في مكة المكرمة خلال العصرين اليبوبي والمملوكي.

وبخصوص القوات الحربية خلال فترة البحث، أشارت المصادر إلى أن مكة المكرمة قد عرفت فترات مختلفة من القوات الحربية لحفظ الأمن والاستقرار بها، ولترجيح كفة على الأخرى في المنازعات الداخلية. وطبقاً للإشارات الواردة في المصادر التاريخية نستطيع أن نصنف القوات الحربية إلى فئتين متميزتين: قوات حربية محلية، وقوات حربية خارجية.

أولاً: القوات الحربية المحلية

يعتبر شريف مكة هو القائد الأعلى للقوات الحربية، وهو الشخص المكلف بتحقيق الأمن والاستقرار بمكة، والدفاع عنها ضد الطامعين فيها، والشخص الوحيد الذي له الحق في إعلان الحرب إذا دعت الحاجة إلى ذلك. ذلك أن القوى السياسية الخارجية، رغم أنها تدخلت في شؤون مكة، وبسطت نفوذها عليها في فترات مختلفة، فإن هذه القوى لم تستطع أن تطبق نظمها الحربية، إذ احتفظت مكة بطابعها الخاص، وكان لحكامها الإشراف نظام خاص بهم في الدفاع عنها وحمايتها، هذا النظام فرضته طبيعة بلاد الحجاز، وإمكانياته المحدودة في تلك الفترة. ومن استقراء المصادر، اتضح أن القوات الحربية المحلية في مكة، كانت تضم عسكرياً يستدعيه شريف مكة وقت الحاجة، وهم مقاتلة عن طريق دفع الأموال لهم، يستطيع أن يسخرهم لخدمته. وكانت المصادر في معظم الأحيان تطلق عليهم اسم العسكر، وفي أحيان أخرى تصنفهم مثل العبيد والعربان^(١٢) والمولدين. وقد حفلت كتب المصادر بذكر مشاركتهم في الأحداث. ففي

الموالي في أنباء الأوائل والتوالي، القاهرة، المطبعة السلفية، جـ ٤ ص ٢٠٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ١١٧؛ زيني لحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٢،

Hogarth, *Arabia*, p. 86; Mortel, *The Genealogy*, 242; Peters, *Mecca*, p. 16.

(١٢) للعربان: كان يقطن شمال الحجاز قبيلة مطير وهي ممتدة إلى نجد ويلبها قبيلة سليم ثم عتيبة، وجنوب عتيبة كانت قبيلة ابن الحارث، ثم جنوباً قبيلة البقوم، وجنوباً قبيلة مسبيع وجنوب الحجاز كانت قبيلة بن مالك، وفي الحد الجنوبي مما يلي عسير بجبال السراة قبيلة تغيف، وقبيلة ناصرته ومن شمال الحجاز إلى آخر جبل السراة وولدي الهدي قبيلة قريش وبعض من قبيلة

عام ٥٦٦هـ / ١٧٠م دخل الشريف مالك بن فليته^(١٣) وعسكره إلى مكة. وجرى بينه وبين عسكر أخيه عيسى بن فليته^(١٤) قتالا، ثم اصطلحوا وسار الشريف مالك إلى الشام، ثم عاد وأقام ببطن مر^(١٥)، ثم سار بعسكره إلى مكة. ونزل هو والسرايا^(١٦) وحاصروا

هذيل، وفي جنوب الحجاز قبيلة المشايخ وشمالها ذو حسن الأشراف من سلالة الحسن، وهناك قبائل أخرى مثل الرحمة والثعالبة وبين هذه القبائل ومكة قبيلة هذيل، وهي محيطة بمكة من جهاتها الأربع وفرع منها بين مكة ووادي فاطمة يسمى لحيان، وفرع آخر يسمى عمير والمطارفة، وفرع يسكن وادي نعمان وعرفة. أما قبيلة حرب ففي شمال جدة على ساحل البحر الأحمر حتى ينبع البحر وفي الشرق قبيلة عنزة، وتتفرع لعدد كبير منهم زبيد، وقبيلة جهينة وشمالها بلى وشمالها الحويطات وعنزة شمال المدينة. القلقشندي، قلند الجمان، ص ٤٢؛ الجزيري (عبد القادر محمد) الدرر الغرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج ٢ ص ١٣٠٢؛ شرف البركاتي، الرحلة اليمانية، الطبعة الثانية، دمشق، المكتب الإسلامي، ص ١٣٠-١٤٠.

(١٣) مالك بن فليته: هو مالك بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني المكي المعروف بابن هاشم أمير مكة كان بينه وبين أخيه عيسى نزاع على إمرة مكة توفي عام ٥٦٧هـ/ ١١٧١م بتيماء من بلاد الشام بعد مغادرته المدينة المنورة. الفاسي، العقد الثمين، ج ٧ ص ١١٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٤؛ السنجاري (علي بن تاج الدين) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، تحقيق جميل عبد الله المصري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢ ص ٢٥٣؛ زيني لحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٠.

(١٤) عيسى بن فليته: هو عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني، المعروف بابن أبي هاشم أمير مكة، ولي إمرة مكة آخر عام ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، توفي عام ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م للقلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٦؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ٤٦٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٣٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٣٤٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٠٦؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٥١.

(١٥) بطن مر: مراسم القرية والظهران اسم الوادي وهو واد نواحي مكة وهو من أكبر أودية مكة يقع على مرحله منها على طريق حجاج مصر والشام وفيه عيون كثيرة ونخل، ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ج ١ ص ٤٤٩؛ ابن فهد (جار الله محمد بن عبد العزيز) حسن للقرى في أودية أم القرى، تحقيق علي عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ١٢؛ عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، الطبعة الأولى، الطائف، مطبوعات نادي للطائف، ١٣٩٨، ١٩٧٨م، ج ١ ص ٢٣٤.

(١٦) السرايا: مفردا سرية وفي الاصطلاح الحربى السرية هي جماعة صغيرة من الجيش ينسلون من معسكرهم للإغارة على العدو ثم العودة والسرية من الفرسان تتكون ما بين ١٠-٢٠ وقد

مكة عدة أيام، ثم جاء هو والسرايا من جهة المعلاة^(١٧)، وجاءت هذيل^(١٨) والعسكر من جبل أبي الحارث^(١٩) صوب قعيقعان^(٢٠) والشبيكة^(٢١) بأسفل مكة، فخرج إليهم عيسى بن

تزيد إلى ٣٠. أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، للطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، جـ ٣ ص ٣٠٠.

(١٧) المعلاة: أجمع معظم المؤرخين على تقسيم مكة إلى معلاة ومسفلة يفصل بينهما ميلان فما نزل عن المسجد الحرام يسمى المسفلة وما ارتفع يسمى المعلاة. الأزرقى (أبي الوليد محمد) أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح ملخص، مكة المكرمة، دار الأنلس، ١٣٨٥هـ، جـ ٢ ص ٢٢٦؛ الفاكهي (محمد اسحق) أخبار مكة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، الطبعة الثانية، بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م جـ ٤ ص ١٣٠؛ الإدريسي (أبو عبد الله) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، جـ ١ ص ١٣٩.

(١٨) هذيل: قبيلة من العدنانية وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومنهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل ومنزلهم حول مكة والطائف. الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، الطبعة الأولى، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٢٨٨؛ القلقشندي (أبي العباس أحمد بن علي) قلانة الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإياري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار للكتاب المصري، ص ٢١٣؛ عاتق غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٥٤٧؛ ليوب صبرى باشا، مرآة جزيرة العرب، تحقيق أحمد فؤاد متولى، والصفصافي أحمد المرسى، الطبعة الأولى، القاهرة، الآفاق العربية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٢١٥؛ محمد لبيب البتوني، الرحلة الحجازية، القاهرة، مطبعة الجمالية، ١٣٢٩هـ، ص ٥٩.

(١٩) جبل الحارث: هو أحد أخشيى مكة المقابل لجبل أبي قبيس. ابن فهد، إتحاف السورى، جـ ٢ ص ٥٣٢.

(٢٠) قعيقعان: من جبال مكة المشهورة وهو يقابل جبل أبي قبيس وسمى بذلك لقعقهه سلاح مضاض بن عمرو الجرهمى وقومه لما خرج للقتال وقعقة سلاح تبع لما قدم مكة تعظيما للحرم ويقع هذا الجبل غرب مكة ويشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي. الأزرقى، أخبار مكة، جـ ١ ص ١٣٣؛ الأصطخري (اسحق إبراهيم) المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٨١هـ/١٩٦٦م ص ٢٢؛ ابن بطوطة (شمس الدين أبو عبد الله) تحفة النظار فسي غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ١٤٩؛ جون لويس بوركهارت، رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة عبد العزيز صالح الهلأبي، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة للرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ١١٧.

(٢١) للشبيكة: من إحياء مكة القديمة والمشهورة تقع أسفل مكة على طريق التتعيم. الأزرقى، أخبار مكة، جـ ٢ ص ٢١٣؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ ٣ ص ٣٢٤، ابن بطوطة، الرحلة،

فليتة فقاتلهم فقتل من عسكره جماعة، ثم ارتحل إلى خيف بني شديد^(٢٢) ومعه عساكره، ثم ارتحل إلى نخلة^(٢٣) ومنها سار إلى الطائف^(٢٤). وفي عام ٨٧١هـ / ٤٦٦م توجه الشريف محمد بن بركات^(٢٥) إلى ينبع^(٢٦) لقتال الأشراف ذوي هجار^(٢٧) وذوي

ص ١٦٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٤٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٣٢؛ الطبري (محب الدين) القرى لقاصد أم القرى، تحقيق مصطفى السقاء، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٧.

(22) الخيف: هو كل ما ارتفع عن الأرض ويقصد به هنا مكان نخله كثيف وخيف بني شديد نسبة إلى بنو شديد. ابن فهد، حسن القرى، ص ٨٧، البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٩٩؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٢٤٣.

(23) نخلة: تطلق على نخلتى الشامية وهى واد من أودية الحجاز طويل كثير التفرع كثير الروافد. ونخله اليمانية وهو واد قرب مكة يلتقى مع نخلة للشامية في واد مر. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٨٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ص ٢٧٧، البلادي، معالم مكة التاريخية، ص ٢٩٩.

(24) الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ٤٦٥، ج ٧ ص ١١٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٣٢؛ الطبري، حسن القرى، ص ١٢؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٥٣؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٠.

(25) محمد بن بركات: هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ولى إمرة مكة عام ٨٥٩هـ / ٤٥٥م وتوفي عام ٩٠٣هـ / ٤٩٧م. ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٣٤٨؛ ابن فهد (النجم عمر) الدر اللكين بنيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، دار خضر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ج ١ ص ١٠٣؛ السخاوي (شمس الدين محمد) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، ج ٧ ص ١٥٠، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣ ص ٩٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ٢٧١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٦.

(26) ينبع: مدينة حجازية على ساحل البحر الأحمر من جهة الشمال الغربى لمكة المكرمة ويقال لها ينبع البحر وقريب منها في الداخل ينبع النخل وتتميز بمزارع النخيل وكثرة العيون بها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ص ٤٤٩؛ ابن شاهين (غرس الدين خليل) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس رلويس، باريس، المطبعة الجمهورية، ١٩٨٤م، ص ١٦.

(27) ذوي هجار: نسبة إلى هجار بن محمد بن مسعود أمير ينبع، السخاوي، الضوء، ج ٥ ص ٢٠٨.

إبراهيم^(٢١) في عسكر كثير^(٢١)؛ كما جمع عدداً كبيراً من العسكر عام ٨٨٢هـ / ٤٧٧م^(٢٠) وكان يستعين بالعسكر لمحاربة المناطق المجاورة، كما حدث عام ٨٨٨هـ / ٤٨٣م حيث أرسل ابنه بركات^(٢١) ومعه عسكره إلى الشرق للغزو^(٢٢). وفي عام ٨١٩هـ / ٤١٦م غزا الشريف محمد بن بركات بعسكره بني إبراهيم بينبع^(٢٣). واستمرت كلمة العسكر تطلق على القوات الحربية المحلية في أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي. ففي عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م وصل الشريف بركات بن محمد بن بركات بعسكره^(٢٤)، كما دخل بعسكره من جهة الشرق إلى مكة عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م^(٢٥). وفي عام ٩٢١هـ / ١٥١٥م سار الشريف أبو نمي^(٢٦) بعسكره

(28) نوو إبراهيم: هم بنو إبراهيم وهم بطن من مالك بن جهينة كان لهم خطر كبير على القوافل وزاد خطرهم في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي حتى تم اخضاعهم وهم معقلهم قرية الدهناء. ديارهم ينبع النخل وما حولها. القلقشندي، قلاتد الجمان، ص ١٦٢؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ١٢.

(29) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٤٧١؛ ابن فهد، الدر الكمين، ج ١ ص ١٠٦؛ ابن فهد (العز بن عبد العزيز) غاية المرام بأخبار سلطنة، تحقيق فهد محمد ثلثوت، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ج ٢ ص ٥١١.

(30) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٦١٣؛ ابن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٥٢٤.

(31) بركات: هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان تولى إمرة مكة عام ٩٠٣هـ / ٤٩٧م بعد وفاة أبيه وتوفي عام ٩٣١هـ / ٥٢٤م. السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ١٤؛ ابن فهد (العز بن عبد العزيز) بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق ودراسة صلاح الدين خليل إبراهيم، عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبد العالي المحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، ج ٢ ص ١٠٢١؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج ٢ ص ٧٧٩؛ ابن ظهير، الجامع اللطيف، ص ٢٣١؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٣٤؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣ ص ١٠١.

(32) العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٥٤٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ١ ص ٢٩٢.

(33) العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٥٥١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ١ ص ٤٣٣.

(34) العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٤٧٥.

(35) العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٨٥٣؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٤٢٣.

(36) أبو نمي: هو الشريف أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات ظهر على مسرح الأحداث السياسية عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م عندما ذهب بدلاً من أبيه بركات إلى مصر لمقابلة السلطان قانصوه الغوري وكان عمره إذ ذاك ثماني سنين وقد تولى إمرة مكة بعد وفاة أبيه عام ٩٣١هـ / ١٥٢٤م وظل متولياً إمرة مكة حتى وفاته عام ٩٩٣هـ / ١٥٨٥م وعمره ثمانون عاماً. العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٨٦٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٨٩؛ السنجاري،

إلى الشرق للغزو^(٣٧) ودخل الشريف بركات بن محمد بن بركات بعسكره إلى مكة عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م.^(٣٨) كذلك ورد في المصادر اسم آخر للقوات الحربية المحلية وهو الجند، ففي عام ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م حدث خلاف بين أبي نمى^(٣٩) وعمه إدريس، وذهب إدريس^(٤٠) إلى ينبع واستجد بصاحبها، وجمع جنداً قصد بهم مكة^(٤١).

كما برز اسم العربان كقوة حربية في عداد قوات مكة الحربية، وكان شريف مكة يستميل العربان بتوزيع الأموال والكساء والأرزاق عليهم، وكان انقطاع العوائد المالية يحولهم من موالين للشريف إلى أعداء له. وقد ورد في المصادر الكثير عن مشاركتهم كقوات حربية محلية، ففي عام ٥٧١هـ / ١١٧٥م جمع الشريف مكث بن عيسى^(٤٢) الشرفاء والعرب^(٤٣). وفي عام ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م حسن بعض كبار

منايح الكرم، جـ ٣ ص ١٧٥، ٢٤٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٣٣٠، ٤٠٥؛ ٥٥٩؛ زيني لحلان، خلاصة الكلام، ص ٥٠، ٥٢، ٥٥.

(37) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٩٨٨.

(38) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ٢٠٢٧.

(39) أبو نمى: هو محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسن للشريف أبو نمى ويقال له أبو مهدي يلقب نجم الدين ولي إمارة مكة خمسين عاماً إلا أوقاتاً يسيره توفي عام ٧٠١هـ / ١٣٠١م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ١ ص ٤٥٦، ٤٥٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٠١؛ المقرئ، (تقى الدين أحمد بن علي) السلوك لمعرفة دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م، جـ ١ ق ٣ ص ٩٢٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٣٤؛ ابن زهير، الجامع اللطيف، ص ٢٧٥؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ١٢؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص ١٣٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٢٥؛ زيني لحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٨.

(40) إدريس: هو إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة سبع عشر سنة شريكاً لابن أخيه أبا نمى ثم انفرد بها في لوقات يسيرة كانت بينهما حروب وقد قتل إدريس بيد ابن أخيه أبا نمى عام ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م. الفاسي، العقد الثمين، جـ ٣ ص ٢٨٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣١٩؛ المقرئ، السلوك، جـ ٣ ق ١ ص ٥٩٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٩٩؛ ابن زهير، الجامع اللطيف، ص ٢٧٥؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ١٣٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٢٣؛ زيني لحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٨.

(41) الفاسي، العقد الثمين، جـ ١ ص ٢٥٦، ٤٥٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٩٩؛ الجزيري، الدرر الغرائد، جـ ١ ص ٦٣.

(42) مكث بن عيسى: هو مكث بن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى المكي تولى مكة عام ٥٧١هـ / ١١٧٥م بعد أخيه داود بن عيسى توفي عام ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م وهو آخر ولاية مكة المعروفين بالهواشم. الفاسي، العقد الثمين، جـ ٧ ص ٢٧٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢

الأعراب من زبيد^(٤٤) للشريف الحسن بن علي بن علي بن قتادة^(٤٥)، دخول مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وكانوا فرقتين تخرج واحدة إلى أعلى مكة. والأخرى إلى أسفلها كل يوم فهزمهم واستولى عليها^(٤٦). وأثناء الصراع بين أبي الغيث^(٤٧) وحميضة^(٤٨) عام ٧١٤هـ/٣١٤م جمع أبو الغيث عسكرياً من الأعراب^(٤٩)

ص: ٣١٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٣٦؛ الجزيري، الدرر الغرائد، ج ١ ص ٥٧٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٦٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٠٩؛ الرشيدى (الشيخ أحمد) حسن الصفا والابتهاج بذكر ولي إمارة الحاج، تحقيق ليلي عبد اللطيف أحمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م، ص ١١٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣١. (43) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٣٦؛ الجزيري، الدرر الغرائد، ج ١ ص ٥٧١؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص ١١٧.

(44) زبيد: بطن كبير من مسروح بن حرب تسكن الساحل من جنوب جدة إلى ينبع وتمتد منازلهم إلى أودية تهامة ومنهم زبيد الحجاز وزبيد اليمن وزبيد الشام وعليهم ترك طريق الحاج من الصفراء إلى الجحفة. القلقشندي، قلند الجمان، ص ٩٠؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ١٩٢.

(45) الحسن بن قتادة: هو أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة بن إريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكي صاحب ينبع قتل عام ٦٥١هـ/٢٥٣م. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ١٦٠، الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٧٤؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٨م، ج ٥ ص ١٠٥؛ ابن ظهيرة، للجامع للطيف، ص ٢٧٠، العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٢٠؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١١٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٧.

(46) الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ١٦٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٦٨؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٦.

(47) أبو الغيث: هو أبو الغيث بن أبي ندى يلقب بعماد الدين ولى إمرة مكة في موسم حج عام ٧٠١هـ/٣٠١م شريكاً لأخيه عطيفة وجرت حروب كثيرة بينه وبين أخويه رميثة وحميضة وعزل وتولى عدة مرات، قتله أخاه حميضة فسي ذى الحجة من عام ٧١٤هـ/٣١٤م. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٢ ص ٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٨٠، الفاسي، للزهور المقطفة، ص ٢٩٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٥٣؛ ابن ظهيرة، للجامع اللطيف، ص ٥٧١؛ الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٦ ص ٣٣؛ السنجاري، منائح للكرم، ج ٢ ص ٣٣٤.

(48) حميضة: هو حميضة بن أبي ندى يلقب عز الدين ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة ونصف على أربع مرات مرتان شريكاً لأخيه رميثة ومرتان مستقلاً بها قتل في جمادى الآخرة من عام

من بنى عقبة^(٥٠) وبني مهدي^(٥١). وجمع الشريف رميثة^(٥٢) عرباً كثيرة عام ٧٣١هـ / ١٣٣٠م^(٥٣)، وكان مع مبارك^(٥٤) أصهاره من الأعراب عام ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م^(٥٥).

٧٢٠هـ/١٣٢٠م. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢٣٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٦٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦ ص ٥٦؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٤٠.
(49) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٧٤؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٢ ص ٢٤٥؛ ج ٨ ص ٨٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢٢؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٢٩٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٥٣؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج ١ ص ٦٢١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٢٨؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٣٤؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٣٧؛ الصباغ، تحصيل المرام، ج ٢ ص ٧٥٠.

(50) بنو عقبة: هم بنو عقبة بن جذام ديارهم من الكرك إلى الأزمن وعليهم حراسة الطريق بين المدينة المنورة والشام. القلقشندي، قلاند الجمان، ص ٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٤٢؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣٣٨.

(51) بنو مهدي: هم من جذام من بني عذرة من قضاة من حمير ومنازلهم البلقاء من مضافات دمشق ومنهم بطن من أولاد أبي القاسم من الأشراف نوى حصن ديارهم جنوب الليث. العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١١٣؛ القلقشندي، قلاند الجمان، ص ٦٦؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ١٥٩.

(52) رميثة: هو رميثة بن أبي ندى يلقب أسد الدين ولي إمرة مكة ثلاثين سنة سبع مرات استقل بالإمرة وخمس مرات شريكا لأخيه حميضة مرتين توفي في ذي القعدة عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢١٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٣٢؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٦؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦ ص ١٤٩.

(53) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٩٦.

(54) مبارك: هو مبارك بن عطيفة بن أبي ندى الحسني المكي كان ذا شهامة وإجادة في الرمي. ناب عن أبيه عطيفة بن أبي ندى الحسني في إمرة مكة عام ٧٣٧هـ/١٣٣٦م وقد صاهر بنو عمير أصحاب الخيف المعروف بخيف بني عمير بوادي نخلة وتزوج منهم مات عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م شهيداً من حربه رماه بها بعض عبيد سواكن. الفاسي، العقد الثمين، ج ٧ ص ١٢٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٥٣.

(55) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٢٠٨.

ولما فر ثقبه^(٥٦) عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م كان معه عرب^(٥٧). وفي عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م ألبس ثقبه من معه من العربان السلاح^(٥٨) وجمع كبيش بن عجلان^(٥٩) العربان وقصد بهم جدة عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م^(٦٠). وفي عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م دخل عرب بركات مكة وعسوا مع أهل مكة^(٦١). استمر العربان يشكلون قوة حربية حتى أواخر العصر المملوكي. ففي عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م خرج الشريف بركات محمد بن بركات وعسكره وجميع عربان البلاد^(٦٢). ولما دخل الشريف بركات بن محمد بن بركات مكة عام ٩٢١هـ/١٥١٢م كان معه عرب الحجاز^(٦٣). وفي بعض الأحيان كان يُعين مقدماً للعربان، ففي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م وصل السيد زاهر^(٦٤) كمقدم لجميع العربان^(٦٥).

(56) ثقبه: هو ثقبه بن رميثة بن أبي نمي يلقب أسد الدين ولي إمرة مكة مع شقيقه عجلان في حياة أبيهما ثم تولاهما مناصفة مع شقيقه عجلان فترة ومستقلاً بها فترات أخرى توفي في شوال عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م في منطقة الجند وحمل إلى مكة فدفن بها. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٢٧٩؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ٣ ص ٣٩٥، الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٢٥؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، للقاهرة، دار الكتب الحديثة، جـ ٢ ص ٦٦؛ ابن تغري بردي، المنهل للصابي، جـ ٤ ص ١٩٩؛ ابن فهد إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٩١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٦.

(57) المقرزي، السلوك، جـ ٢ ق ٣ ص ٨٣١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٥٢؛ ابن تغري بردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ ١٠ ص ٢٢٧.

(58) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٥٦؛ الجزيري، الدرر للفراند، جـ ١ ص ٦٥٢.

(59) كبيش بن عجلان: هو كبيش بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسن المكي يكنى أبا فوز كان ينوب عن أبيه ثم أخيه أحمد في إمرة مكة وشارك في الصراعات على إمرة مكة قتل عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٢٧٩؛ ابن غنم، عمدة الطالب، ص ١١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ٧ ص ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ ٢ ص ٢٦٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٣٦٥؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٨، العصامي، سبط النجوم، جـ ٤ ص ٢٥٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٥.

(60) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٧ ص ٨٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٣٥٧؛ الجزيري، الدرر للفراند، جـ ١ ص ٦٧٤؛ العصامي، زيني دحلان، جـ ٤ ص ٢٤٨؛ للصباغ، تحصيل المرام، جـ ٢ ص ٧٥٦؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٥.

(61) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٧٠؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٣٣٢.

(62) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٨٧٦.

(63) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٣٢٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ٢٠٠٣.

(64) زاهر: هو ابن الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسن المكي ممن له ذكر أيام أبيه وسطوة وتجبر حتى قبض عليه أبوه أبو القاسم ثم أطلق سراحه، توفي بعد

كذلك ورد اسم العبيد في عداد القوات الحربية، ففي عام ٦١٣هـ/١٢١٦م انتصر قتادة على ثقيف^(٦٦) واستخلف على بلادهم قواداً وعضدهم بعبيد له^(٦٧). وفي عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م حدثت فتنة بالمسجد الحرام بين عبيد أحمد بن عجلان^(٦٨) وعبيد أخيه حسن بن عجلان^(٦٩)، وقتل من عبيد الشريف حسن ستة^(٧٠). وكان المولدون من ضمن القوات الحربية، وقد وردت إشارات متباعدة في المصادر عن مشاركتهم، ففي

عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م. ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤، ص١٩٤؛ السخاوي (شمس الدين محمد) التبر المسبوك في نيل السلوك، للقاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ص٤٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢، ص٤٢؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٣ ص٤٢.

(65) ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص١٩١.

(66) ثقيف: من القبائل الحجازية العريقة مساكنها حول الطائف وهم سبعة بطون طويرق والنمور وعوف وبني سالم وبني سفيان والحمده وثماله. ابن حزم الأنلسي (أبي محمد علي) جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٢٦٦؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٣٢؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص٦٦.

(67) الفاسي، العقد للثمين، ج٧ ص٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٢٢.

Peters, Mecca, p. 160.

(68) أحمد بن عجلان: هو أحمد بن عجلان بن رميثة يلقب شهاب الدين ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلاً ثم شريكاً لابنه محمد ستاً وعشرين سنة توفي في شعبان من عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص٢٧٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص١١٤؛ الفاسي، العقد للثمين، ج٣ ص٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١ ص٢١٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٢ ص٣٥٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص١٨١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف ص٢٧٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٤٠٩.

(69) حسن بن عجلان: هو حسن بن عجلان بن رميثة يلقب بيدر الدين ولي إمرة مكة إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر مستقلاً بالإمارة ووليها سنة وسبعة أشهر شريكاً لابنه بركات توفي عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالقاهرة ودفن هناك. ابن الفرات (ناصر الدين محمد) تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، جامعة الأمريكية ببيروت، ١٩٣٦م، ج٩ ص٤١٣؛ ابن عنبه، عمدة الطالب ص١١٨؛ الفاسي، العقد للثمين، ج٤ ص١٥٢؛ الفاسي شفاء المرام، ج٢ ص٣٢٩؛ الفاسي، الزهور للمقتطفة، ص٣٠١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٦٣٠؛ السخاوي، الضوء، ج٢، ص١٠٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٧٩؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٢٤٦؛ اللصباغ، تحصيل المرام، ج٢ ص٤٢٦.

(70) ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص٥٠.

عام ٧٧٤هـ/١٣٧٢م سير عجلان^(٧١) لابنه أحمد من كان بخدمته من الشرفاء والقواد وبني حسن والمولدين والجند والعربان^(٧٢). وفي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م شارك المولدون في الفتنة^(٧٣).

وورد اسم قوات حربية محلية، لا نجده يتكرر كثيراً، ففي عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م قام سعد الدوادار^(٧٤) عتيق الشريف أحمد بن عجلان مع بعض سناديله^(٧٥) بمحاولة الفتك بالشريف عنان^(٧٦) بالمسعى ولكن عنان تمكن من الفرار^(٧٧).

(71) عجلان: هو عجلان بن رميثة بن لبي نمي يلقب بعز الدين ولي إمرة مكة مستقلاً بها مدة وشريكا لأخيه ثقبه مدة وشريكاً لابنه أحمد بن عجلان مده، توفي بمكة في جمادى الأولى من عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٢٧٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ٧٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢٥، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٦٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٢٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ١٣٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٣ ص ١٣٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٦.

(72) الفاسي، العقد الثمين، ج ٢ ص ١٣٧، ج ٣ ص ٨٧، ج ٦ ص ٦٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٢١.

(73) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ١٩٤.

(74) الدوادار: كلمة فارسية مركبة من لفظين نواه ودار ومعناه ممسك النواه وصاحب هذه الوظيفة يحمل النواه للسلطان أو الأمير ومهمته كتابة الرسائل للسلطان أو الأمير وتبليغه بها. العمري (ابن فضل الله) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد بني ياسين، الإمارات، مركز زايد، ج ٣ ص ٢٦٦؛ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب) معبد النعم ومبيد النقم، الطبعة الثانية، تحقيق محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبو العيون، القاهرة، مكتبة اللخاني، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٢٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٩، ج ٥ ص ٤٦٢؛ المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار صادر، ج ٢ ص ٢٢٢، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المطبعة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ٢ ص ١٠٢، ابن كنان (محمد بن عيسى) حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلطين، تحقيق عباس صباغ، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ١١٧.

(75) سناديله: السناديل: هم للرجال الأشداء. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج ١١، ص ٣٤٨.

(76) عنان: هو عنان بن مغماس بن رميثة بن أبي نمي يلقب زين الدين، ولي إمرة مكة لمدة عام ثم عزل ثم تولاها عامين، توفي في ربيع الأول من عام ٨٠٥هـ/١٤٠٢م. القلقشندي، صبح

كذلك ورد اسم الغلمان، ففي عام ٨٠٥هـ/١٤٠٢م أمر الشريف حسن بن عجلان غلمانه بالاستيلاء على غلال وأموال الأشراف آل أبي نمي^(٧٨). كما نستطيع أن نعتبر أن أهالي مكة إذا خرجوا للقتال فإنهم يشكلون جزءاً من القوات الحربية المحلية. ففي عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م^(٧٩) عزم الشريف بركات أن يتجه لمحاربة قبيلة زبيد، وخرج معه أهل مكة طوائف طوائف، فأول ما خرج أهل المعلاة ثم أهل المسفلة وبعدهم أهل سوق الليل^(٨٠).

أما عن نوعية القوات الحربية المحلية فقد كانت تتكون من الفرسان^(٨١) والخيالة^(٨٢) والرجالة^(٨٣) إضافة إلى أن المصادر أمدتنا بأعدادها، مما يلقي الضوء

الأعشى، ج٤ ص ٢٨٠؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ٤٤١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٣٠١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٥ ص ١١٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٤٣٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ٢١٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٨. (77) الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ٤٤١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٥ ص ١١٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٣٨٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ٢١٤؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٢٥١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢، ص ٣٩٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٦.

(78) الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ١٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٤٣٢.

(79) العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٤٥٠.

(80) سوق الليل: من أقدم وأشهر أسواق مكة يقع شرق للمسجد الحرام وهو لا يختص ببيع سلعة معينة وإنما تباع فيه سلع مختلفة ففيه حوانيت لبيع الرطب والفاكهة وأخرى للحدادين عدا عن احتياجات الحجاج والمعتمرين من ملابس وخلافه وتباع فيه الأواني الفخارية. الأزرقى، أخبار مكة، ج٢ ص ٢٥٦؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ١٠٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٣٥١؛ الببتوني، الرحلة الحجازية، ص ١٣٥؛ بوركهارت رحلات، ص ١١٨.

(81) الفرسان: فرقة الفرسان من القوات الحربية الضاربة الهامة وهي رئيسية في الجيوش حيث كان الفرسان يمثلون الجزء الفعال في الجيش لما يتميزون به من سرعة ومرونة تساعدهم خفة حركتهم وسرعة عدو خيلهم. نانف بن حمود أبو قريحة، النظم الحربية عند السلاجقة، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣، ص ١٧٦.

(82) الخيالة: هم الذين يركبون الخيول أثناء القتال، محمد قنديل البقمي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م، ص ١٢٥.

(83) الرجالة: هم المشاة وكان الرجالة من حيث التنظيم الحربي يتقدمون على الفرسان في الجيش ذلك أن نجاح خروج فرقة الفرسان من أرض المعركة يعتمد على حماية فرقة الرجالة لهم ووقوفها في وجه العدو لكي يتسنى للجيش تنظيم تراجع كما يقوم الرجالة عادة بإشغال فرسان العدو عن ركوب الخيل. نانف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ١٧٦.

عليها بدقة. ففي عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م أثناء القتال بين أبي ندى وجماز بن شيحة^(٨٤) صاحب المدينة، كان عدد جند أبي ندى مائتي فارس ومائة وثمانين راجلاً^(٨٥). وفي عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م جمع الشريف حسن بن عجلان قواته، وكانوا ألف راجل ومائتين من العبيد والعربان والمولدين وأهل مكة^(٨٦). ولما بلغ الشريف حسن بن عجلان خبر عزله وولديه عام ٨١٨هـ/١٤١٥م استعد للحرب وجمع كثيراً من الخيل والرجال، وما أن انقضى شهر ذو القعدة إلا وعنده ستمائة فارس، وأكثر من ستة آلاف نفر منهم أربعة آلاف من الأعراب، عدا بني حسن والمولدين والعبيد. وأثناء صراعه مع أخيه رميئه عام ٨١٩هـ/١٤١٦م كان معه ثلاثمائة فارس وأزيد من ألف راجل^(٨٧). ولما وجه محمد بن بركات عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م حملات عسكرية لمحاربة عرب جميل^(٨٨)، جهز عسكرياً يتكون من خمسين فارساً وثلاث مائة راجل. وفي شعبان من نفس العام سار مع ابنه بركات على رأس جيش يتألف من خمسة

(84) جماز بن شيحة: هو جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا أمير المدينة المنورة كان شجاعاً حازماً ذا رأي وهمه عالية تولى إمرة المدينة عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة ثم تنازع مع أبي ندى واستولى على مكة وحكمها مدة يسيرة ثم عانت لأبي ندى، توفي عام ٧٠٤هـ/١٣٠٤م. الفاسي، العقد الثمين، ج٣ ص٤٣٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣١٩؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢ ص٧٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٤٣، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧ ص١٤٦؛ السخاوي (شمس الدين محمد) اللخفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المدينة المنورة، أسعد طرابزونى الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١ ص٤٢٣، للطبري، الأرج المسكي، ص٣٣٦.

(85) الفاسي، العقد الثمين، ج٣ ص٤٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٤٦؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج١ ص٦٠٤.

(86) الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص٩٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٣٠؛ المقرئ، السلوك، ج٣ ق٢ ص٨٦٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣، ص٤٠٠.

(87) الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص١٠٧، ١٢٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٣١، المقرئ، السلوك، ج٤ ق١ ص٣٧٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣، ص٤٧١، ٥٣٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص٢٩٩، ٥٣٢؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج١ ص٦٩٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج١ ص١٩٠؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٤١٢؛ زيني حنلان، خلاصة الكلام، ص٣٨.

(88) عرب جميل: هم أحد فرعى قبيلة هذيل المشهورة تمتد ديارهم من وادي نعمان قرب عرفة في الشمال إلى مشارف يلملم في الجنوب وتميل إلى جهات الطائف. للبلاذلي، معجم قبائل الحجاز، ص٩٢.

آلاف ومائتي نفر معظمهم من عرب الحجاز وعرب اليمن، وقد تمكن بفضل هذه القوات من الانتصار على عرب جميل^(٨٩). وفي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م وصل لشريف مكة بركات أكثر من مائتين من الخيالة^(٩٠). وأرسل لحلى^(٩١) قواته عام ٩٠٥هـ/١٤٩٩م وفيها خيالة^(٩٢). وبسبب النزاع بين هزاع^(٩٣) بن محمد بن بركات وأخوه بركات، حشد هزاع أنصاره عام ٩٠٧هـ / ١٥٠١م وكون منهم جيشاً يتألف من مائة فارس، في حين كان من ضمن قوات بركات خيالة^(٩٤). ومن القوى الحربية المحلية التي كان لها دور مؤثر في الأحداث القواد^(٩٥)، حيث كان لهم تأثير في إشعال

(89) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٥٥٧؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ١ ص ٥٤٥.

(90) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١١٠٠.

(91) حلى: هي حلى بن يعقوب وهي مدينة تقع على طريق الحج اليمنى الساحلى بينها وبين السرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام وتطلق حلى على الوادي وهو من أشهر وأخصب أودية تهامة عسير التي تستمد مياهها من جبال السروات وتصب في البحر الأحمر وهي مدينة حسنة العمارة يسكنها طائفتان من العرب وهم بنو حرام وبنو كنانة ويتبعها عند كبير من القرى وبها سوق كبير. ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله) المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨؛ ص ١٢٧، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٢؛ الإبرسي، نزهة المشتاق، جـ ١ ص ١٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ ٢ ص ٢٩٧.

(92) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٩١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١١٠٧.

(93) هزاع: هو هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، أنعم عليه السلطان الأشرف قانصوه الغوري بإمرة مكة في ذي القعدة من عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م نازعه خلالها أخيه لشريف بركات، توفي ١٥ رجب من عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م بسبب مرض ألم به. العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٨٣، ١١٦؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٢٠٢؛ السخاوي، الضوء، جـ ١ ص ٢٠٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٢؛ العصامي سمط النجوم، جـ ٤ ص ٣٠١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣، ص ٧٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٧.

(94) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١١٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢، ص ١١٨٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٨٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣، ص ١٠٨؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٧.

(95) القواد: مفرداً قائد والقواد هم أكابر اتباع أشرف مكة وهم بمثابة الأمراء للملوك، والقائد يمثل أعلى مراتب الجيش وعليه واجبات في مقدماتها الاهتمام بالجيش واختيار الموقع المناسب وتنظيم الجيش في أرض للمعركة وتقوية عزيمة الجند ومشاورة نوى الرأي. الماوردي (أبو الحسن علي محمد) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ٤٣.

الخلافات بين الأشراف، وفي ترجيح فريق على الآخر، وقلما كانوا يجتمعون لتأييد أحد الأطراف، حتى يبدو أن هذه الجماعات كانت تعمل في ظل خطوات منسقة حتى تظل الفتن مستمرة، ذلك أن نهاية الفتن يعني نهاية دورها، وهم طوائف القواد العمرة^(٩٦) وهم أكبر مجموعة من القواد وأقواها بمكة، والقواد الحميضات^(٩٧)، والقواد العصاميين^(٩٨) ثم اليواسفة^(٩٩) والزبابعة^(١٠٠). وقد حفلت المصادر بذكر دورهم الحربي القوي الذي كانوا يقومون به، وتأييدهم لأحد الأشراف دون الآخر. ومن بدايات الفترة التاريخية الخاصة بموضوع بحثنا، نلاحظ ظهور اسم القواد كقوة حربية لها أهميتها ففي عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م كان نقبة بالجديد^(١٠١) ومعه أكثر بني حسن والقواد^(١٠٢). وفي نفس العام هرب الشريفان سند^(١٠٣) ومغامس^(١٠٤) ومعهما بعض القواد^(١٠٥). ولما

(96) القواد العمرة: ينتسب القواد العمرة إلى جدهم عمر بن مسعود المكي وكان مسعود مولى لأبي سعد الحسن بن علي بن قتاده، أمير مكة. الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ١٦٠، ١٦٣، ج٢ ص ٧٣.

(97) القواد الحميضات: تكرر ذكرهم في المصادر التاريخية كقوة حربية فعالة إلى جانب الشريف حسن بن عجلان وفي أحيان أخرى قد يخرجون عليه، كانوا ينتقلون في مكة حول وادي الأبيار وكانوا ينضمون إلى من يدفع لهم وعرفوا بالحميضات لولاءهم لشريف مكة حمضية بن أبي نمي. الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ٨٦، ٩٠، ٢٣٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٤١٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ٥٧.

(98) القواد العصاميين: نسبة إلى حسب الله العصامي المكي كان له مكانة عند الحكام والناس بمكة توفي عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م. الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ٦٥.

(99) القواد اليواسفة: من أشهرهم القائد مبارك بن وهاس بن يوسف المكي من أعيان القواد اليواسفة توفي عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م. الفاسي، العقد الثمين، ج٧ ص ١٣١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٤٦٢؛ السخاوي، الضوء، ج٦ ص ٢٣٨.

(100) القواد الزبابعة: من أشهرهم القائد واصل بن عيسى المكي المعروف بالزبابع، كان وزيراً لرميثة بن أبي نمي قتل عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. الفاسي، العقد الثمين، ج٧ ص ٣٨٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٢٠٦؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ٩٣.

(101) الجديد: عين ماء بها نخل قرب بدر مما يلي للمدينة. ابن فهد، حسن للقرى، ص ٦٨، للبلادي، معجم معالم الحجاز، ج٢ ص ١٣٥.

(102) للفاسي، العقد الثمين، ج٣ ص ٣٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢ ص ٦٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٢٥٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٤ ص ١٩٩.

(103) سند: هو سند بن رميثة بن أبي نمي، ولي إمرة مكة شريكة لابن عمه محمد بن عطيفه عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، توفي بالجديد عام ٧٦٣هـ / ١٣٦١م. الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ٦١٧،

حدثت فتنة عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م شارك فيها القواد^(١٠٦)، وفي عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م حدثت فتنة قتل فيها بعض القواد لليواسفة المؤيدين للشريف ثقبه^(١٠٧).

وشارك القواد في الإغارة على عرب شهران^(١٠٨) عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م وقتل مقدم العسكر الشريف رميثة^(١٠٩)، والقائد جماز بن مقبل العمري^(١١٠)، والقائد محمد جار الحميضي^(١١١)، وعدد من العبيد والمولدين^(١١٢). وفي عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م توجه الشريف حسن بن عجلان، وفي صحبته القواد العمرة والحميضاات إلى حلي، لأن كنانة^(١١٣) استدعوه إليها، عقب فتنة كانت بينهم وبين

- الفاسي، شفاء المرام، جـ ٢ ص ٣٢٥. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٩٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢، ص ١٦٨. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٧.
- (104) مغاسن: هو مغاس بن رميثة بن أبي نمي دخل في صراع مع أخيه عجلان على إمرة مكة وقتل أثناء الفتنة التي حدثت بمكة عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م بين حسن بن عجلان والعسكر للترك. الفاسي، العقد الثمين، جـ ٧، ص ٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٨٣.
- (105) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤، ص ٦١٧، جـ ٧، ص ٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٥٥.
- (106) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ٦٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٦٠.
- (107) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٣ ص ٣٩٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٦٨.
- (108) شهران: من أكثر قبائل منطقة عسير عدداً وأوسعهم دياراً تمتد ديارهم من بيشه إلى صيبا. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٠.
- (109) رميثة: هو رميثة بن محمد عجلان بن أبي نمي الحسني المكي كان مطيعاً لعمه حسن بن عجلان ثم خرج عليه عام ٨١٥هـ/٤١٢م وقتل عام ٨٣٧هـ/٤٣٣م. الفلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٢٧٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤، ص ٧٠؛ ابن فهد، الدر اللكمين، جـ ٢ ص ٧٣٤؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ٢٣٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٤٨٣.
- (110) جماز بن مقبل العمري: من القواد العمرة جماز بن مقبل العمري قتل مع السيد رميثة في ٦ رجب من عام ٨٣٧هـ/٤٣٣م. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٧١؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ٧٨؛ ابن فهد، الدر اللكمين، جـ ١ ص ٦٧١.
- (111) محمد بن جار الحميضي: هو محمد بن جار بن علي الحميضي أرسله للشريف بركات بن حسن بن عجلان مع الشريف رميثة بن محمد عجلان صحبة قوة حربية لبلاد الشرق في رجب من عام ٨٣٧هـ/٤٣٣م وقد قتل ودفن هناك. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٧١؛ ابن فهد، الدر اللكمين، جـ ١ ص ١٢٢.
- (112) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٧١؛ ابن فهد، الدر اللكمين، جـ ١ ص ١٢٢.
- (113) كنانة: قبيلة عدنانية هم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن معز بن نزار بن معد بن عدنان ديارهم تهامة الحجاز. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٣٢؛ ابن حزم الأندلسي،

موسى بن أحمد بن عيسى^(١١٤) صاحب حلى وجماعته^(١١٥). هذا وقد كان هناك قادة لهم دور مؤثر في الأحداث، وفي علاقتهم بأشراف مكة، مثل القائد سعيد جبروه^(١١٦)، والقائد أحمد بديد^(١١٧).

ومن المؤكد أن شريف مكة كان يصرف أموالاً على قواته الحربية، وهذه الأموال لم تكن محددة، وكان في أوقات أخرى يسترد هذه الأموال. ففي عام ٧٥٥هـ/١٤٥١م عنف الشريف عجلان الأشراف بقوة، وأخذ ما أعطاهم من الخيول والأموال، وكان قد أغدق عليهم حيث وهبهم في يوم واحد مائة وعشرين فرساً، وألفين ومائتين ناقة. وثلاثمائة وستين ألف درهم^(١١٨). وفي عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م جمع الشريف كبيش بن عجلان مؤيديه من القواد العمره والحميضات وصرف عليهم مالا

جمهرة أنساب العرب، ص ١١؛ القلقشندي، قلاند الجمان، ص ١٣٤؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٤٦.

(١١٤) موسى بن أحمد بن عيسى: هو موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي أمير حلى انفرد بإمرتها بعد وفاة أخيه دريب ثم أخرجه حسن بن عجلان ولكنه تمكن من العودة إليها حتى توفي عام ٨١٩هـ/١٤١٦م؛ السخاوي، الضوء، ج ١٠ ص ١٧٦.

(١١٥) الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٩٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٤٢٦.

(١١٦) سعيد جبروه: يلقب سعد الدين وهو مولى شريف مكة عجلان بن رميثة، ولي نيابة إمرة مكة عن ابن سيده الشريف حسن بن عجلان سنين كثيرة، وتولى قبض للمواريث وكان يرسله بهديا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون. بني بمكة دوراً بسويقه ومنى وأجباد، وبني حديقة عظيمة بالأبطح وعمل خارج الحديقة سبيلاً سبل به الماء للشرب، كان له عبيد قارب عددهم الخمسين توفي بمكة ليلة السبت ١٠ جمادى الآخرة من عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ودفن بالمعلاة. ابن فهد، الدر اللكمين، ج ٢ ص ٧٥٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٩٨؛ السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٥٦.

(١١٧) أحمد بن بديد: هو الوزير القائد بن شكر الحسنى نسبة إلى حسن بن عجلان شريف مكة لأنه اعتقه واختصر به ابنه بركات لما عُرف عنه من الصدق والأمانة والعقل. وبعد وفاة بركات زلدا شأنه وأصبح وزيراً لابنه محمد بن بركات حتى وشى الواشى بينهما حيث وصل الخبر للوزير بديد أن الشريف محمد بن بركات يريد القبض عليه بسبب تغير الوزير على شريف مكة وانضمت له طوائف خارجة على شريف مكة الذي تمكن من محاصرة بديد، وانتهى الأمر بانتهيار مقاومة بديد الذي طلب الصلح عام ٨٤٦هـ/١٤٥٩م، ولم يسترد مكانته مرة أخرى حتى توفي عام ٨٦٩هـ/١٤٦٤م. ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٤٠٤؛ ابن فهد، الدر اللكمين، ج ١ ص ٦٤٠، ٦٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم للزاهرة، ج ١٦، ص ٣٣٨؛ السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٤؛ المز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٤٥٢.

(١١٨) الفاسي، العقد الثمين، ج ٦، ص ٦٤، ٦٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٦٣.

عظيماً من الزباد^(١١٩) والمسك^(١٢٠) والإبل^(١٢١). ولاشك أن هذه الأموال كانت تزيد من قوة هؤلاء القواد، ولذلك كان يغضبهم استردادها منهم. ففي عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م أمر الشريف حسن بن عجلان الأشراف من آل أبي نمى بتسليم خيلهم ودروعهم إليه، خشية خروجهم عليه، وأمر القواد للعمرة والحميضات بمثل ذلك ولكنهم رفضوا^(١٢٢). ولما قسم الشريف بركات^(١٢٣) الغنائم على مؤيديه عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م جعل للراكب ناقتين، ولكل اثنين من الرجالة ناقة^(١٢٤). وصرف الشريف بركات على عساكره، للخيال عشرة دنانير وللراجل خمسة، وذلك عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م؛ كما صرف جازان في نفس العام على عساكره للخيالة خمسة، والماشية ثلاثة^(١٢٥). وفي عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م كسا بركات عربانه جوخاً وصوفاً وقمصاناً وشاشات^(١٢٦). ولما

(119) للزياد: حيوان ثديي من الفصيلة الزبادية قريب من السنانير له كيس يفرز مادة دهنية تستخدم للعطّر. الفيروز ابادى (مجد الدين) للقاموس المحيط، بيروت، عالم للكتب، ج١ ص٢٩٧.

(120) للمسك هو الطيب والعطر ويستخرج من الغزلان. الفيروز ابادى، للقاموس المحيط، ج٢ ص٣١٨؛ للقلشندي، صبح الأعشى، ج٢ ص١٢٦.

(121) للفاسي، العقد الثمين، ج٧، ص٨٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣، ص٣٦٤.

(122) للفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص١٢٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٥٤٢.

(123) بركات: هو بركات بن حسن بن عجلان يلقب زين الدين أبو زهير شارك أباه في إمرة مكة منذ عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م ثم أخاه أحمد استقل بإمرة مكة عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م قبل السلطان جقمق حتى عزل بأخيه أبي القاسم ثم أعيد إلى إمرة مكة مرة أخرى توفي عام ٨٥٩هـ/١٤٥٤م. للفاسي، العقد الثمين، ج١ ص١٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٣٥٥؛ ابن فهد، الدر اللكين ن ج١ ص٦٤٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص٢٤٦؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، الطبعة الأولى، عالم للكتب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢ ص٥٦١؛ السخاوي، الضوء، ج٣ ص١١٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص٣٩٢؛ ابن لباس، بدائع الزهور، ج٢ ص٣٢٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٨٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٤٣.

(124) للفاسي، العقد الثمين، ج١ ص١٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص٢٢٨.

(125) للعز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص١٢٢٨، ١٢٣٦.

(126) للعز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص١٣٣٩.

(127) الشاشات: مفردا شاشة وهي منديل العمامة والشاش هو الموسلين الطويل الذي يلف حول العمامة كلباس للرأس وهو من الأزياء ذات الصبغة الرسمية ومنه نوع به نقوش باهرة من الحرير الملون. زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الطبعة الأولى،

القوات الحربية المحلية

أغار عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م على عرب الناصرة^(١٢٨) وغنم منهم، وزع على كل فارس عشرين شاة وكل راجل عشر شياه^(١٢٩). وفي عام ٩٢١هـ/١٥١٥م سافر الشريف أبو نمي بن بركات ومعه عسكره وأعمامه إلى الشرق لغزو بني لام^(١٣٠)، وأرسل لأهل الحجاز أن يوافوه بخيلهم ودروعهم ونفقتهم وسلاحهم فأخذها الشريف لعسكره فإنهم كانوا محتاجين^(١٣١).

وقد وصف الرحالة الذين زاروا مكة مثل ابن جبير عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م وابن بطوطة عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م ما وضحناه من فئات القوات الحربية المحلية، حيث وصفوا القوات الحربية المحلية المصاحبة لشريف مكة وعسكره، عند دخوله المسجد الحرام وقت العمرة الرجبية^(١٣٢) وكان وصفاً دقيقاً بديعاً يعكس لنا صورة

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٣٣٦؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٩٥.

(128) الناصرة: أحد الفروع الرئيسية لقبيلة بلحارث القاطنة جنوب الطائف وديارهم تجاور ديار بني سعد من الجنوب وهم بطن من الزنابحة من بني شعبه من كنانة. البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٥٢٥.

(129) العز بن فهد، غاية المرام، ج ٣ ص ٢١٢.

(130) بنو لام: من طيئ من قبيلة كهلان القحطانية وهم بنو لام بن عمرو بن طريف مساكنهم المدينة المنورة وما حولها. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١ ص ٣٧٢، ٣٧٦؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٥١.

(131) العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٩٨٨.

(132) العمرة الرجبية: يقصد بها أداء العمرة في شهر رجب والأصل في هذه العمرة عند أهل مكة أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما عندما فرغ من بناء الكعبة المشرفة خرج ماشياً حافياً معتمراً وأهل مكة معه فأنتهى إلى تلك الأكمة أمام مسجد عائشة رضى الله عنها في التمتع فأحرم منها وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رجب الحرام فبقيت تلك العمرة عادة عند أهل مكة في ذلك اليوم بعينه؛ وفي مصر اعتادوا على خروج الركب الرجبي. ابن جبير، للرحلة، ص ١٠٨؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص ١٧٩؛ المقرئ، السلوك، ج ٤ ق ١ ص ٤٨، ج ٤ ق ٣ ص ١١٧٧؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٠٩؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣ ص ٢٥؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٢؛

Ankawi, *The Pilgrimage to Mecca in Mamluk Times*, *Arabian Studies*, London 1968, p. 94.

دقيقة وواضحة عن تلك القوات فى فترة بحثنا، ولعله من الأهمية أن نعرضها لأنها توضح لنا كيفية تنظيمها وترتيبها، حيث قال^(١٣٣):

”شاهدنا من ذلك أمراً يعجز الوصف عنه. ولم يبق بمكة إلا من خرج ابتغاء بركة الليلة العظيمة، فكنا لا نخلص إلى مسجد عائشة^(١٣٤) من الزحام وانسداد ثنيات الطريق بالهوادج^(١٣٥)، والنيران قد اشعلت بجانبى الطريق كله، والشمع يتقد بين أيدي الإبل التي عليها نور، وعند ثبوت رؤية الهلال عند الأمير أمر بضرب الطبول، وخرج إلى العمرة فى احتفال لم يسمع بمثله، وانحشد أهل مكة عن بكرة أبيهم فخرجوا على مراتبهم قبيلة قبيلة وحارة حارة شاكين فى الأسلحة فرساناً ورجالة فاجتمع منهم عدد لا يحصى، فيعجب المعانين لهم لوفور عددهم، فلو أنهم كانوا من بلاد جمة كانوا عجباً، فكيف وهم بلد واحد، وكانوا يخرجون على ترتيب عجيب، فالفرسان منهم يخرجون بخيلهم ويلعبون بالأسلحة عليها،

(١٣٣) ابن جبير، الرحلة ن ص ١٠٨؛ ابن بطوطة، الرحلة ص ١٧٩.

(١٣٤) مسجد عائشة: يقع فى منطقة التتعيم قريباً من مكة وفيه آبار عذبة تسمى الشبيكة وهو المكان الذى اعتمدت منه السيدة عائشة رضى الله عنها. ابن جبير، الرحلة، ص ٨٨؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص ١٤٣.

(١٣٥) الهوادج: مفردا هودج وهو عبارة عن صندوق من الخشب يحمل فوق جملين ويوضع الهودج على خشبتين معترضتين بين جملين الوجد أمام الآخر تركب فيه النساء. ابن جبير، الرحلة ص ٢٠٦.

القوات الحربية المحلية

والرجالة يتواثبون ويتغالبون بالأسلحة في أيديهم حراباً^(١٣٦) وسيوفاً^(١٣٧) وتروساً^(١٣٨) من جلد، وهم يظهرون النطاعن بعضهم لبعض والنضارب بالسيوف والمدافعة وإظهار حذافة مستغربة، وكانوا يرمون بالحرا ب إلى الهواء، ويبدرون إلى لقفها بأيديهم، وقد تصوبت أسننتها على رؤوسهم، وهم في زحام لا يمكن فيه المجال، وربما رمى بعضهم بالسيوف في الهواء، وخرج الأمير بين قواده وأمامه الرايات تخفق أمامه. والطبول بين يديه. وقد امتلأت الجبال والطرق والشتات بالنظارة. فلما انتهى إلى الميقات أخذ في الرجوع، وقد ترتب العسكران بين يديه على لعبهم ومرحهم، والرجالة على الصفة المذكورة من التجاول، وقد ركب جملة من أعراب البوادي نجياً^(١٣٩) صهباً^(١٤٠) لم ير أجمل منها وركابها يسابقون الخيل بين يدي الأمير.

تنظيم القوات الحربية المحلية:

(136) الحراب: هي الرماح وهو آلة الطعن وهي نوعان أحدهما متخذ من اللقنا وهو قصب مسدود من الداخل ينبت في بلاد الهند والثاني يتخذ من خشب كالزان والحديد في أعلى الرمح يسمى سنان وأسفله يسمى الزج والعقب. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٤٩؛ نانف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٤٤.

(137) السيوف: مفردها سيف وأقوى السيوف التي تصنع من الحديد ويعبر عنه بالفولاذ ويوضع السيف في جراب جلدي يعلق في الرقبة والكتف ثم أصبح يربط في وسط الجراب والسيف الذي يستخدمه المحارب قصير والسيف الذي يستخدمه الراجل طويل. العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٢٦٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٤٨؛ نانف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٤١.

(138) تروس: مفردها ترس وهي الآلة التي يتقى بها الضرب والرمي على الوجه وتكون من الخشب أو من الحديد أو من عيدان مضموم بعضها إلى بعض بخيط من اللقطن وإن كانت من جلد سميت درقة. العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٢٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٥٢.

(139) النجب: هي الهمجن وهي الإبل المهجنة تولد من برنونة وحصان أصيل. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ ٤ ص ٢٠١؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١١٦.

(140) الصهب: البعير غير الشديد البياض. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، جـ ١ ص ٩٤.

وردت في المصادر إشارات قليلة جداً نستطيع من خلالها أن نكون فكرة واضحة عن تنظيم القوات الحربية المحلية. فقد كانت تتبع تقسيم الجيش إلى قلب ومقدمة، ففي عام ٧٩٨هـ/٣٩٥م كان الشريف حسن بن عجلان يقاتل القواد العمرة وكان في القلب^(١٤١). ولما حارب الشريف محمد بن بركات عرب آل جميل عام ٨٩٤هـ/٤٨٨م قسم قواته إلى ثلاث فرق إحداها بقيادته والأخرى بقيادة قواده^(١٤٢). كذلك وردت إشارات عن أنواع الأسلحة التي كانت تستخدم وآلات الحرب. وفي مقدمة الأسلحة السيوف فقد شهر عشرة آلاف سيف في فتنة عام ٦٨٩هـ/٢٩٠م^(١٤٣). وتكرر ذلك في فتنة عام ٧٢٤هـ/٣٢٣م^(١٤٤) وكذلك عام ٧٣٠هـ/٣٢٩م^(١٤٥). وتكرر ذلك مع امتداد فترة الدراسة. وفي أثناء الصراع بين عطيفة ورميثة عام ٧٣٦هـ/٣٣٥م^(١٤٦) كان مع الشريف عطيفة دروع^(١٤٧) وتجايف^(١٤٨). وفي عام ٧٥٠هـ/٣٤٩م^(١٤٩) أحضر عجلان بن رميثة حملين

- (١٤١) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٣ ص ٤٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٤٠٠.
 (١٤٢) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٦٤؛ العز بن فهد، بلوغ القري، جـ ١ ص ٥٨١.
 (١٤٣) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٨٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٢٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٠٩؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٣٢٤.
 (١٤٤) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٩٠؛ المقرزي، السلوك، جـ ٢ ص ٢٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٤ ص ١١٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٧٩.
 (١٤٥) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٩١؛ المقرزي، السلوك، جـ ٢ ص ٢٠٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٩١.
 (١٤٦) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ٤١٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٠٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٤١.
 (١٤٧) الدروع: مفردا درع وهو رداء يتخذ من الزرد قوامه حلقات متصلة من الحديد تغطي الظهر والصدر يتخذها المقاتل لباساً له أثناء الحرب لوقايتها من السهام. القلقسندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٥١؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ١٧٩؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٢٣٦؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٤٤.
 (١٤٨) التجايف: مفردا تجفاف وهي لباس أو آلة الحرب توضع على ظهر الفرس تحميه كالدرع وذهبوا فيه إلى معنى الصلابة. المقرزي، للخطط، جـ ٢ ص ٢٦٨؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧م، جـ ٢ ص ٢٦.
 (١٤٩) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٦ ص ٦١؛ المقرزي، السلوك، جـ ٣ ص ٢٠٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٤٢.

نشاباً^(١٥٠) وقسي^(١٥١). وأثناء الصراع بين حسن بن عجلان ورميثة عام ٨١٩هـ/٤١٦م تجمع مؤيدو رميثة عند باب المعلاة، فأزالهم حسن بن عجلان من هناك برميهم بالأحجار والنشاب^(١٥٢). وفي عام ٨٧٤هـ/٤٦٩م طلب الشريف محمد بن بركات آلة الحرب من دروع وتجايف وغير ذلك^(١٥٣). واستخدم الشريف محمد بن بركات عام ٨٨٥هـ/٤٨٠م قواسة^(١٥٤) كما استخدموا النفط^(١٥٥) والبنوق^(١٥٦)،

(١٥٠) النشاب: هي سهام خشبية صغيرة ذات نصوص مثلثة الأركان تكون مسننة بحيث يكون سهل الدخول صعب الخروج، وهي أنواع منها العربية وأخرى فارسية وتطلق بواسطة آلة تسمى القوس. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٢، ص ١٥٠، عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص ٢٥، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٢٢؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٥٢٥؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٥١.

(١٥١) القسي: هي الرماح المستخدمة في القتال. زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٤٢٥، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٥١؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٢٣؛ ابن زنبيل (أحمد الرمال) آخرة المماليك، أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص ٤٩.

(١٥٢) المقريزي، السلوك، ج ٤، ص ٣٧٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ص ٥٣٢؛ ابن فهد غاية المرام، ج ٢، ص ٣٠٥؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج ١، ص ٧٠١؛ السنجاري، منافع الكرم، ج ٢، ص ٤٢٣؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٩.

(١٥٣) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤، ص ٥٠٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢، ص ٥١٤.

(١٥٤) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤، ص ٦٥٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢، ص ٥٣٤.

(١٥٥) قواسة: هم الذين يستخدمون القوس لرمي السهام والقوس عبارة عن آلة خشبية يشد طرفاها بقضيب وتنتهي على هيئة قوس وهي أنواع فارسية وعربية. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٢، ص ١٥٠؛ ابن زنبيل، آخرة المماليك، ص ٥٠؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٥٦؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٣٤.

(١٥٦) للنفط: وهي النار المشتعلة من مركب كيماوي ويستخدم لإطلاق النفط من خلال آلة تسمى المنجنيق فما أصاب شيئاً إلا أهلكه. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٢، ص ١٥٣؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٥٤؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص ١٧١. ولمزيد من التفاصيل انظر: طارق منصور ومحاسن الوقاد، النفط استخدامه وتطوره عند المسلمين، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٥-١٢٥.

ففي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م حصن الأمراء دار المضيف^(١٥٨) بآلة الحرب والنفط^(١٥٩). وأثناء الصراع بين هزاع وأخيه بركات على إمرة مكة عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م برز أثناء القتال أهل النشاب والبنوق^(١٦٠). وفي عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م كان مع هزاع ست زرديات^(١٦١) وخيل ودروع^(١٦٢)، وفي نفس العام^(١٦٣) حدثت مناوشة بين العرب والترك بالمقاليع^(١٦٤). وأثناء الصراع بين هزاع وبركات ألبس بركات الخيل التجافيف وكان معه قواسه، ولبس درعه وخوذته^(١٦٥). كما تراموا بالنشاب والحصى والبنوق، واستخدموا القنطارية^(١٦٦) في القتال، وذلك عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م^(١٦٧).

(١٥٧) البنوق: وهي آلات حربية تسمى المدافع أو المكاحل وهي آلات قلنفة من نحاس أو حديد أو رصاص يوضع فيها الحجر أو البنوق أو الحديد. العمري، المصطلح الشريف، ص ٢٦٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٧، ص ١٣٧؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ج ٢، ص ٢٦.

(١٥٨) دار المضيف: هذه الدار تقع عند الصفا ويبدو أنها كانت مخصصة لضيوف الشريف كما كان يقيم بها الأشراف الذين يتم القبض عليهم. ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣، ٢٨٢، ج ٤، ص ١٩٢.

(١٥٩) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤، ص ١٨٩.

(١٦٠) للعز بن فهد، غاية المرام، ج ٣، ص ١٠٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٢، ص ١١٦٤.

(١٦١) زرديات: مفردا زرد أو خانه وهو لفظ فارسي معناه الدرع ويعني الثوب المصنوع من مادة ثقيلة جداً تشبه الحديد تحمي من سلاح العدو وكانت تحفظ في مكان يسمى للزرد خاناه ومن يعملون بها يسمون الزردكاشيه. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج ٣، ص ١٢١؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١٨٣؛ أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٨٥؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص ١٧٠.

(١٦٢) للعز بن فهد، غاية المرام، ج ٣، ص ١١٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٢، ص ١١٨٩.

(١٦٣) للعز بن فهد، غاية المرام، ج ٢، ص ١٢٠؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣، ص ١٢١٩.

(١٦٤) المقاليع: مفردا مقلع وهي أداة مصنوعة من نسيج الشعر أو الصوف المتين أو الجلد مطوية تمسك من طرفها ويوضع الحجر أو قطع الرصاص أو الحديد في وسطها ويمسك هذه القطعة حبلان يجتمع رأسيهما في يد اللقائف ليديرها ثم يترك أحدها فيذهب المقنوف بعيداً نحو الهدف والمقلع من لقم أسلحة الرشق. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٤٨؛ مطصفي عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات، ص ٤٠٤.

(١٦٥) الخوذة: وهي غطاء للرأس من الحديد تبطن بالمواد اللينة كالقطن وغيره لحماية الرأس. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٤٧؛ نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٥٢؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٤١.

(١٦٦) للقنطارية: نوع من الرماح مدهون مذهب. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٤٧، ١٢٨.

(١٦٧) للعز بن فهد، غاية المرام، ج ٣، ص ١٣١؛ للعز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٢، ص ١٢٥٨، ج ٣، ص ١٢٥٥، ١٢٥٧ - ١٢٥٨.

وقد عرفوا أيضاً نظام التحصينات الحربية، ففي أثناء الصراع بين محمد بن بركات وأخيه جازان^(١٦٨)، حصن بركات مكة وحفر خنادق^(١٦٩) في أعلاها وأسفلها، لمنع اقتحام عسكر جازان وذلك عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وقد استطاع بفضل هذه التحصينات هزيمة جازان^(١٧٠). كما يتضح أنه كان هناك رداء خاص بالقوات الحربية المحلية، ففي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م وصل بركات أكثر من مائتين خيالة فصل لهم قمصاناً^(١٧١) على العادة^(١٧٢).

أيضاً نلاحظ من خلال المصادر أنهم كانوا يضربون الطبول والبوقات والنقارات^(١٧٣) في أوقات مختلفة. ففي عامي ٥٧٨هـ/١١٨٢م^(١٧٤)

(١68) جازان: هو أحمد الجازاني بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أمه زينه بنت رومي الزبيدي، تولى أمرة مكة عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م بعد موت أخيه هزاع وأيده مالك بن رومي أمير خليص وهو خاله وقد عانت مكة من انعدام الأمن بسبب نزاعه مع أخيه حميضة وانتهى الأمر بأن اتفق أمير الترك بمكة بكباي مع حميضة على اغتيال جازان ففي عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وثب ثلاثة من أفراد العسكر المملوكي على الشريف جازان أثناء طوافه وقتلوه. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٣٠١؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٦٦؛ ابن تغري بردي، انجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٣٠٣؛ ابن يباس، بدائع الزهور، جـ ٤، ص ٦٢؛ الجزيري، الدرر اللفرند، جـ ٢ ص ٧٨٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف ص ٢٨٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤، ص ٣٠٣؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٤٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٣٢٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٨.

(١69) خنادق: مفردا خندق ويحفر الخندق عادة حول المدينة أو أسوارها أو حول الحصن لمنع الأعداء من الدخول. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٢٦٣؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٢٢٥.

(١70) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٢٧؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٢٥٤، العصامي، سمط النجوم، جـ ٤، ص ٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٣٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٧.

(١71) قمصان: يمتاز القميص بوجود كمين واسعين يصلان إلى المعصم ويصل القميص إلى منتصف الساق ويصنع من التيل أو الكتان أو القطن أو الشاش الموصلي أو من الحرير والقطن المخلوطين، ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون، تاريخ الأزياء، الطبعة الثالثة، القاهرة، عالم للكتب، ص ١٢٥.

(١72) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١١٠٠.

(١73) النقارات: من الآلات الملكية المختصة بالموكب العظيمة وكانت تحمل على عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث وتسير في الموكب اثنين اثنين وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى

٧٢٦هـ/١٣٢٥م^(١٧٥) كانت الطبول والبوقات تضرب إيذاناً بدخول شهر رجب. وفي عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م أثناء الصراع بين بركات وهزاع كان مع قوات بركات نقارة^(١٧٦). وكانت النقارة تضرب عند دخول شريف مكة إليها كما حدث في عامي ٩٠٨هـ/١٥٠٢م، و ٩١٠هـ/١٥٠٤م^(١٧٧). وقد يحدث أن تضرب نقارتان كل واحدة منهما خاصة بأحد الأشراف كما حدث عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م^(١٧٨). كما ضربت النقارة أمام بيت الشريف بركات عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م^(١٧٩) وفي معظم الوقت كانت النقارة تصاحب القوات الحربية كما حدث عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م^(١٨٠). ولما عاد الشريف بركات من مصر عام ٩٢١هـ/١٥١٥م كانت النقارة تضرب آنذاك^(١٨١). كذلك ورد في المصادر أنه في بعض الأحيان كان يصاحب العسكر سنجق سلطاني^(١٨٢)، ففي عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م كان مع العسكر سنجق سلطاني^(١٨٣).

قوات حربية يحضرها أشراف مكة من الخارج:

للحرب فتستخدم في إصدار الأوامر في الإيذان ببدء القتال. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣ ص ٤٧١.

(١٧٤) ابن جبير، الرحلة، ص ١٠٨، ١٠٩.

(١٧٥) ابن بطوطة، الرحلة، ص ١٧٨.

(١٧٦) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١٠٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص ١١٦٥، ١٢٧١.

(١٧٧) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١٢٧، ١٧٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص ١٢٤٩، ٣، ج٣ ص ١٣٤٨.

(١٧٨) العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٣٧٤.

(١٧٩) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ٢٢١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٦٨٦.

(١٨٠) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ٢٨٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٩٤٧.

(١٨١) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ٣٢٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ٢٠٠٣.

(١٨٢) سنجق: لفظ تركي معناه الرمح أو الراية أو اللواء وهي رايات صفر صغار يحملها السنجقدار وجرت العادة أن يركب السلطان في الموكب زمن السلم السناجق فقط أما في موكب الحرب فبالأعلام. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص ٧، ج٥ ص ٤٥٦، ٤٥٨؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١٣٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألقاب التاريخية، ص ٩٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٠٩؛ زين العابدين نجم، معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية، ص ٣٢٩؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص ٩٣.

(١٨٣) العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٣٩٤.

ورغم اعتماد أشراف مكة على قواتهم الحربية المحلية. فإننا نجد من خلال المصادر أنهم لجأوا إلى إحضار قوات حربية من الخارج، تكون موالية لهم وتعمل تحت إمرتهم، وتحقق مصالحهم وأول إشارة إلى ذلك عام ٧١٦هـ/١٣١٦م حين لحق الشريف حميضة بخربندا^(١٨٤) ملك التتار، وأقام ببلاده شهراً، ثم طلب منه أن يمدّه بجيش يغزو به مكة، مستعيناً بهم ضد أخيه رميثة، الذي انفرد بإمرة مكة. وقد جهز له ملك التتار جيشاً على مقدمته الدرقيدي أو الدلقندي نائب البصرة^(١٨٥)، وهو رافضي من أعيان الدولة. وقد اتفقت جميع المصادر التي ذكرت هذه الحادثة على أن المغول أمدهم بقوة من الفرسان كثيفة العدد، على حد قول ابن كثير^(١٨٦)، في حين حددها كل من النويري وابن تغري بردي بثلاثة آلاف فارس^(١٨٧)؛ وذكر المقرئ والعسقلاني أنها أربعة آلاف فارس^(١٨٨)، في حين ذكر ابن عنبه والعصامي والسنجاري والطبري أن العدد كان عشرة آلاف فارس^(١٨٩).

أما فيما يخص نوعية الفرسان فقد ذكرت بعض المصادر أنها من عسكر خراسان^(١٩٠)، في حين ذكر أبو الفدا^(١٩١) أنها خليط من العرب والتتر ومن ضمنهم

(١٨٤) خربندا: هو خربندا أو خدابنده بن أرغون بن ليغا بن هولاكو بن تولو بن جنكيز خان ملك التتار ومعناه عبد الحمار وسبب هذه التسمية أن لباه كان يموت ولاده صغار فقال له بعض الأتراك إذا جاءك ولد فسمه اسماً قبيحاً يعيش فلما ولد سماه خربندا. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٩ ص ٢٣٨، وذكر ابن بطوطة أن سبب التسمية أن للتتر يسمون المولود بأول داخل عند ولادته فلما ولد كان أول داخل هو الزمال وهو الشخص الذي كان يحمل الأشياء على الحمير ويسمونه خربندا. ابن بطوطة، الرحلة، ص ٢٤١. وفي معظم المصادر اسمه لولجياتيو خدابنده. أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ ٤ ص ٥٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ ٣٢، ص ٨٨، المقرئ، السلوك، جـ ٣ ص ٩٥٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٨، ص ١٦٩.

(١٨٥) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ ٤ ص ٨٠.

(١٨٦) ابن كثير (عماد الدين إسماعيل) البداية والنهاية في التاريخ، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النشر العربي، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م، جـ ١٤، ص ٧٨.

(١٨٧) النويري، نهاية الأرب، جـ ٣٢ ص ٢٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٩، ص ٢٣٨.

(١٨٨) المقرئ، السلوك، جـ ٢ ق ١ ص ١٤٨؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ ٢ ص ٤٤.

(١٨٩) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١١٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٢٩، السنجاري، منائح الكرم، جزء ٢ ص ٣٣٥، الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ١٣٨.

(١٩٠) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٤، ص ٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ٢٢٨؛ المقرئ، السلوك، جـ ٢ ق ١ ص ١٤٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٥٥.

(١٩١) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ ٤ ص ٨١.

عرب عقيل^(١٩٢). وبعد أن تزود حميضة بالقوة الحربية تحرك من البصرة متجهاً إلى الحجاز في أواخر عام ٧١٦هـ/١٣١٦م وكان قبل تحركه قد اتصل ببعض أمراء العرب الذين سيجتاز أراضيهم حتى يضمن مساعدتهم للحملة فتجاوبوا^(١٩٣) معه. وبالرغم من الاستعدادات الجيدة للحملة، وحماس المغول فإنها لم تتجح في الوصول إلى الحجاز، ذلك إنه ما أن تجاوزت الحملة البصرة حتى توفي السلطان خربندا^(١٩٤)، فكانت الوزير رشيد الدين الهمداني^(١٩٥) الجند المرافقين لحميضة أن يتفرقوا عنه بسبب عداوة كانت بينه وبين الدلقندي، فتفرقت العسكر والجموع ولم يبق مع الدلقندي غير أربعمائة فارس، وحدث في نفس الوقت أن اعترض أمراء آل فضل^(١٩٦) ما بقي من الحملة وهزمهم، ورغم ما تعرض له شريف مكة حميضة من هزيمة أفقدته القوات المرافقة له، فقد واصل سيره إلى مكة وبرفقته الدلقندي، فقدم إليها عام ٧١٧هـ/١٣١٧م بعد مشقة ولم يبق معه إلا فرس واحدة وثلاث وعشرون راحلة، وانتهى الأمر بمقتل

(١٩٢) عرب عقيل: هم عرب عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة مساكنهم بالبحرين وبعد خلافهم مع بني تغلب ساروا إلى العراق وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية والجزيرة والموصل. القلقشندي، قلاند الجمان، ص ١١٩ - ١٢٠.

(١٩٣) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٨١. ذكر الطبري أنهم مشايخ طيئ وهم بطن من بطون كهلان. انظر إتحاق فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٣٨.

(١٩٤) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ص ٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢٤٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٣ ص ٢٥٢؛ المقريزي، السلوك، ج ٢ ق ١ ص ١٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٤٥.

(١٩٥) رشيد الدين الهمداني: هو رشيد الدين بن فضل الله بن أبي الخير بن غالي الهمداني أصله يهودي اشتغل بالفلسفة والمنطق أسلم وحظى بمكانة كبيرة عند المغول الإيلخانيين عمل وزيراً لغازان وأولجايتو حيث أصبح وزيره ومدير دولته وقد اتهمه أبو سعيد بدس السم لأبيه خربندا فقتله هو وولده إبراهيم كان معروفاً بالحلم والنكاه والدهاء وله العديد من الأعمال الخيرية اشتهر بالتأليف في الطب والتاريخ أهم أعماله جامع التواريخ. العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣ ص ١٣٩؛ الذهبي (الحافظ) نيول العبر في خبر من عبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٤، ص ٤٦.

(١٩٦) آل فضل: هم رأس العربان في بلاد الشام وهم فخذ من بطن ربيعة، وكانت لهم مكانة كبيرة وديارهم تشمل المنطقة الممتدة من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة أخنبن على شقي الفرات ولطراف العراق حتى ينتهي إلى الوشم ويساراً إلى البصرة ولهم مياه كثيرة ومناهل موروده. العمري، مسالك الأبصار، ج ١٥، ص ١١٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢١١.

حميضة عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م^(١٩٧). ثم نجد أن أشراف مكة يحضرون قوات حربية من مصر تتكون من المماليك^(١٩٨) الأجناد^(١٩٩)، ففي عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م أحضر الشريف عطيفة^(٢٠٠) خمسين مملوكاً من مصر^(٢٠١). ولما عاد الشريف عجلان من مصر عام

(١٩٧) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج٤ ص ٨٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص ٢٧٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ٢٤٥ ج٦ ص ٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج٣ ص ٣٢٣؛ المقرئ، السلوك، ج٢ ق ١ ص ٢٠٩؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢ ص ٢٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ١٦٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ١١٤؛ الجزيري، الدرر للفراند، ج١ ص ٦٢٦؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص ٣٣٩.

(١٩٨) المماليك: مفرداً مملوك وهم الرقيق الأبيض فقد لجأ الأمراء الأيوبيون إلى شراء هؤلاء المماليك واستخدامهم في قواتهم الحربية، وكان معظم هؤلاء المماليك من الأتراك المجلوبين من بلاد القفجاق شمال البحر الأسود، ومن بلاد القوقاز حول بحر قزوين، وقد أكثر من شرائهم للسلطان الصالح نجم الدين أيوب وجعلهم أمراء دولته وخاصته وبطانته والمحيطين به. وبفضل الظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بمصر تمكن المماليك البحرية من حكم مصر من ٦٤٨هـ-٧٨٤هـ/١٢٥٠م-١٣٨١م ثم المماليك البرجية من ٧٨٤هـ-٩٢٣هـ/١٣٨١م - ١٥١٧م. المقرئ، السلوك، ج١ ق ١ ص ٢٩٦-٢٩٨؛ المقرئ (تقى الدين) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار صادر، ج٢ ص ١٥؛ العيني عقد الجمان، ج١ ص ٣١ - ٣٤.

(١٩٩) الأجناد: وهم النوع الثاني من أرباب السيوف ذلك أن أرباب السيوف على نوعين الأول الأمراء ويتألفون من أربع طبقات أمراء المئين مقدمو الألو، أمراء الطيلخانة وعدتهم أربعون فارساً ثم أمراء العشرات وعدتهم عشرة وأمراء الخمسات وعدتهم خمسة. والنوع الثاني من أرباب السيوف الأجناد وهم طبقتان الطبقة الأولى المماليك السلطانية وهم أعظم الأجناد شأنًا وأرفعهم قدرًا وأكثرهم قرباً إلى السلطان ومنهم تؤمر الأمراء رتبة بعد رتبة. الطبقة الثانية أجناد الحلقة وعددهم كبير وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند من المتعممين وغيرهم بواسطة النزول عن الإقطاعات. العمري، مسالك الأبصار، ج٣ ص ٢٦٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص ١٤؛ المقرئ، الخطط، ج٢ ص ٢١٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢

ص ١٠٠؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١٠٨ - ١٠٩. Peters, Mecca, p. 160.

(200) عطيفة: هو عطيفة بن أبي ندى، يلقب سيف الدين تولى إمرة مكة نحو خمس عشرة سنة مستقلاً بها بعضها وشريكا لأخيه رميثة في بعضها، توفي في القاهرة عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ١٠٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٣٢٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٣ ص ٧٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٢٢٦؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ١١٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص ١٤٦.

(201) الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ١٠٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٢٠٤؛ المقرئ، السلوك، ج٢ ق ٢ ص ٣٨٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٢٠٥.

٧٤٦هـ/١٣٤٥م وقد حضر معه خمسين مملوكاً^(٢٠٢). وعندما حدثت الفتنة بين عجلان وثقبة عام ٧٥٠هـ/١٣٤٠م اتجه عجلان إلى مصر واشترى مماليك؛ كما استخدم الأجناد البطالين^(٢٠٣)، وكان عدد القوات التي أحضرها أربعين مملوكاً وعشرين جندياً ومائة فارس^(٢٠٤). وفي عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م اقترض الشريف ثقبة من التجار مالاً كثيراً اشترى به خيلاً وسلاحاً وعدة أجناد^(٢٠٥). ولما فوض السلطان الظاهر برقوق^(٢٠٦) إلى الشريف على بن عجلان^(٢٠٧) إمرة مكة عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م أعطاه أربعين فرساً وعشرة مماليك، وفرساً خاصاً وسرجاً بالذهب وكنبوش^(٢٠٨) ذهب، ومائة من الغلمان

- (202) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٣٠.
- (203) البطالون: هم العاطلون من الأجناد والأمراء عن أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها نتيجة غضب السلطان أو كبر السن أو الاضطراب إلى الاعتكاف أو الإختفاء أو لمجرد الابتعاد والإنزواء ويقال لهم المحللون وقد يسمح السلطان للبطال بتناول أجر يعرف باسم المعلوم وللبطالين من الأمراء زي معين، وقد يعاد للبطال إلى العمل في أحوال نادرة إذا دعت الحاجة إلى ذلك. ابن تغري بردي، لنجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٢٨؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٨٠؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ١٢٦؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٣٥.
- (204) لفاسي، العقد الثمين، جـ ٦ ص ٦١، جـ ٧ ص ٤٥٩؛ المقرئزي، السلوك، جـ ٢ ص ٣ ص ٧٩٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٤١.
- (205) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٥٥.
- (206) الظاهر برقوق: هو أول السلاطين الجراكسة تسلطن عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وتوفي عام ٨٠١هـ/١٣٩٨م. ابن دقماق، الجواهر الثمين، ص ٤٥٧؛ لفاسي العقد الثمين، جـ ٣ ص ٣٥٧، المقرئزي، الخطط، جـ ٢ ص ٣٤١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ ٤ ص ٥٠؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ١١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ ٢ ص ٩٥؛ ابن شاهين، نزهة السلاطين، ص ١١٥؛ الطبري الأراج المسكي، ص ٢٢٧؛ النهر والى، الإعلام بالإعلام، ص ١٩٢.
- (207) على بن عجلان: هو على بن عجلان بن رميثة يلقب علاء الدين ولي إمرة مكة ثمانى سنوات وثلاثة أشهر مستقلاً بالإمارة ما عدا سنتين أول ولايته عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م قتل في شوال عام ٧٩٧هـ/١٣٩٤م. القفشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٢٨٠؛ لفاسي، العقد الثمين، جـ ٦ ص ٢١٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٣٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ ٢ ص ٢٥١؛ السخاوي، الضوء، جـ ٥ ص ٢١١؛ السخاوي، لتبر المسبوك، ص ٢٨٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٢٢٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ١٦٩.
- (208) كنبوش: قماش على هيئة بردعة تجعل على ظهر الفرس فوقها غاشية من القماش المزركش. ابن منظور، لسان العرب، جـ ٣ ص ١٨٤؛ القفشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ٢٧٦، ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ٩٧؛ الزبيدي (محمد مرتضى) تاج العروس من جواهر القاموس،

الترك ومائة من الخيل^(٢٠٩). وعندما احتاج حسن بن عجلان إلى قوات حربية يستعين بها ضد الخارجين عليه أحضر عام ٧٩٨هـ/١٣٩٥م من مصر مائة وثلاثين من الترك، ومن الخيل تسعين فرساً^(٢١٠). وقد يرسل شريف مكة من يشتري له الأجناد كما حدث عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م عندما أرسل الشريف حسن بن عجلان إلى مصر، قائده سعيد جبروه لشراء ممالك، فوصل إليه في الموسم بجماعة من الترك^(٢١١). ولما تولى علي ابن عنان بن مغامس^(٢١٢) إمرة مكة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م أعطاه السلطان الأشرف برسبائي^(٢١٣) عسكرياً جراراً وصل به إلى مكة^(٢١٤). وعندما أرسل الشريف بركات بن حسن بن عجلان، السيد مبارك أبا عفيف^(٢١٥) يطلب من السلطان الأشرف برسبائي

- تحقيق عبد الستار، أحمد فراج، القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ج ٩ ص ٨٠؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألقاظ التاريخية، ص ١٣١.
- (209) ابن الفرات، تاريخ الدول، ج ٩، ص ٣٠٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ٤٤٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٨٥.
- (210) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٩٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢، ص ٢٥٣؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج ١ ص ٦٨٢.
- (211) الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٩٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٢٢؛ السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ٢٥٦.
- (212) علي بن عنان بن مغامس: هو علي بن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي يلقب علاء الدين تولى إمرة مكة من قبل الأشرف برسبائي عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م وتوفي بالقاهرة مسجوناً في قلعتها مطعوناً في جمادى الآخرة من عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٨ ص ٣٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٨ ص ٣٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٥٣؛ السخاوي، الضوء، ج ٥ ص ٢٧٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٤٨٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٧ ص ٢٠٤؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٢.
- (213) الأشرف برسبائي: هو السلطان المملوكي الأشرف برسبائي تولى السلطنة عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م وتوفي عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م. الفاسي، العقد الثمين، ج ١ ص ٢٠٢؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٧ ص ٤٥٣؛ السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ٨؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ١٣١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٢٧.
- (214) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٦٠٥؛ السخاوي، الضوء، ج ٥ ص ٢٧٢؛ ابن ظهيرة، الجامع للطيف، ص ٢٨٠؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ٢٠٦؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٤٣٢؛ زيني نحلان، خلاصة الكلام، ص ٤١.
- (215) مبارك أبا عفيف: هو مبارك بن عبد الكريم بن عبد الله بن حسن بن أبي عفيف الحصني. السخاوي، الضوء، ج ٦ ص ٢٣٨.

عسكراً نصرة له على أخويه إبراهيم^(٢١٦) وأبي القاسم^(٢١٧)، حيث وصل إليه خمسون فارساً عام ٨٣١هـ/٤٢٧م^(٢١٨).

وفي عام ٨٤٨هـ/٤٤٤م قدم من القاهرة خمسون مملوكاً مستخدمين للسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان^(٢١٩)، كما أرسل السلطان قانصوه الغوري^(٢٢٠) إلى الشريف بركات بن محمد بن بركات عشرة ممالك وخمسين قواساً إلى مكة ليستعين بهم على حفظ الأمن بالإمارة، وذلك عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م^(٢٢١).

وقد استمر إحصار الأجناد المماليك في أوائل القرن العاشر الهجري، ففي عام ٩١٨هـ/١٥١٢م عاد أبو نemy من القاهرة بإنعام السلطان قانصوه الغوري عليه

(216) إبراهيم: هو إبراهيم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى المكي خطب له مع والده وأخيه بركات في المسجد الحرام عام ٨٢٣هـ/٤٢٠م وقبض عليه عام ٨٤٦هـ/٤٤٢م وأرسل مقيداً بالحديد إلى الاسكندرية ثم نياط حيث توفي هناك عام ٨٥٥هـ/٤٥١م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٩ ص ١٨٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص ٣١٤؛ ابن فهد، الدرر الكامين، ج١ ص ٥٩١؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور ج٢ ص ٣٥٢؛ السخاوي، الضوء، ج١ ص ٤١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٣٥٥؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ٤٧٤.

(217) أبو القاسم: هو أبو القاسم بن حسن بن عجلان يلقب مؤيد الدين تولى إمرة مكة عام ٨٤٦هـ-٨٥٠هـ/٤٤٢م-٤٤٦م. توفي بالقاهرة مطعوناً عام ٨٥٣هـ/٤٤٩م. ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص ١٨١، ١٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٩ ص ٢٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص ٢٩٠؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج١ ص ٢٠٤؛ السخاوي، الضوء، ج١ ص ١٣٤؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٢٨٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص ٥٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٣ ص ٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٣.

(218) المقرئزي، السلوك، ج٤ ق ٢ ص ٦٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٦٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٤، ص ٢٧١.

(219) ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص ٢٢٧.

(220) قانصوه الغوري: هو السلطان المملوكي الأشرف قانصوه الغوري تولى السلطنة عام ٩٠٦هـ/٤١٠م، وقتل على يد الأتراك العثمانيين عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م. ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ١٥٥؛ ابن لباس، بدائع الزهور، ج٥ ص ٦٨-٧٠؛ للنهر والى، الإعلام، ص ٢٤٤؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ٢٨٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨ ص ١١٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٤٩-٥٣.

(221) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١١١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص ١١٧٩.

أربعين مملوكاً وسنجقاً من النخائر السلطانية^(٢٢٢). وفي عام ٩٢١هـ/١٥١٥م توجه الشريف بركات إلى مصر وعاد بخمسين مملوكاً مسلحين، وأعطاه السلطان خمسة ممالك على خيولهم كاملة اللبس والسلاح، وسنجقاً سلطانياً وطبلاً وسيفاً من نخائر الملوك، وأربعة أسياف مسقطة بالذهب، وأربعة زربيات مسقطة بالذهب، وسنجقين سلطاني بطلعتين فولاذ، أحدهما حرير أصفر مرقوم بالذهب وآخر حرير أصفر برسم الأسفار، وأرسل إليه محفة^(٢٢٣) بجوخ أصفر، وخيولاً، وهجنأ، وجمالاً، وبغالاً، وسلاحاً للممالك الذين معه^(٢٢٤).

(222) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٢٥١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٨٧٠؛
العصامي، سبط النجوم، جـ ٤ ص ٣١.

(223) المحفة: هيكل من القماش له ساعدان من الأمام وآخران من الخلف وفي أعلاه قبة مغطاه بالقماش الفاخر وتحمل على جملين أو فرسين الأول من الأمام والثاني من الخلف ويكون الجالس فيها كالجالس على سرير والمحفة ترافق السلطان أو الحاكم في تنقلاته خشية أن يمرض ويخدمها للمحदार. للقلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٤٥، جـ ٥ ص ٤٤١؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١٨٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، ص ٣٨٩.

(224) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٣١٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٩٩٣؛ ابن
لياس، بدائع الزهور، جـ ٤، ص ٤٥٦.

القوات الحربية الخارجية

ثانياً: القوات الحربية الخارجية

(١) القوات الحربية الخارجية من الأمراء:

القوات الحربية الخارجية هي القوات التي كانت تصل إلى مكة المكرمة حسب رغبة السلاطين، في أوقات مختلفة حسب الظروف الداخلية، والمتغيرات السياسية في الخارج وعلاقة ذلك بمكة المكرمة. وكانت القوات الحربية الخارجية الواصلة إلى مكة المكرمة، تهدف إلى تحقيق سيطرتها السياسية، نظراً لأهمية مكة الدينية، ووجود الحرم المكي بها، والخطبة على منابر، مما يعطي الشرعية للقوة المسيطرة. ومن هنا تصارعت القوى السياسية على مد نفوذها إلى مكة المكرمة، وإرسال قوى حربية. وفي فترة دراستنا ورد في المصادر أنه منذ عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م تطلع السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى الحجاز، وكان قد أرسل أخاه تورانشاه^(١) لضم اليمن فمر بمكة حيث رحب به أميرها مكثر بن عيسى، وعندما اشتد النزاع بين داود بن عيسى بن فليته^(٢)، وأخوه مكثر بن عيسى بن فليته على إمرة مكة عام ٥٧١هـ/١١٧٥م أصلح بينهما تورانشاه، الذي مر بمكة في طريقه من اليمن

(١) تورانشاه هو شمس الدولة تورانشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي أرسله لضم اليمن عام ٥٦٩هـ/١١٢٣م وتوفي عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م ابن خلكان (أبي العباسي شمس الدين) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج ١ ص ٣٠٦؛ الخرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٢٨؛ للمقريزي، الذهب المسبوك، ص ٩٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥ ص ٢٨؛ بامخرمة (أبي محمد عبد الله) تاريخ ثغر عدن، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة المديبولي، ١٤٢١هـ، ص ٣٦.

(٢) داود بن عيسى: هو داود بن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر المعروف بابن أبي هاشم الحسن المكي أمير مكة ولي إمرة مكة بعد أبيه بعهد منه في لوائل شعبان من عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م وقد أحسن السيرة وعدل في الرعية ثم تنازع هو وأخوه مكثر على الأمرة توفي عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩ ص ٢٢٩، للقلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٥٣؛ الفاسي، شفاء الغلام، ج ٢ ص ٣١٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٦٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٦٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٣٤٠؛ الطبري، إتحاف فضلا الزمن، ص ١٠٦؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢١.

القوات الحربية الخارجية

للشام^(٣). وفي عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م وصل إلى مكة سيف الإسلام طغتكين^(٤) في طريقه إلى اليمن، وكان بصحبته جنوداً وعسكراً بهدف إقرار الأمن بمكة، وخطب بمكة للخليفة العباسي الناصر لدين الله العباسي^(٥)، ولصلاح الدين ولمكثّر بن عيسى^(٦) وبسبب اضطراب الأمور وانعدام الأمن، اضطر سيف الإسلام طغتكين أن يعود إلى مكة عام ٥٨١هـ/١١٨٥م وخطب لصلاح الدين الأيوبي، وقتل جماعة من العبيد^(٧). ومعنى هذا أن القوة الحربية تدخلت هنا لضبط الأمور. وفي عام ٦١١هـ/١٢١٤م قدم من اليمن إلى مكة المسعود الأيوبي^(٨) في ألف فارس، ومعه من الجندارية^(٩)

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ص ١٢٢؛ ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص ٤٦؛ أبي شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج١ ص ٢٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢ ص ٤٨؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٣١٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٢ ص ٥٣٦؛ المقرئزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٠.

(4) سيف الإسلام طغتكين: هو أبو الفوارس سيف الإسلام السلطان العزيز طغتكين بن أيوب ولاء أخوه بلاد اليمن عام ٥٧٧هـ/١١٨١م وظل يحكمها حتى توفي عام ٥٩٣هـ/١١٧٩م بمدينة المنصورة باليمن. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢ ص ٥٢٣؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢ ص ١٠٥؛ أبو الفداء، التبر المسبوك، ص ٧٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨ ص ٤٥٤؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ج١ ص ٢٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٥ ص ٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥ ص ١٥؛ اللقشندني، صبح الأعشى، ج٥ ص ٢٨، بامخرمه، تاريخ نغر عدن، ص ١٠١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٦٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٣٤١.

(5) الناصر لدين الله: هو أحمد أبو العباس بن المستنصر بأمر الله أم ولد تركية اسمها زمرد تولى الخلافة عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م مات مقتولاً يوم عيد الفطر عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥م. شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق، ص ٤؛ الصغدني، الوافي بالوفيات، ج٦ ص ٣١؛ أبو الفداء، التبر المسبوك، ص ٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٠٦؛ ابن دقماق، الجواهر الثمين، ص ١٧١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٨.

(6) ابن جبير، الرحلة، ص ١٢٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢ ص ١٠٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٧ ص ٢٧٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٣١٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٢ ص ٥٥١.

(7) أبي شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢ ص ٧٤؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٥ ص ٦٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٢ ص ٥٥٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٦٩؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٢٠٩.

(8) الملك المسعود الأيوبي: هو الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل بن العادل أبي بكر بن أيوب ولد عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وفي عام ٦١١هـ/١٢١٤م أرسله أبوه الكامل إلى اليمن فمر بمكة وخطب لابيه بها توفي المسعود الأيوبي عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م بمكة ودفن بها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥ ص ٨٣؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٣٧؛ النويري، نهاية الأرب،

القوات الحربية الخارجية

والرماة^(١٠) خمسمائة وخطب باسمه في مكة^(١١). وفي نفس العام أمد المعظم عيسى^(١٢) سالم بن شيحة^(١٣) أمير المدينة بقوات حربية أيوبية، ليستعين بها في صراعه مع أمير مكة قتادة، وقد تقدم سالم القوات الأيوبية القادمة من بلاد الشام، ولكنه توفي في الطريق، فتولى أخاه جمار بن شيحة الحسني، الذي استطاع أن ينتصر على قوات قتادة، وأسر عدداً كبيراً منهم اصطحبهم قائد العسكر الأيوبي معه إلى بلاد الشام^(١٤). وفي عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م وصل إلى مكة المسعود الأيوبي بقوات لم يحدد نوعها أو عددها، وعندما غادر مكة ترك نائباً بها هو الأمير نور الدين عمر بن رسول^(١٥).

جـ ٢٩ ص ١٥٧، الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج ١ ص ٣١؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٧ ص ٤٩٢، المقرئزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٦؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج ٢ ص ٦٠٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥ ص ٢٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٠؛ السنجاري، مناجح الكرم، ج ٢ ص ٢٩٥.

(٩) الجندارية: جمع جندار واللفظ مكون من لفظين فارسيين جان بمعنى روح ودار بمعنى ممسك والمعنى الحرفي ممسك الروح والمراد الحرس الخاص بالسلطان أو غيره فلا يدع أحد يقترب من السلطان إلا من يثق فيه. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٣٣؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١٣٠.

(١٠) الرماة: هم رماة النشاب. نائف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ١٧٨.

(١١) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ٨٦؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٣٢، للنويري، نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٦٥؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج ١ ص ٥٠؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ١٧١؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ١٨١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٤.

(١٢) المعظم عيسى: هو شرف الدين عيسى أبو بكر محمد بن أيوب بن شاذي ابن العادل الأيوبي نازع أخاه الكامل ولكنه توفي قبل أن تشتعل الفتنة عام ٦٢٤هـ/١٢٢٦م؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢١؛ القلقشندي، مآثر الانافه، ج ٢ ص ٧٥؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١١٥.

(١٣) سالم بن شيحة الحسيني: هو سالم بن قاسم بن مهنا من أشرف بني الحسن الذين كانوا أمراء المدينة، ذهب إلى مصر للشكوى من قتاده فمات في الطريق. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٣٠٤.

(١٤) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ٨٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٦٧، ٦٩؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ١٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٩، ٢٠؛ الجزيري، الدرر اللؤلؤة، ج ١ ص ٥٨٦.

(١٥) نور الدين عمر بن رسول: هو نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ومكة كان جدة محمد بن هارون يعمل لدى الخلفاء العباسيين وغلب عليه اسم رسول لأنهم يرسلونه في الأمور

ومعه قوة حربية عددها ثلاثمائة فارس^(١٦). ولما علم السلطان الكامل الأيوبي^(١٧)، بوفاة ابنه المسعود عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م أرسل عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م طغتكين^(١٨) إلى مكة ومعه ألف فارس لإقرار الأمن بمكة^(١٩) في الوقت الذي تطورت فيه الأحداث

السرية بدون كتاب ثقة به ثم عمل مع الأيوبيين، فسار مع طغتكين إلى اليمن فعينه أميراً على الجيوش وكان له أربعة أبناء أصغرهم هو نور الدين عمر بن رسول صاحب الترجمة الذي أسس الدولة الرسولية في اليمن ٦٢٦هـ-٨٥٨هـ / ١٢٢٨م - ١٤٥٤م وكان الملك المسعود قد تركه في اليمن وسار إلى مكة فتوفي فيها فاستقل نسور الدين باليمن، تسوفى مقتولاً عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م حيث قتله مماليكه بتشجيع من ابن أخيه لكونه أراد أن يعزله من صنعاء. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٣٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٢٦، ٧٥؛ العبدلي (أحمد فضل بن علي) هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ص ٧٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦، ص ٣٣٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٠٦؛ المقرزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ٢١٣؛ المقرزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٩؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج ٢ ص ٦٠٤؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن؛ ص ٢٥؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ٣٥٨؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٠٦.

(١٦) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٥٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جزء ١٣ ص ٩٩، ابن خلدون، العبر، ج ٤ ص ١٠٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٣٣، المقرزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٥؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٥.

(١٧) الكامل الأيوبي: هو أبو المعالي محمد بن العادل الأيوبي الملقب بالكامل ناصر الدين ولي السلطنة عام ٦١٥هـ/١٢١٨م بعد وفاة أبيه العادل توفي عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. ابن واصل، مفرج الكرب، ج ٥ ص ١٥٣؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص ٢٣٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٩٦؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ٥٨.

(١٨) طغتكين: هو شجاع الدين أبو بكر بن عمر بن محمد المكي الكامل أمير مكة من قبل الكامل الأيوبي حيث وصلها عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م. الفاسي، العقد الثمين، ج ٥ ص ٦٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥ ص ٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٢١٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص ١٢٠؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٥٩٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٦.

(١٩) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٤٠٩؛ المقرزي، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢٤٤؛ المقرزي، الذهب المسبوك، ص ١٠٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٤؛ ج ٥ ص ٧٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٧؛ ابن ظهيرة، الجامع

باستقلال نور الدين الرسولي بحكم اليمن، فأرسل عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م عسكرياً إلى مكة رافقه راجح بن قتادة^(٢٠) ومقدم العسكر شهاب الدين بن عبدان^(٢١). وعلى الرغم من أن طغتكين كان يرأس حامية يتراوح عددها بين مائة أو مائتي فارس، فإنه لم يستطع مقاومة العسكر الرسولي، وغادر مكة قاصداً ينبع، التي كان فيها عسكرياً للكامل الأيوبي، ومخازن غلة وذخائر^(٢٢). وقد أرسل طغتكين إلى الكامل الأيوبي يخبره بما حدث فأرسل عسكرياً بقيادة فخر الدين بن شيخ الشيوخ^(٢٣)، وأمر أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة صاحب بينبع والشريف شيهه^(٢٤) أمير المدينة بموازنة العسكر.

اللطيف، ص ٢٧١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٩٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤؛ ص ٢١٦؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٦.

(20) راجح بن قتادة: هو راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني أمير مكة ولى أمرتها مراراً كما ولاء المسعود الأيوبي عام ٦١٩هـ/١٢٢٢م، حلى والسرير ونصف المخلاف السليماني توفي عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. الليافعي، مرآة الجنان، ج ٣ ص ٤٥٠، ٤٥٦؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤ ص ١٠٦؛ المقرئ، السلوك، ج ١ ق ١ ص ٢١٣؛ اللقشندى، مآثر الأنفاه، ج ٢ ص ٩٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٩، الفاسي العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٦؛ السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ٢٢٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٣١١.

(21) شهاب الدين ابن عبدان: أرسله الملك المنصور صاحب اليمن في جيش مع الشريف راجح بن قتادة عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م إلى مكة المكرمة فاستولوا عليها فلما جاء الجيش المصري حاصرهم وقتلوا ابن عبدان وهرب راجح. الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٤؛ ج ٨ ص ١٧١.

(22) الخزرجي، العقود واللؤلؤة، ج ١ ص ٥٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٩٠؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٤؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٣١٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٧؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٣٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٥.

(23) فخر الدين: هو صاحب فخر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ من وزراء الصالح نجم الدين أيوب توفي عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، الفاسي، العقد الثمين، ج ٥ ص ٦٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٣٦٣؛ رافت عبد الحميد، قضايا من تاريخ الحركة الصليبية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٠٣-٢٧١.

(24) شيحة: هو شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة كانت ولايته للمدينة بعد مقتل قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا الحسيني جد الجعافرة مات مقتولاً عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. الفاسي، العقد الثمين، ج ٥ ص ٢٢؛ ابن فهد إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج ٢، ص ٢٨٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، بلوغ القرى، ج ١ ص ٦٢٧.

وبذلك تمكن طغتكين من استرداد سيطرته على مكة^(٢٥). وفي عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م أرسل السلطان الكامل الأيوبي عسكرياً يتكون من سبعمائة من الأتراك والعربان بقيادة علاء الدين سنقر الزاهدي، الذي أعاد الأمن والاستقرار لمكة، وترك بها خمسين فارساً بقيادة ابن مجلي^(٢٦). وفي عام ٦٣١هـ/١٢٣٣م أرسل نور الدين الرسولي قوات يتقدمها راجح بن قتادة، تمكن بها من استعادة مكة فأرسل الكامل الأيوبي قواتاً حربيته بقيادة جفريل^(٢٧) الذي وصل عام ٦٣٢هـ/١٢٣٤م إلى مكة ومعه خمسمائة فارس وهزم راجح بن قتادة^(٢٨)، مما اضطر نور الدين الرسولي أن يسير إلى مكة عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م بألف فارس والتقى براجح بن قتادة في الطريق فأعطاه الكوسات^(٢٩)

(25) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٥٠؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٤؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ٢٤٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٩٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٦.

(26) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩ ص ١٩٠؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٥٤؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ٢٤٥؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ١١٩؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٩٨.

(27) جفريل: هو جفريل بن عبد الله الكامل يلقب أسد الدين أمير مكة تولى مكة نيابة عن السلطان الكامل الأيوبي عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٤٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٣ ص ٣٣٤؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ٢٥٠؛ ابن فهد، إتحاف السورى، ج ٣ ص ٤٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٨؛ الغز بن فهد، غاية المرام، ج ١ ص ٦٢١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧١؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ٣٣٦.

(28) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩ ص ٢٠٧؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٤٣؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٥٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٢ ص ٢٨٤؛ ابن فهد، إتحاف السورى، ص ١٧١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٧؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ١ ص ٢٥٥؛ ابن فهد، إتحاف السورى، ج ٣ ص ٥٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٢؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٩٨؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٦.

(29) الكوسات: هي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٣٢؛ محمود نديم أحمد فاهيم، الفن الحربى للجيش المصري في العصر المملوكي البحرى، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص ٢٢٨؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم

و النقرات وأسند إليه قيادة ثلاث مائة فارس. ولما علم جفريل بقدوم راجح بهذه القوات أحرق ما كان معه من مؤن وأثقال وغادر مكة إلى مصر، ومما دفعه إلى ذلك أن كثيراً من قواته أنضمت لقوات الرسولي بسبب الأموال التي وزعها عليهم؛ وفي الطريق بلغه نبأ وفاة الكامل الأيوبي^(٣٠). وفي رجب من عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م دخل الرسولي مكة معتمراً ولما غادر ترك حامية من مائة وخمسين فارساً، وأمر عليهم ابن الوليد وابن التعزي وعاد إلى اليمن^(٣١). واستمر العسكر الرسولي مقيماً بمكة إلى عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م حيث أخرجه منها الشريف شiche الحسيني أمير المدينة، الذي وصل إلى مكة في ألف فارس من قبل صاحب مصر، السلطان الصالح نجم الدين أيوب^(٣٢)؛ مما دفع نور الدين الرسولي، إلى إرسال جيش كبير إلى مكة بقيادة ابن البصري وراجح بن قتادة، فلما اقترب الجيش الرسولي من مكة، تركها الأمير شiche واتجه إلى مصر^(٣٣). وفي آخر رمضان من عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م جهز الصالح نجم الدين أيوب، ثلاث مائة فارس أرسلهم إلى مكة، يتولى قيادتهم مجد الدين أحمد بن

المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٧٣؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٤٥٥.

(30) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩ ص ٢٣٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية ج ١، ص ٦١؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٣٧٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٨؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٢٧٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٢١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٠٠.

(31) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٦٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ٣٤٦، ج ٨ ص ١٧٤؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٢٧٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ١ ص ٦٠٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٢؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج ١ ص ٥٩٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٠١.

(32) الصالح نجم الدين أيوب: هو السلطان الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل الأيوبي تولى السلطنة عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م وتوفي عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. ابن نقماق، الجواهر الثمين، ص ٢٤٢، ٢٤٦؛ المقرئزي، السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٢٩٦، ٣٣٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٣ ص ٣٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٩٧؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ٦١.

(33) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩ ص ٢٧٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٦٤-٦٥؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٣١٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٢؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١١٩.

النزكمانى، والأمير مبارز الدين علي بن الحسين ابن برطاس^(٣٤)، ودخلوا مكة بعد فرار القوات الرسولية. ولذلك قاد نور الدين الرسولي حملة إلى مكة في عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م. وهرب منها العسكر الأيوبي وأقام بمكة مدة طويلة، واستدعى الشريف أبا سعد الحسن بن علي قتاده صاحب ينبع. واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بهدمها حتى لا تظل قاعدة للأيوبيين^(٣٥)، ثم عين الشريف أبا سعد نائباً عنه في وادي مر. ليساعد العسكر الذي أقامه بمكة مع مملوكه فخر الدين الشلاح^(٣٦) وابن فيروز^(٣٧)، ثم عاد عمر بن رسول إلى اليمن. وقد أقامت هذه القوات بمكة فترة طويلة حتى عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م حيث عين عمر بن رسول محمد بن أحمد بن المسيب^(٣٨)

(34) مبارز الدين بن برطاس: هو علي بن الحسين بن مبارز الدين أمير مكة وليها من قبل سلطان مصر الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٣٨هـ/١٢٤١م. الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ١٥٢.

(35) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١ ص ٦٩، ٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص ٣٤٧؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٣١٨؛ المقرئ، السلوك، ج١ ق ٢ ص ٣٠٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٥٧، ٥٨، ٦٧؛ ابن ظهيرة، للجامع اللطيف، ص ٢٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤، ص ٢١٩؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص ٣٠٤؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٦.

(36) ابن الشلاح: هو الأمير فخر الدين مملوك المنصور صاحب اليمن وقد استتابه الملك المنصور بمكة لما استولى عليها في رمضان من عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م ثم عزله ابن المسيب عام ٦٤٩هـ/١٢٥١م. الفاسي، العقد الثمين، ج٨ ص ١٧٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٣١٨.

(37) ابن فيروز: استتابه الملك المنصور الرسولي بمكة في رمضان من عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م. الفاسي، العقد الثمين، ج٨ ص ١٧١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٣١٨.

(38) محمد بن المسيب اليمني: واه المنصور الرسولي مكة عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م بعد عزل فخر الدين الشلاح وقد التزم ابن المسيب بمال يؤديه من الحجاز بعد كفاية الجند وقود مائة فرس في كل سنة وظل واليا على مكة حتى عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م وقد غير أعمال الخير التي قام بها المنصور الرسولي وأعاد الجبايات والمكوس وبنى حصن بنخله سماه العطشان واستخلف هذيل لنفسه ومنع النفقة عن الجند ففرقوا عنه. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١ ص ٧٧؛ الفاسي؛ العقد الثمين، ج١ ص ٣٨٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٣١٩؛ المقرئ، السلوك، ج١ ق ٢ ص ٣٣٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٦٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١ ص ٥٩٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٢١٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج١ ص ١٢٢.

في مكة، وعزل فخر الدين الشلاح^(٣٩). ولم تلبث كل من الدولتين الرسولية في اليمن، والمملوكية في مصر أن مرت بتطورات أثرت على علاقتهما بمكة المكرمة حيث تولى الحكم في اليمن المظفر يوسف الرسولي^(٤٠) الذي خلف أباه المنصور الرسولي، في حين اضطربت أمور مكة المكرمة. فأرسل المظفر الرسولي، مبارز الدين بن برطاس إلى مكة المكرمة في ثلاث مائة فارس عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م^(٤١) ولكنه اضطر أن يفدي نفسه بخمسة آلاف دينار، ويغادر مكة عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م^(٤٢). وفي عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م خطب على منابر مكة للظاهر بيبرس^(٤٣)، ومن بعده

(39) الخزرجي، العقود للؤلؤية، ج١ ص٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص٣٨٦؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٢٩٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣١٨؛ المقرئ، السلوك، ج١ ق٢ ص٣٣٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٦٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١ ص٥٩٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص٢١٩؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٣٠٧.

(40) المظفر الرسولي: هو شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول تولى الحكم في اليمن عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م حتى توفي عام ٦٩٤هـ/١٢٩٧م. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٤؛ الخزرجي، العقود للؤلؤية، ج١ ص٨٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥ ص٢٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٧ ص٤٨٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٨٣.

(41) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٩؛ الخزرجي، العقود للؤلؤية، ج١ ص١١٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص٤٥٨، ج٧ ص٤٨٨؛ المقرئ، السلوك، ج١ ق٢ ص٣٩٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٧٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١ ص٥٩٩؛ ابن ظهيرة، للجامع اللطيف، ص٢٧٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص١١٩؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص٢٢١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٣١٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص٣٧.

(42) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص١٤٩؛ الخزرجي، العقود للؤلؤية، ج١ ص١١٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص٤٥٨، ج٦ ص١٥٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٢٠٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٧٧؛ الجزيري، درر الفرائد، ج١ ص٥٩٨.

(43) الظاهر بيبرس: هو بيبرس بن عبد الله ركن الدين أبو الفتح الصالح ولد بأرض القفجاق وحمل إلى القاهرة فاشتراه الأمير علاء الدين البنقداري فنسب إليه ثم انتقل إلى الصالح أيوب وصار من مماليكته ثم اعتقه، تولى السلطنة عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م وتوفي عام ٦٧٦هـ/١٣٧٤م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص١٥٥؛ ابن عبد الظاهر (محي الدين) الروض للزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٣٥٦؛ أبو الفداء، لتبر المسبوك، ص٨١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣ ص٤٩٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٢١؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص١٧٧؛ المقرئ، السلوك، ج٢ ص٢٣٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٨٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢ ص٧٥؛ الطبري، الأرج المسكي، ص٢٢٦.

للمظفر الرسولي^(٤٥). وقد ترتب على خروج السلطان الظاهر بيبرس إلى مكة حاجا عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م فرض المماليك سيطرتهم السياسية، حيث ترك الظاهر بيبرس نائباً عنه بمكة هو شمس الدين مروان^(٤٦)، ولم يكن معه قوة حربية. فتم إخراجهم من مكة في العام التالي^(٤٧). ولكن الصراع الداخلي أتاح الفرصة للمماليك للتدخل بقوى حربية عندما طلب أمير المدينة جمار بن شيحة الحسيني، من السلطان قلاوون^(٤٨) أن يمدّه بقوة حربية لمحاربة أبي ندى، فأمدّه بقوة حربية لم تحدد المصادر مقدارها أو فئاتها^(٤٩). وقد ترتب على انعدام الأمن والاستقرار بمكة بسبب تصرفات حميضة ورميثة والاعتداء على الحجاج أن قرر الناصر محمد بن قلاوون^(٥٠) التدخل العسكري

(44) المقرئ، الذهب المسبوك، ص ١١٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٨٤؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٢٢١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٧.

(45) شمس الدين مروان: هو شمس الدين مروان الظاهر كان نائباً للأمير عز الدين جاندار الظاهري حج مع السلطان الظاهر بيبرس فتركه نائباً عنه بمكة. الفاسي، العقد الثمين، ج ٧ ص ١٧٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢١؛ المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ١، ص ٥٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٩٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٤٦.

(46) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٣٥٦؛ الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ١٥٤؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٣٠ ص ١٦٦؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ١ ص ١٧٧؛ الفاسي، الزهور المقطفة، ص ٣١٩؛ العيني، عقد الجمان، ص ٤٧؛ المقرئ، الذهب المسبوك، ص ٨٨، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٥؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٣٤٠.

Degaury, *Rulers of Macca*, p. 93; Hogarth, *Arabia*, p. 87.

(47) قلاوون: هو السلطان المملوكي قلاوون الألفي العلاني الصالحى النجمى تسلطن عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م هو قفجاقى الأصل اعتقه الصالح أيوب قاتل التتار وانتصر عليهم واسترد إمارة طرابلس توفى عام ٦٨٩هـ/١٢٩٠م بالقاهرة؛ الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ١٥٨؛ أبو الفدا، التبر المسبوك ص ٨٥؛ ابن دقماق، الجواهر الثمين، ص ٢٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٣٩٩؛ المقرئ، الخطط، ج ٢ ص ٢٣٨؛ المقرئ، الذهب المسبوك، ص ١٢٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٨٤، ٨٨، ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ٧٩؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٧٨.

(48) الفاسي، العقد الثمين، ج ١ ص ٤٦٢؛ المقرئ، الذهب المسبوك ص ١٣٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١١٨؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١٢٠؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٢٢٤؛ السنجاري، منائح للكرم، ج ٢ ص ٣٢٣؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٨.

(49) الناصر محمد بن قلاوون: هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون تولى السلطنة عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣ وتوفى عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م. تولى السلطنة ثلاث مرات. الصفدي، نزهة المالك والمملوك،

فأرسل عسكرياً عام ٧١٣هـ/١٣١٣م بلغ عددهم ثلاث مائة وعشرين فارساً، بقيادة الأمير سيف الدين طقصبا^(٥٠)، وانضم إليه عسكر من دمشق، وخمسمائة فارس من أشرف المدينة، وتمكنت هذه القوة من تولية أبي الغيث إمرة مكة، وظلت مقيمة شهرين تحمل خلالها أبي الغيث نفقات العسكر الذين لم يلبثوا أن غادروا مكة عام ٧١٤هـ/١٣١٤م^(٥١) وفي عام ٧١٥هـ/١٣١٥م وصل عسكر مملوكي يتألف من مائتي فارس بقيادة الأمير دمرخان بن قزمان^(٥٢) وسيف الدين طيدمر الجمدار^(٥٣)، اللذين رافقهما الشريف رميثة نجدة على أخيه حميضة، ونجحت هذه القوة الحربية في الانتصار على حميضة، وتم تثبيت رميثة في إمرة مكة^(٥٤) فذهب حميضة إلى العراق،

ص ١٧٠، ابن دقاق، الجواهر الثمين، ص ٣١٦؛ أبو الفداء، التبر المسبوك، ص ٨٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٩٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢ ص ٨٨؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ٨٤؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٣٠١.

(50) سيف الدين طقصبا: هو سيف الدين طقصبا النظارى تولى نيابة قوص مدة طويلة وتوفي عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ١١١.

(51) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ٢١٤؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٧٦؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٤٠٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٤٠٦؛ الفاسي شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٠٣؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٣ ص ١٥٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٥٨؛ الجزيري، الدرر للفراند، ج ١ ص ٦٢٠؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٢٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١٢١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٢٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٩.

(52) دمرخان بن قزمان: هو نجم الدين دمرخان بن قزمان أحد كبار المماليك بمصر ثم نقل إلى دمشق ومات في جمادى الأولى من عام ٧٣٤هـ/١٣٣٤م. الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ٢٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ١٩٢.

(53) الجمدار: وظيفة يتولى صاحبها لباس السلطان أو الأمير ثيابه وهى كلمة فارسية مركبة من لفظين أحدهما جاما ومعناه الثوب والثاني دار ومعناه ممسك أى ممسك الثوب. العمري، مسالك الأبصار، ج ٣ ص ١٠١؛ المقرئزي، الخطط، ج ٢ ص ٢٢٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥ ص ٤٥٩؛ ابن كنان، حقائق للياسمين، ص ١٣٠.

(54) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ٢٢٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٣٢ ص ٢٢٥؛ ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٣ ص ١٥٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١٢١؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٢٢٨؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٩.

مستغلا العلاقات المتوترة بين المماليك والإيلخانيين⁽⁵⁵⁾ فأرسل الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٧هـ/١٣١٧م قوات حربية إلى مكة بقيادة سيف الدين إيتمش المحمدي⁽⁵⁶⁾، وسيف الدين بهادر السعدي أمير⁽⁵⁷⁾ علم⁽⁵⁸⁾، وأمرهما أن يستصحب كل منهما عشرة من غلمانهم، وجرّد معهما من كل أمير مائة جندي، ومن كل أمير طبلخانة⁽⁵⁹⁾ جندياً واحداً، وتوجّها إلى مكة لإحضار حميضة، ومن معه من التتار، فلما وصلا مكة طلبا من حميضة أن يتوجه معهما إلى مصر فاعتذر أنه ليس معه مال

(55) الإيلخانيون: مفردتها إيلخان وهي كلمة تركية من لفظين هما ايل وخان وايل معناها تابع وخان حاكم وملك ورئيس عشيرة فيكون معناها الملك التابع أى حاكم إحدى الولايات في الدولة ويتبع الخاقان (الخان الأعظم) الذي يحكم الدولة كلها وقد أطلق هذا اللقب على بيت هولاكو ابتداء من ابغا عندما أسند إليه حكم فارس ثم للتصق بحكام المغول في فارس بعد استقلالها عن الدولة المغولية الأم وأطلق اسم الدولة الإيلخانية على البلاد الإيرانية التي حكموها، وظل حكام إيران يحملون لقب إيلخان حتى عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م عندما دخلوا في الإسلام، فانحلت الرابطة بينهم وبين الخاقان واختفى اسم الخاقان من السكة الإيرانية وحل لقب الخان على إيلخان وقد اعتنق حكامها الإسلام وأصبح الدين الرسمي لدولتهم. عبد العزيز راشد السندي، الشريف حميضة بن أبي ندى في بلاط المغول الإيلخانيين، التاريخ العربي، مجلة علمية محكمة تعنى بالتاريخ العربي والفكر الإسلامي، العدد الخامس والعشرون، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٣٢٦.

(56) سيف الدين إيتمش المحمدي، من مماليك الأشرف خليل كان الناصر يرسله للقضاء على الثورات وكان على علم بلغة التتار فكان دائماً يرسله إليهم توفي عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٢٤٨.

(57) سيف الدين بهادر السعدي: هو سيف الدين بهادر السعدي الإبراهيمي أمير علم تنقل في الخدمة حتى صار نقيب المماليك ثم صرفه الناصر عام ٧١٦هـ/١٣١٦م أمره على الحاج وجهزه لقتال حميضة فجين عنه فلما رجع تنكر له الناصر وسجنه عام ٧١٨هـ/١٣١٨م. الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢٤٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٢٤٩؛ ابن فهد، إتخاف الوري، ج ٣ ص ١٥٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٦٣.

(58) أمير علم: من الوظائف العسكرية في الدولة المملوكية صاحبها يتولى شؤون أعلام السلطان من رايات وسناجق. السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص ٣٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٤؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص ١٣٥.

(59) أمير طبلخانة: من وظائف أرباب السيوف وهم مقدمو الألوف وعدة كل منهم مائة فارس، وهذه الطبقة من أعلى مراتب الأمراء ومنهم يكون كبار أصحاب الوظائف وهو يراس فرقة لا تقل عن أربعين من الأمراء وعلمهم نق الطبول ويشرف على بيت الطبل والأبواق وتوابعها. العمري، مسالك الأبصار، ج ٣ ص ٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٥٥١؛ ج ٤ ص ١٣؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ١١٣؛ ابن كنان، حدائق الياسمين، ص ١٠٨.

ينفقه على نفسه، وطلب منهما مالا يستعين به فأعطياه فلما قبض المال تغيب فعادا إلى مصر^(٦٠). ولكن ترتب على عودة حميضة إلى مكة، وإقامة الخطبة لأبي سعيد بن خربندا^(٦١)، أن أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بتجريد^(٦٢) جماعة من أقوياء العسكر^(٦٣) الأمير صارم الدين أربك الجرمني^(٦٤)، والأمير سيف الدين بهادر الأبراهيمي، والأمير بدر الدين عيسى التركماني^(٦٥)، وجماعة من الحلقة^(٦٦)، وأجناد

(60) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ٢٣٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٢٣٥؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٧٩؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ١ ص ٤١٥؛ الفاسي، الزهور المقطفة، ص ٣٢١؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢٣٩-٢٤١؛ المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ١ ص ١٧٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٥٧.

(61) أبي سعيد: أبي سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو تسلطن عام ٧١٦هـ/١٣١٧م وكانت مملكته تضم العراق وخراسان وازربيجان والروم وكانت مملكته تضم العراق وخراسان وازربيجان والروم والجزيرة توفي عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٨١؛ المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ٢ ص ٤٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩ ص ٢٠٩.

(62) التجريدة: هي الفرقة من العسكر الخيالة دون الرجالة والمقصود أن يسير الجنود بسرعة دون أثقال أو حشد. نانف أبو قريحة، النظم الحربية، ص ٣٤٩؛ زين العابدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ١٧٨؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٤٢؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٢٢؛ محمود نديم، الفن الحربي، ص ٢٠٩.

(63) الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢٤١؛ الفاسي، الزهور المقطفة، ص ٣٢١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٢٩٦؛ المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ١ ص ١٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٦٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ٦٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ص ٦٢٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٥٣٠.

(64) صارم الدين الجرمني: نقيب المماليك في الأيام الناصرية توفي عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م توفي عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ١١٧.

(65) بدر الدين التركماني: هو محمد بن عيسى بن بدر الدين التركماني بلغ مكانة كبيرة في دولة الناصر محمد بن قلاوون وعظمت مكانته وتولى شد الدواوين أرسله إلى مكة للقبض على حميضة فمنع العبيد من حمل السلاح ونادى بالعدل ثم انتقل إلى دمشق ثم مشد الدواوين بطرابلس عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٤ ص ٨٢، ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٥٩.

(66) أجناد الحلقة: وهم عدد جم وخلق كثير وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند من المتعممين وغيرهم بواسطة النزول عن الاقطاعات وسموا بأجناد الحلقة لأنهم كانوا يحيطون بالأعداء وهم

الأمراء من كل أمير مائة فارسين، ومن كل أمير طبلخانته جندياً، فاجتمع ثلاثمائة فارس فأمرهم بالسير إلى مكة، وألا يعودوا إلى الديار المصرية حتى يظفروا بحميضة، فوصلوا مكة عام ٧١٨هـ/١٣١٨م ومنعوا العبيد من حمل السلاح بمكة، وأخرجوا المفسدين ولم يظفروا بحميضه لهروبه^(٦٧). ولما حج الناصر محمد ابن قلاوون عام ٧١٩هـ/١٣١٩م ترك بمكة الأمير شمس الدين آق سنقر^(٦٨) ومعه مائة فارس، ولما عاد إلى مصر أمر الأمير سيف بيبرس الحاجب^(٦٩) أن يتوجه إلى مكة عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م معه مائة فارس ليقم فيها بدلاً من آق سنقر وعسكره، فوصل بيبرس الحاجب إلى مكة ومنع أهلها من حمل السلاح^(٧٠).

وهكذا، صار الحفاظ على الأمن بمكة من مهام العسكر المملوكي المقيم بها. وكان يترتب على وقوع أي اضطرابات بمكة وصول قوات حربية من مصر، كما حدث عام ٧٣١هـ/١٣٣٠م حيث وصل إلى مكة سبعمائة فارس^(٧١). ولما تكرر عدم

قلب الجيش المملوكي، وخدمتهم تكون في المهمات العظيمة التي تحتاج إلى كثرة العسكر وقد يصل عددهم إلى عشرة آلاف نفر. العمرى، مسالك الأبصار، ج ٣ ص ٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٦؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ١١٣؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١١٠؛ ابن زنبيل، آخره الممالك ص ٤٧.

(67) الصفدي، نزهة المالك والمملوك، ص ٢٣٩؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٨٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ٢٤٥، ج ٦ ص ٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٣٢ ص ٣٢٣؛ المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ١ ص ١٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٢٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٥٩؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ٢ ص ١١٤؛ الجزيري، الدرر للفراند، ج ١ ص ٦٢٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١٢١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٣٣٩.

(68) شمس الدين أقسنقر: هو شمس الدين أقسنقر الرومي كان من جملة الأمراء الآخورية في دولة الناصر محمد ثم تغير عليه وسجنه في حلب توفي عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٤٢١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٣٢٢.

(69) بيبرس الحاجب: كان أمير أخور ثم صار حاجباً بعد رجوع الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ثم جرد إلى اليمن عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وتوفي عام ٧٤٣هـ/١٣٣٢م، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ١٠٠.

(70) النويري، نهاية الأرب، ج ٣٢، ص ٣٢٤؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ١ ص ١٧٧؛ ج ٦ ص ٩٦؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٢٤؛ المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ١ ص ٢٠٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٦٨؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٣٠؛

(71) المقرئ، السلوك، ج ٢ ق ٢، ص ٣٢٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٩٦.

استقرار الأوضاع في مكة المكرمة عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م قرر السلطان الناصر حسن^(٧٢) أن يرسل عسكرياً قوياً، وكان يتكون من مائتي مملوك^(٧٣) يتقدمهم الأمير جركتمر المارديني^(٧٤)، الحاجب، ورافقه ثلاثة من الأمراء هم قطلوبغا المنصوري^(٧٥)، وناصر الدين أصلم^(٧٦)، وعلم دار^(٧٧)، وبوصول هذا العسكر انصلحت الأوضاع بمكة، وارتفع الجور وانتشر العدل والأمان، ولم يتجاسر أحد على حمل السلاح بمكة حيث أن مقدم العسكر أمر بذلك^(٧٨).

ومن خلال الأحداث السابقة يتضح أن الدولة المملوكية أدركت أهمية إرسال قوات حربية إلى مكة للحفاظ على الأمن والاستقرار بها، مما يؤكد أن مهمة الدفاع عن مكة أصبحت مسؤولية الدولة المملوكية، مع ملاحظة أن القوات الحربية الواصلة كانت لا تقيم إقامة دائمة في مكة، وإنما حتى تستقر الأوضاع بها ثم تغادرها، وذلك حتى عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م في عهد السلطان الأشرف برسبائي، حيث أصبح هناك

(72) الناصر حسن: هو السلطان حسن بن محمد بن قلاوون الملك الناصر بدر الدين تسلطن عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م وخلع عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م ثم أعيد عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م مات مقتولاً عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، ابن نقماق، الجوهر الثمين، ص ٣٨٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢ - ٩٣؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ١٠١ - ١٠٣.

(73) الفاسي، العقد الثمين، ج ٢ ص ٤٨، ج ٣ ص ٣٩٨، ج ٦، ص ٦٦؛ المقريزي، السلوك، ج ٣ ق ١ ص ٤٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٧٦.

(74) جركتمر المارديني: كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وتولى الجيوبية الكبرى في سلطنة الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون توفي عام ٧٩١هـ/١٣٩٨م. للمقريزي، السلوك، ج ٣ ق ٣ ص ٩٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٢ ص ٧١؛ ابن خلكان، الدرر الكامنة، ج ١ ص ٥٣٤.

(75) قطلوبغا المنصوري: تولى منصب حاجب الحجاب توفي عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. المقريزي، السلوك، ج ٣ ق ٢ ص ٣٠٠؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ١ ص ٢١٩.

(76) ناصر الدين أصلم: هو ناصر الدين أحمد بن الأمير بهاء الدين الناصري توفي عام ٧٦١هـ/١٣٦٠م بمكة. الفاسي، العقد الثمين، ج ١ ص ٤٢٢، ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٨٦.

(77) علم دار: هو أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون توفي عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م. المقريزي، السلوك، ج ٣ ق ٢ ص ٦٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ١ ص ٣٨٨.

(78) الفاسي، العقد الثمين، ج ٢ ص ١٤٢، ج ٣ ص ٣٩٨، ج ٦ ص ٦٧؛ المقريزي، السلوك، ج ٣ ق ١ ص ٤٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٧٦؛ العز بن فهد، غاية المراد، ج ٢ ص ١٧٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٤١.

أمير مملوكي يقيم إقامة دائمة بقواته في مكة، ولا يغادرها حتى تكون قد وصلت قوات حربية جديدة لتحل محله. وأول أمير مملوكي يصل إلى مكة، ويقوم بقواته الحربية، ويطلق عليه اسم أمير الترك هو الأمير قرقماس الشعباني^(٧٩) عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م وكان في ذلك العام قد بلغ الشريف حسن بن عجلان قدوم عدد كبير من أمراء الدول المملوكية إلى مكة بصحبة ركب الحاج المصري، فغادر الشريف حسن بن عجلان مكة وسار ناحية اليمن، وقد وصل في العشر الأخير من ذي القعدة جماعة من الأمراء المتقدمين من الألواف بمصر والطلبخانات، وغيرهم من المماليك السلطانية الأشرفية، ما لا يعهد مثله في الكثرة، وأرسلوا إلى الشريف حسن في أن يصل إلى مكة ولكنه اعتذر لضعفه، فلما انتهى موسم الحج غادر الأمراء إلى مصر، ما عدا الأمير قرقماس الشعباني الذي أقام ببنيع^(٨٠).

وبحلول عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م عزل السلطان الأشرف برسبائي الشريف حسن ابن عجلان عن إمرة مكة، وولى الشريف علي بن عنان بن مغامس محله وأشرك معه قرقماس الشعباني معه في الإمرة^(٨١). ولم يغادر قرقماس وعسكره مكة بعد تولي علي بن عنان إمرتها بل أقام معه.

(79) قرقماس الشعباني: هو الأمير قرقماس الشعباني الظاهري الناصري ويعرف بقرقماس أهرام ضاغ ومعناها جبل الأهرام لتكبره كان من كتاب السلطان الظاهر بقوق ثم أخذ يترقى في الوظائف حتى أنعم عليه الأشرف برسبائي بإمرة مائة وتقدمة ألف عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م ثم الدوادرية الثانية وأرسله إلى مكة شريكاً لأميرها الحسن بن سافر إلى الشام مقدماً للعساكر وبعد ذلك أحضروه إلى الإسكندرية وقتل عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٩، ص ٥٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص ٤٦٧؛ السخاوي، الضوء، ج٦، ص ٢١٩.

(80) الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص ٢٠٤؛ المقرئ، السلوك، ج٤ ق ٢ ص ٦٤٨، ٦٥٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٥٩٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٤ ص ٢٦٠، ٢٦١؛ السخاوي، الضوء، ج٦ ص ٢١٩؛ النهروالي، الإعلام بإعلام، ص ٢١٢؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٢٦٠؛ زيني بحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٠؛

(81) الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ١٤٧؛ المقرئ، السلوك، ج٤ ق ٢ ص ٦٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٣ ص ٣٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٦٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٤ ص ٢٦٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٠؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص ٤٣٢؛ زيني بحلان، خلاصة الكلام، ص ٤١.

وتعتبر إقامة هذا العسكر نقطة تحول بالغة الأهمية في تاريخ مكة السياسي والحربي، إذ تمثل تحول مكة إلى ولاية مملوكية، حيث يعتبر الأمير قرقماس الشعباني أول الأمراء الذين أرسلتهم الدولة المملوكية إلى مكة بصحبة المماليك السلطانية، ليشارك أميرها الحسني في تصريف شؤونها، ذلك أن قرقماس الشعباني أقام بمكة وأخذ يشارك أميرها الحسني في تصريف أمورها، فالمؤرخ المقرئزي عندما يورد أسماء كبار المسؤولين في الدولة المملوكية كعادته عند افتتاح كل عام^(٨٢) يقول "وبمكة على بن عنان والأمير قرقماس" أما المؤرخ العيني فيقول^(٨٣)

"أن صاحب مكة الأمير قرقماس تولى عوض حسن بن عجلان"

ويقول المؤرخ ابن فهد^(٨٤) عن قرقماس "مقدم الترك الراكزين بمكة".

وفي عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م أراد حسن بن عجلان أن يشن هجوماً على مكة، فسار علي بن عنان بن مغامس والأمير قرقماس لصدّه^(٨٥). ولما تطورت الأمور في مكة بعزل علي بن عنان بن مغامس من قبل السلطان الأشرف برسباني، وتوليه حسن ابن عجلان مرة أخرى، الذي دخلها في ٤ ذي الحجة من عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤م، كان في استقباله أمير الترك الراكز قرقماس الشعباني^(٨٦). ولما غادر قرقماس الشعباني إلى مصر في نهاية عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤م أقام الأمير أرنبغا^(٨٧) رأس نوبة الأشرفي بمكة،

(82) المقرئزي، السلوك، ج٤ ق٢ ص٦٧٧.

(83) العيني، عقد الجمان، ج٥ ص٢٤٧.

(84) ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٦٢٢.

(85) الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص١٥٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٦٠٨.

(86) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٧ ص١٠٨، ج٨ ص٩٤؛ العيني، عقد الجمان، ج٥ ص٣٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤ ص١٤١؛ ابن تغري بردي، المنهل

الصافي، ج٥ ص٩٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٦٢٣؛ السخاوي، الضوء، ج٥ ص٢٧٣؛ ابن فهد، غاية المرام، ج٢ ص٣٤٦؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٨٠.

(87) أرنبغا: هو الأمير سيف الدين بن عبد الله اليونسى الناصرى فرج بن برقوق عمل أمير عشرة ورأس نوبة في أيام الأشرف برسباني وجاور بمكة مقدماً على المماليك السلطانية عدة سنوات ثم صار من جملة أسراء الطبلخانات ثم أمير مائة ثم مقدم ألف، توفي بالقاهرة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م.

المقرئزي، السلوك، ج٤ ق٢ ص٦٨٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٦٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤ ص١٤١؛ ابن تغري بردي، حوائث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢ ص٤٦٥؛

ومعه مائتا مملوك وهو باش العسكر والحاكم عليهم^(٨٨). وفي عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م وصل أرنبغا إلى مكة عائداً ومعه خمسون مملوكاً^(٨٩)، ولما غادر في آخر العام وصل الأمير فارس^(٩٠) أحد أمراء العشرات^(٩١) وصحبته خمسون مملوكاً يقيمون بمكة^(٩٢). وفي عام ٨٣٦هـ/١٤٣٢م وصل اسنبغا الطياري^(٩٣) أحد أمراء العشرينات^(٩٤) مقدم

السخاوي، الضوء، جـ ٢ ص ٢٦٩؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ ٨ ص ١١٣؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٨٤؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٤٩ - ٥٣.
(88) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ١٥٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٦٢٤؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ١٧٥.

(89) المقرزي، السلوك، جـ ٤ ق ٢ ص ٧٨١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ ٣ ص ٤٠٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ١٥؛ الصيرفي (الخطيب الجوهري على بن داود) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، دار الكتب ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، جـ ٣ ص ٤٦١.

(90) فارس: عين عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م رأس للمالك المقيمين بمكة لكف أذى المفسدين توفي في طريقه إلى مصر. ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ ٣ ص ٤٦١.

(91) أمراء العشرات: رتبة عسكرية في الجيش المملوكي ولكل منهم عشرة فرسان ومن هذه الطبقة يعين صغار الولاة وهؤلاء الأمراء معظمهم من أبناء الأمراء المقدمين أو الطبلخانات تقديراً لخدمة آبائهم. العمري، مسالك الأبصار، ص ٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ١٥؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ١١٣؛ ابن كنان، حقائق اللباسين، ص ١٠٨.

(92) المقرزي، السلوك، جـ ٤ ق ٢ ص ٨٦١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، جـ ٣ ص ٤٦١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٥٠.

(93) اسنبغا الطياري: اسنبغا الناصري محمد بن رجب الطياري سودون اتصل بخدمة الناصر فرج وصار من الدوادارية الصغرى ثم صار في أيام الأشرف برسباي أمير عشرة ثم مقدم البريدية ثم توجه إلى جده شاداً وحسنت سيرته بالنسبة لغيره ولكن صودر ونفى إلى طرابلس ثم أنعم عليه بإمرة طبلخانة ثم عمل حاجباً ثانياً بالقاهرة وأمير طبلخانته ثم عين دوا داراً ثانياً حتى قمنه الظاهر جقمق وعينه رأس نويه النوب توفي عام ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣م. السخاوي، الضوء، جـ ٢ ص ٣١١.

(94) أمراء العشرينات: رتبة عسكرية في الجيش المملوكي يبلغ عدد أتباعه عشرين فارساً، وهؤلاء الأمراء معظمهم من أبناء الأمراء المقدمين أو الطبلخانات تقديراً لخدمات آبائهم. العمري، مسالك الأبصار، ص ٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ١٥؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ١١٣؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٨١.

الأجناد البريدية^(٩٥)، ناظر أ^(٩٦) على جدة عوضاً عن سعد الدين ابراهيم بن المره^(٩٧)، ومعه خمسون مملوكاً رتبة، وركب يزيد على ألف ومائة جمل^(٩٨). ويبدو أن صلاحيات أمير الترك قد زادت وانضم إليه نظر جدة. وفي عام ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م

(95) مقدم الأجناد البريدية: هو المتكلم على عمال البريد وله الأمر عليهم ولا يتصرفون في البريد إلا بعلمه ومتوليها بمرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصرين الأيوبي والمملوكي حاملها من أمراء العشرات يعمل بإمرته سبعة موظفين من مقدمي الممالك بعدد أيام الأسبوع يجتمع كل يوم بمقمتهم ليطلع على حقيقة الأخبار الواردة من مختلف الجهات ويعلمهم بما يلزم ويشترط عليه أن يكون ملازماً في الخدمة على باب الدوا دار الكبير ليطلعه أولاً بأول على ما يقع من أمر البريد. السبكي، معيد النعم، ص ٣٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٨٧؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ١١٥؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١٣٣.

(96) ناظر جدة: الناظر هو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد وهو يختلف باختلاف ما يضاف إليه وهو الرئيس للمسؤول الأول عن كل ما يجري في الديوان ويرجع إليه جميع الموظفين ولا بد من توقيعه للرسم على جميع ما يخرج من الديوان وهو المشرف الرسمي على الإيراد والمنصرف والقوانين والمتأخرات. ابن ممتاى (شرف الدين أبو المكارم) قوانين الدواوين، تحقيق سوريل عطيه، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٤٣م ص ٢٩٨؛ وكان ميناء جدة قد شهد ازدهاراً تطلب إحداث تنظيمات إدارية لضبط الشؤون المالية فاستحدثت عدة وظائف مثل ناظر جدة وشاد جدة والقبان والصيرفي. ليلي أمين عبد المجيد، التنظيمات الإدارية والمالية، ص ٢٧٠؛ ووظيفة الناظر ببندر جدة تحصيل المكوس والضرائب على المتاجر القادمة من الهند واليمن والمارة ببندر جدة ولم يكن يشغلها عسكريون وإنما كان يعين لها أحد موظفي الدواوين، حتى ازدادت أهمية ميناء جدة وأصبح نظر جدة وظيفة سلطانية يخلع على من يتولاها ويكون من العسكريين. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٣٦٨، ٣٦٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٢٤٦؛ السخاوي، الضوء، ج ٢ ص ٢٥١؛ ابن ياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٢٥١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٤٣٣.

(97) سعد الدين ابراهيم بن المره: هو سعد الدين ابراهيم بن المره القبطي للناصرى أحد الكتائب بمصر خدم في عدة جهات وتولى نظر الديوان المفرد أيام الأشرف برسباي ثم ولاء ببندر جدة وحصل من ذلك ثروة كبيرة توفي عام ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م. المقرئزي، السلوك، ج ٤ ق ٢ ص ٦٨٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢ ص ٢٧٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ١ ص ١٩٣؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣ ص ١٥١؛ السخاوي، الضوء، ج ١ ص ١٨٥؛ ابن ياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٩٦، ٢٢٥.

(98) المقرئزي، السلوك، ج ٤ ق ٢ ص ٨٨٦، ٨٨٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٦٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٤ ص ٣٦٧.

وصلت الرجبية إلى مكة مقدمها الأمير ارنبا ومعه خمسون مملوكاً عوضاً عما كان بمكة، وشارك مع عسكر الشريف في محاربة بشر^(٩٩) عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م^(١٠٠). وورد في المصادر ما يؤكد زيادة أعداد العسكر المماليك الواصلين من مصر إلى مكة، ففي عام ٨٤٠هـ/١٤٣٦م وصل الأمير جاني بك الناصري المعروف بالثور^(١٠١)، أميراً للترك بمكة ومعه مائة وأربعون مملوكاً منها ثلاثون في خدمته؛ وأن يكون متحدثاً مع ابن المرة في أمر جدة^(١٠٢). وفي عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م وصل إلى مكة سودون المحمدي^(١٠٣) وصحبته خمسون مملوكاً^(١٠٤) وهو ناظر الحرم الشريف^(١٠٥) ومشد العمارة بهما^(١٠٦). وعندما وصل يشبك الصوفي^(١٠٧) عام

(99) بشر: بطن من ولد عبد الله من بني عمرو بن مسروح من بطون حرب وحرب هي بن سعيد بن سعد بن خولان وينتهي خولان إلى كهلان ثم إلى قحطان كانت في أوائل القرن الثاني الهجري تقيم باليمن حول صعده ثم اتجهت بسبب الحروب إلى الحجاز فنزلت وسطه وحاربت من جاورتهم فحررت للبعض وضمت للبعض الآخر حتى استولت على أكبر قسم من الحجاز ونجد إلى حدود العراق وبشر ديارهم من الظهران وعسفان وقاعتهم عسفان. القلقشندي، قلاند الجمان، ص ٩٠؛ البتوني، الرحلة الحجازية، ص ٥٨؛ البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٢، ١٠٨.

(100) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ٩١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣ ص ٢٤.

(101) جاني بك الناصري: هو جاني بك بن عبد الله السيفي يليغا الناصري المعروف بالثور أحد الطبليخان ولى نيابة الاسكندرية ثم الحجوبية الثانية بالقاهرة ثم شاه بندر جدة توفى بمكة عام ٨٤١هـ/١٤٣٧م. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤ ص ٢٣٠، ٢٣١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٢١٣، ٢١٤؛ السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ٥٦؛ ابن فهد، الدر الكمين، ج ١ ص ٦٦٦.

(102) المقرئزي، السلوك، ج ٤ ق ٢ ص ١٠٠٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ١٠١؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣ ص ٣٧٤، ٤٣٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ١٨١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ١١٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١ ص ٣٢٧.

(103) سودون المحمدي: هو سيف الدين سودون المحمدي، عمل في خدمة المؤيد شيخ ثم صار خاصكياً ورأس نوبة الجمدارية في أيام الأشرف برسباي توجه إلى مكة متولياً إمرة المماليك وناظر الحرم وشاد للعمائر ثم نيابة قلعة دمشق عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م توفى بدمشق عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٥١٦؛ السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ٢٨٥؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ١٥٢.

(104) المقرئزي، السلوك، ج ٤ ق ٣ ص ١١٠١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٤ ص ١٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٧٢٩؛ النهروالي، الإعلام بإعلام، ص ٢٢١.

(105) ناظر الحرم: صاحب هذه الوظيفة هو ناظر الحرم أو شيخ الحرم، وهذه الوظيفة وظيفه إدارية بحتة، ومهمته الرئيسية هي الإشراف التام على كل ما يحدث داخل الحرم من بناء أو تعمير أو

٨٤٥هـ/١٤٤١م كان معه مائة وخمسون من المماليك السلطانية، لمساعدة علي بن حسن بن عجلان، ضد أخيه بركات بن حسن بن عجلان^(١٠٨). وكان مقدم الأتراك بمكة عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م أقبردي الظاهري^(١٠٩) ومعه خمسون من المماليك السلطانية. واستطاع بهذه القوة أن يشارك في القبض على الشريفين علي ابن حسن بن عجلان، وأخوه إبراهيم بن حسن بن عجلان، فقد توجه ومعه تمرار^(١١٠) مباشراً جدة في جماعة من الأتراك شاكين سلاحهم، فكان جملة الخيل الملبسة اثنين وتسعين غير اتباعهم من البغال والحمير والمشاء، وغيرهم من الخدام والمقاتلة ومعهم آلة الحرب،

ترميم أو إصلاحات. محمد للطاسان، الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد دولة المماليك، العصور، المجلد الخامس، الجزء الثاني، لندن، دار المريخ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ ٢ ص ٣٠٢.

(106) مشد العمارة: هي إحدى وظائف الشدود التي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكي، وموضوعها أن يكون صاحبها متحدثاً عن العماير السلطانية لإحداثها أو تجديدها من المساجد والقصور والمنازل والأسوار وغير ذلك. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٢٣.

(107) يشبك الصوفي: هو يشبك بن جاني بك المؤيدي شيخ ويعرف بالصوفي صار خاصكياً في أيام الأشرف برسباي وتقل حتى صار من رؤوس النوب وتوجه إلى الحجاز مقدماً على المماليك السلطانية ثم نفى إلى بلاد الشام ثم تولى أتابكية دمشق عام ٨٥٩هـ/١٤٥٤م وحج أمير الركب الشامي توفي عام ٨٦٣هـ/١٤٥٨م. السخاوي، الضوء، جـ ١٠ ص ٢٧٠؛ النهر والي، الإعلام بأعلام، ص ٢٢٦.

(108) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ١٨٤؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ ١ ص ٥٨.

(109) أقبردي الظاهري: هو أقبردي الظاهري المظفري عمل رأس نوبة الجمدارية في أيام المؤيد شيخ ثم أمير عشره في أيام الظاهر جقمق ثم صار من رؤوس النوب للصغار ثم أرسله أمير الركب الأول وبعد ذلك توجه إلى مكة مقدماً للمماليك السلطانية بها. السخاوي، الضوء، جـ ٢ ص ٣١٥؛ ابن لياس، بدائع الزهور، جـ ٢ ص ٢٣٩.

(110) تمرار: هو تمرار البكتري المصارع من ممالك المؤيد شيخ ثم انتقل بعد موته إلى خدمة الأمير تنبوق اللعالي لأن اخته كانت متزوجة منه ثم ترقى وصار خاصكياً ثم انتقل إلى الدوادارية ودام على ذلك سنوات، وفي عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م عينه السلطان شاد لجدة وشارك في القبض على الشريفين علي وإبراهيم. وفي عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م أعيد تعيينه شاداً في ميناء جدة، قتل عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٨٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ ٤ ص ١٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٤٠٣؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ ٢ ص ٣٢٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٤٢،

Richard Mortel, *Aspects of Mameluk Relation*, p. 6.

وخرج معهم السيد زاهر وبصحبتهم الشريفان علي وإبراهيم في شقدين^(١١١)، وتوجهوا إلى جدة، وهناك أركبهم من الشقافد إلى السنبوك^(١١٢) وأصعدوا عشرة مماليك وفك من عنق الشريفين الأغلال، وثقلت أرجلها بالقيود، وكتبت ورقة أن الممالك تسلموا الشريفين ولم يكن بهما جراح وهما طيبان وبخير وعافية وأرسلت الورقة مع قاصد^(١١٣) في البر إلى القاهرة^(١١٤). ولما وصلت الرجبية عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م كان مقدمها الأمير كزل المعلم^(١١٥)، وهو أمير الترك بمكة ومعه خمسون مملوكاً يقيمون بصحبته لخدمة السيد أبي القاسم، وورد في المرسوم أن يكون حكمه على الأتراك فقط، وأمر الرعية إلى الشريف أبي القاسم^(١١٦). ونستطيع أن نعتبر أن هذا المرسوم يشير إلى تحجيم سلطة أمير الترك بمكة في هذه الفترة، ولكننا لا نلبث أن نجد في المصادر ما يشير إلى مشاركة أمير الترك في أحداث مكة. فقد قبض أمير مكة السيد

(111) شقدين: مفردا شقف وهو عبارة عن صندوق من الخشب يوضع على ظهر الجمل وقد تصنع له فيه بقي الراكب من الشمس والمطر وقد يتسع الشقف لنفرين ويمكنهما أن يناما فيه وتوضع مخدات صغيرة وخفيفة لراحة المسافرين. البتوني، الرحلة الحجازية، ص ٢٠٧، محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية ص ٩٩؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٣٤٣.

(112) السنبوك: من أنواع المراكب البحرية المعروفة عند العرب لأغراض النقل في البحر الأحمر. مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، ص ٢٥٨؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص ٣٢٨.

(113) قاصد: أطلقت المصادر على من يحمل البريد اسم قاصد بريد أو بريدى أو نجاب. العمري، المصطلح الشريف، ص ٩٢؛ القلقشندي، ضيح الأعشى، ج ١٠ ص ٤٠٦.

(114) ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٤ ص ١٩٢؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٩ ص ١٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥ ص ٣٥٤؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤ ص ١٥١؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج ٢ ص ٢٣٦؛ السخاوي، الضوء، ج ٢ ص ٣١٥؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٤٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢ ص ٢٣٦؛ المعصامي، سبط النجوم، ج ٤ ص ٢٦٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٣ ص ٤١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٢.

(115) كزل المعلم: هو الأمير سيف الدين كزل بن عبد الله السوداني المعلم من أمراء العشرات ولاه للظاهر جقمق أميراً على الترك الراكزين بمكة فظل بها حتى عام ٨٥١هـ/١٤٤٧م ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٦، ص ٣١٢؛ السخاوي، الضوء، ج ٦ ص ٢٢٧.

(116) ابن فهد، إتحاف الورى، ج ٤ ص ٢٣٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٢.

أبو القاسم على ولده السيد زاهر وقيده، وسلمه لأمير الترك كزل المعلم، والسبب هو كثرة تعدي زاهر على الرعية، وقد تركه عند أمير الترك متحفظاً عليه حتى توسط الأشراف والقواد عند أبيه في الرضى عنه وإطلاق سراحه فتم ذلك^(١١٧). وفي عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م وصل مرسوم من السلطان جقمق^(١١٨) إلى أمير المماليك كزل المعلم بمكة، مفوضاً إليه مسؤولية الحفاظ على الأمن بمكة، وبالتالي رتب كزل المعلم أجناداً يعسرون بمكة^(١١٩). كما توجه الأتراك المقيمون بمكة إلى الشريف بركات بوادي الآبار^(١٢٠) ومن هناك ساروا معه لمحاربة أخيه أبي القاسم^(١٢١). هذا مع ملاحظة أنه منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي أصبحت المراسيم الواصلة من مصر إلى مكة تهتم بتنظيم شؤون القوات الحربية المملوكية المتواجدة بمكة، ففي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م^(١٢٢) وصل مرسوم من مصر أن العسكر الترك لا ينزلون جدة وأن يتوجهوا معه على العادة إلى ينبع بالخيول والسلاح، وإن احتاج أحد منهم يسير معه إلى القاهرة وأن الشريف بركات ملزم أن يصرف على العسكر الترك العليق^(١٢٣) والجراية^(١٢٤). وفي عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م وصل مرسوم للشريف محمد

(١١٧) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٤٣.

(١١٨) جقمق: هو السلطان المملوكي جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسي العلاني تولى السلطنة من عام ٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٤٥٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، جـ ٢ ص ٢٧٥؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ٧١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٤٢٧؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ ١ ص ٦٦٨. النهروالي، الإعلام بأعلام، ص ٣٢١؛ الحنبلي، شذرات الذهب، جـ ٧ ص ٢٩١.

(١١٩) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٣٧١؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ١٤٣.

(١٢٠) وادي الآبار: يقع جنوب مكة على درب اليمن وكان يعتبر المرحلة الأولى في طريق اليمن القديم يبعد عن مكة حوالي ٩٠ كم وسمى بذلك لكثرة الآبار فيه. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٥١٥؛ عاتق غيث البلادي، بين مكة واليمن، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٥.

(١٢١) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٥٨.

(١٢٢) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩؛ السخاوي، الضوء، جـ ١٠ ص ٢٧٠.

(١٢٣) العليق: هو طعام الحيوان من تبن وشعير ونحوه. مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٢٦؛ زين العابدين نجم، ص ٣٨٥، محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية ص ١١٥.

بن بركات من القاهرة وفيه أنه بلغ السلطان خشقدم^(١٢٥)، أن الأمير الراكز بمكة قجماس الأشرفي^(١٢٦) يتعاطى بمكة أموراً لا تليق وأنه رسم بعزله من إمرة الباش بمكة وأن يصير واحداً من الأجناد، وأنه سيعين أميراً للترك بدلاً منه سيصل إلى مكة، وأن لا يصرف شريف مكة لأمير الترك المقيمين بمكة جامكية^(١٢٧) إلا باختياره فإنه لم يفعل ذلك إلا والده الشريف بركات من تلقاء نفسه، وأنه بلغ السلطان أن الأتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشراء فيمنعون من ذلك ومن لم يمتنع ينف^(١٢٨).

وأثناء الصراع الداخلي على إمرة مكة بين بركات بن محمد بركات وأخيه جازان، استطاع بركات بفضل انضمام الحامية المملوكية المرباطة بمكة، الحاق الهزيمة بأخيه جازان وعسكره عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م^(١٢٩) وفي نفس العام قام أمير

(124) الجراية: جمعها جرايات وهي المرتبات العينية من قمح وشعير وعليق وكسوة يقدم يومياً أو اسبوعياً للجنود السلطانية. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٤٢٩ هامش (٢).

(125) خشقدم: خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي أبو سعيد سيف الدين أول سلطان مملوكي رومي بمصر كان مملوكاً ثم ترقى إلى أن عمل مقدم ألف عند الظاهر جقمق في دمشق عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م وأعيد لمصر فعينه الأشرف إينال أمير سلاح ثم ولاه المؤيد أحمد اتابكية العساكر وهي أعلى الرتب في الدولة وثار المماليك على المؤيد فخلعوه ونادوا بسلطنة خشقدم عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م واستمر حتى توفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٦ ص ٢٥٣؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ١٤٠؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ٧٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة، جـ ٢ ص ٩٦؛ ابن فهد، الدر الكمين، جـ ٢ ص ٧١٨؛ ابن اياس، بدائع الزهور، جـ ٢ ص ٣٧٨؛ النهر والي، الإعلام بأعلام، ص ٢٢٦؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٣١.

(126) قجماس الأشرفي: هو قجماس الأشرفي أمير الترك الراكزين بمكة توفي بها عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٤٣٦؛ السخاوي، الضوء، جـ ٦ ص ٢١٤.

(127) جامكية: كلمة فارسية معناها الراتب. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٣ ص ٤٥٧؛ محمود نديم، الفن الحربي، ص ٢٠٩؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألقاب التاريخية، ص ٥١؛ زين العابدين نجم، معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية، ص ١٧٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١١٩.

(128) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٤٢٩.

(129) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٢٥٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٣٠؛ للعصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٣٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٧.

الترك الراكرز بمكة بكباي^(١٣٠) بإلباس جازان خلعة أمير مكة. ولكن علاقته ساءت بجازان فتأمر مع أخيه حميضة^(١٣١) على اغتياله. ولذلك في عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وثب ثلاثة مماليك من أفراد العسكر المملوكي المرابط بمكة على الشريف جازان أثناء طوافه بالكعبة وقتلوه، وولى بكباي أخاه حميضة الإمرة خلفاً له^(١٣٢). ولما قدم الشريف راجح^(١٣٣) أخو حميضة من اليمن إلى مكة عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م سأل أمير العسكر المملوكي أن يعينه شريكاً لأخيه حميضة في الإمرة، كما طلب أخوهما شميلة^(١٣٤) أن يشترك جميع أبناء محمد بن بركات في الإمرة، ولكن أمير الترك بكباي لم يستجب لهذه المطالب^(١٣٥). وفي عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م تم تولية قايتباي^(١٣٦) ابن محمد إمرة

(130) بكباي: عرفه ابن إياس بـ بك باي دودار الأتابكي أزيك. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٦٢؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٣٠؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٢٥٨.

(131) حميضة: هو حميضة بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة أمه سعاد الحبشية ولى إمرة مكة عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وتوفي في المحرم ٩١٠هـ/١٥٠٤م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٥٩٩، جـ ٣ ص ١٦٦؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٣٠٢، ١٤٠٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٨٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٣٢٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٩٩، ١٤٩؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٨.

(132) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٤ ص ٣٠٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٣٠١؛ بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٦٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ٢ ص ٧٨٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٢؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٣٠٣؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٤٩؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٣٢٢؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٨.

(133) راجح: هو راجح بن محمد بن بركات أمه حصل المراد الحبشية شارك في الصراع على إمرة مكة. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٣١٥.

(134) شميلة: هو شميلة بن محمد بن بركات أمه حصل المراد الحبشية توفي عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م. العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٥٥٥.

(135) العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٣١٥.

(136) قايتباي: هو قايتباي بن محمد بن بركات أمه حصل مراد الحبشية ولى إمرة مكة عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م، وكان الدعاء والخطبة له وبقية الأمور لأخيه بركات توفي في ربيع الأول من عام ٩١٨هـ/١٥١٢م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٧٣، ٢٤٧؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٨٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ٢ ص ٧٩٤؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٣٠٥؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣

مكة بمساعدة أمير الترك بكباي، والذي خشي أن يقوم حميضة بإثارة المشاكل، فحلفه على طاعته وطاعة السلطان قانصوه الغوري^(١٣٧). ولما بلغ السلطان قانصوه الغوري عدم استقرار الأمن بالحجاز^(١٣٨) استقر رأيه على إرسال عسكر إلى الحجاز بقيادة الأمير خاير بك^(١٣٩) وبصحبه أمراء طبلخانه سلطانية، وعشرون أميراً وجماعة من الأمراء العشرات ومن المماليك السلطانية ستمائة مملوك ومائة قواس، وانضم إليهم

ص ١٧٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ٣٣٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٩.

(١٣٧) العز بن فهد، غاية المرام، ج ٣ ص ١٧٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٣٤٨؛ الجزيري، الدرر الغرائد، ج ٢ ص ٧٨٩؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٣؛ النهر والى، الاعلام بأعلام، ص ٢٢٨؛ العصامي، سمط للنجوم، ج ٤ ص ٣٠٥.

(١٣٨) كان بنو إبراهيم قد بدأ خطرهم في الظهور منذ النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي وكثيراً ما جرد الشريف محمد بن بركات حملات عسكرية ضدهم لقمع شوكتهم وقد شاركوا في الصراع الذي حدث حول إمرة مكة بين أبناء محمد بن بركات أحمد جازان وبركات وشهدت الأعوام من ٩٠٦هـ - ٩١٠هـ / ١٥٠٠م - ١٥٠٤م قيام مالك بن رومي أمير خليص وأتباعه من عرب زبيد بمهاجمة مكة ونهب أسواقها، ومهاجمة القوافل بين مكة وجدة كما أن أمير ينبع يحيى بن سبع انحاز إلى أحمد جازان في خروجه على أخيه بركات المتولى إمرة مكة فعزل السلطان قانصوه الغوري عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م يحيى بن سبع عن إمرة ينبع وولى هجار بن دراج ووصلت عام ٩١٢هـ / ١٥٠٦م قوات مملوكية لمحاربة يحيى بن سبع المعزول ومالك بن رومي أمير خليص وخال للشريف أحمد جازان بسبب قطعهم الطريق واعتدائهم على الحجاج وانضم للقوات المملوكية شريف مكة بركات وانتهى الأمر بهزيمة يحيى ابن سبع ومن معه ومقتل مالك بن رومي ولولاده مقرض وداعم وداعر وطائفة من أتباعهم. وقد قطع الشريف بركات رؤوسهم وأرسلها للسلطان بمصر بحراً. العز بن فهد، غاية المرام، ج ٣ ص ٢٠١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٥٨٧؛ ابن إلياس، بدائع الزهور، ج ١٥ ص ١٥؛ الجزيري، الدرر الغرائد، ج ٢ ص ٧٩٠ - ٧٩٢؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٦٣.

(١٣٩) خاير بك: هو خاير بك اينال من الأمراء المقدمين ويعرف بكاشف الغربية وأصله من ممالك الأمير اينال الأشقر وقد أنعم عليه السلطان قانصوه الغوري بتقدمه ألف وسافر إلى الحجاز باش العسكر في التجربة التي خرجت بسبب أحمد الجازاني واصطحب معه قاني باي رأس نوبه ثاني وانتصر على العربان بني إبراهيم وقطع رؤوسهم وأرسلها إلى القاهرة، توفي في صفر من عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م بالقاهرة. العز بن فهد، غاية المرام، ج ٣ ص ١٩٩، ٢١٨؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٥٥٧، ١٨٠٨؛ ابن إلياس، بدائع الزهور، ج ٤ ص ١٠١، ١٠٥، ١١٦، ج ٥، ص ١٥؛ الجزيري، الدرر الغرائد، ج ٢ ص ٧٩٠.

الشريفان قايتباي وبركات واتباعهما. وقد تمكنت هذه القوة الحربية من هزيمة حميضة وأنصاره من بنى إبراهيم، وهرب حميضة وضعف شأنه. واستقرت الأمور للشريف بركات وبدعم من السلطان قانصوه الغوري^(١٤٠). وعندما ظهر الخطر البرتغالي في البحر الأحمر واستولوا على جزيرة كمران^(١٤١)، وكان لهذه الجزيرة أهمية بالغة كمحطة للمراكب التجارية بين الهند وجدة، أراد البرتغاليون مواصلة سيرهم في البحر الأحمر نحو جدة، فتوجه الشريف بركات بن محمد بن بركات إلى جدة في ربيع الأول من عام ٩١٩هـ/١٥١٣م، وصحبته أمير العسكر المملوكي المرباط بمكة، وجماعة من المماليك وأقاموا بها لصد البرتغاليين^(١٤٢). ولما دخل السلطان سليم العثماني مصر عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م أنعم على الشريف بركات بإمرة مكة وجدة وينبع وسائر الأقطار الحجازية لتبدأ مكة المكرمة مرحلة جديدة من تاريخها^(١٤٣).

(٢) القوات الحربية الخارجية من أمراء الحج:

يأتي في المرتبة الثانية من القوات الحربية الخارجية قوة أمير الحج^(١٤٤) المصاحب

(١٤٠) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ٢٧٤؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٨٧٦؛ ابن لياس، بدائع الزهور، ج٤ ص ١٠١، ١٠٥، ١١٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢ ص ٧٩٠؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٣١٠؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٣ ص ١٧٤؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج١ ص ٣٣١؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٩.

(١٤١) كمران: جزيرة في البحر الأحمر أمام مدينة زيد في اليمن بها ميناء يطل على البحر الأحمر والجزيرة تابعة لسلطان اليمن وهي محطة بالغة الأهمية للمراكب بين الهند وجدة منها تتمون بالميرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص ١٣٩؛ Peters, Mecca, p. 184.

(١٤٢) ابن لياس، بدائع الزهور، ج٤ ص ٣٠٧.

(١٤٣) ابن لياس، بدائع الزهور، ج٥ ص ١٤٥ - ١٤٨؛ ابن زنبيل، آخرة المماليك، ١١١-١٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢ ص ٧٩٨؛ النهر والي، الإعلام بأعلام، ص ١٦٧؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤، ص ٥٧؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٣ ص ٢٢٦؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج١ ص ٣٦٠؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٥٠.

William Muir, The Mameluk, p. 199.

(١٤٤) أمير الحج: هو أمير المحمل وهو اسم لوظيفة كانت مهمة صاحبها قيادة محمل الحج والاهتمام بشؤون الحاج وتأمين سلامتهم وكان يتولاها أمير مائة مقدم ألف وكان من المهام المكلف بها شريف مكة الخروج لاستقبال المحمل السنوي المصري وتقبيل خف جمل المحمل على اعتبار أنه المحمل الرئيسي الذي ترافقه كسوة الكعبة الرسمية وقد أصبح هذا تنظيمًا متبعًا حتى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م عندما وصل مرسوم صحبة محمل الحج إلى مكة يتضمن إعفاء السلطان

للمحمل^(١٤٥) سواء من العراق أم من مصر. وتكمن أهمية أمير الحج في أنه يمثل النفوذ السياسي للجهة القادمة منها، وهي السلطة الحاكمة ويعتبر إرساله مظهراً سياسياً هاماً، وهذا بدوره أعطى لأمير الحج قوة سياسية جعلته يتمتع بصلاحيات هامة، وجعلت منه قوة حربية لا بد أن نضعها في عداد القوات الحربية الخارجية المشاركة في أحداث مكة. وكان حكام مكة يجدون في أمير الحج قوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في تثبيت نفوذهم وتحقيق مصالحهم. وعلى امتداد فترة هذه الدراسة، كان موسم الحج مكاناً تجتمع فيه القوى المتصارعة التي تسعى إلى تحقيق سيطرتها ونفوذها في هذه المدينة المقدسة.

ففي عام ٥٧١هـ/١٧٥٠م وصل أمير الحج العراقي طاشتكين^(١٤٦) إلى مكة ومعه عدد من المنجنوقات^(١٤٧) والنفاطين، واستطاع بالقوة الحربية المصاحبة له أن

المملوكي جقمق العلاني شريف مكة بركات من ذلك. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص ٧٤، ٢٧٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص ٨٨؛ المقرئ، السلوك، ج٣ ق ٢ ص ٥٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٢٤٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٤ ص ١٤٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١ ص ٧٢٧؛ زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٤٢.

(١٤٥) المحمل: هو الهيكل الخشبي المخروطي الشكل الذي كان يحلى بأجمل زينة ويحمل على جمل ويصاحب قافلة الحج من بغداد أو القاهرة أو دمشق أو تعز إلى مكة المكرمة. والهودج يوضع على الجمل وهو في هيئة لطيفة وعليه غشاء من حرير أظلس أصفر بأعلاه قبة من فضة مطلية والقبعة من خشب رائعة الصنع بنمط متقن وشبابيك ملونة بأنواع الأصباغ وعليه كسوة من رفيع الديباج المموه بالذهب والفضة ورقية الجمل وسائر أعضائه محلاة بجواهر منظمة أبلغ تنظيم وعليه ريش محلى بمثل ذلك. والجمل أعظم ما يكون من السمن وعظم الجثة وجلده كله مخضب بالحناء. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص ٥٧، الرشيدى، حسن الصفا، ص ٣٢؛ بوركهارت، رحلات، ص ٢٣٩.

(١٤٦) طاشتكين: هو طاشتكين بن عبد الله المقتفوى يلقب مجير الدين أمير الحرمين والحاج أحد مماليك الخليفة المستجد بالله تولى إمرة الحاج ستاً وعشرين حجه وكان حسن السيرة يسير في طريق الحاج مثل الملوك توفي طاشتكين عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م بتستر وحمل في تابوت إلى مشهد دفن هناك لأنه أوصى بذلك. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ص ١٣٧؛ أبي شامة، تراجم رجال القرنين، ص ٥٣؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج٣ ص ١٠٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٥ ص ٥٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦ ص ٩٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج ١ ص ٩٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١ ص ٥٧١؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص ١٩٧.

يعزل مكثراً بن عيسى ويقيم أخوه داود مكانه^(١٤٨)؛ وفي عام ٦٠٨هـ/٢٣٢٢م حج بالناس من العراق علاء الدين ياقوت^(١٤٩) نيابة عن أبيه. وفي ذلك العام تعرض الشريف قتادة لمحاولة فاشلة لاغتياله^(١٥٠)، فجمع الأشراف والعبيد وأهل مكة، وتوجه إلى منى لمحاربة أمير الحج العراقي، فاستجار أمير الحج العراقي بربيعة خاتون^(١٥١)، التي كانت تحج في ذلك العام، وهدد أمير الحج الشامي قتادة بأن الخليفة العباسي

(١٤٧) المنجنيق: آلة حربية من آلات الحصار وهو عبارة عن آلة من الخشب مؤلفة من دفتين قائمتين بينهما سهم طويل له رأس ثقيل وذنب خفيف بنهاية كفه يجعل فيها الأحجار المقذوفة بعد جذبها إلى أسفل ثم ترسل فتطلق باتجاه هدفها وأكثر ما يستعمل المنجنيق في ضرب الأسوار والقلاع بالأحجار والنفط. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٣٧؛ زين العابدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ص٥١٤؛ مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٤١٠؛ محمود نديم أحمد فهمي، الفن الحربي، ص٢٣٣. ولمزيد من التفاصيل عنه انظر أرنيغا الزرنكاش، الأنيق في المنجنيق، تحقيق نبيل عبد العزيز، القاهرة، د.ت.

(١٤٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ص١٣٧؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣ ص٥٨؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٦٧، ج٤ ص٣٥٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٢ ص٥٣٦؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج١ ص٥٧١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٩٦؛ الطبري، الأراج المسكي، ص١١٦؛ الرشيد، حسن الصفا، ص١١٧.

(١٤٩) علاء الدين محمد بن ياقوت: هو الأمير علاء الدين محمد بن ياقوت كان صبيّاً صغيراً، وكان أبوه مجاهد الدين ياقوت قد ولاه الخليفة الناصر لدين الله خوزستان فجعله أمير الحج بدلاً من أبيه وجعل معه ابن أبي فراس. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ص٣٠٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٧ ص٤٢٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٧١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٠؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج١ ص٢٦٨؛ الرشيد، حسن الصفا، ص١١٨.

(١٥٠) في ذلك العام تعرض الشريف قتادة لمحاولة اغتيال إذ جاء في ذلك الموسم صحبة ركب الحج العراقي شخصاً من الاسماعيلية قاصد قتل قتادة فلما كان يوم العيد وثب ذلك الرجل على الشريف أبي هارون عزيز عند الجمرة وقتله وكان هذا الرجل أشبه الناس بقتادة. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ص٣٠٥؛ أبو شامة، النيل على الروضتين، ص٧٨؛ المقريزي، السلوك، ج١ ص١٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٧١؛ الفاسي، العقد الثمين، ج٧ ص٤٩؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣١٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٢؛ الجزيري، الدرر الفراند، ج١ ص٥٨١؛ الطبري، الأراج المسكي، ص١١٧؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص٢١٠؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٢٧٢.

(١٥١) ربيعة خاتون: هي ربيعة بنت أيوب أخت صلاح الدين الأيوبي وزوجة مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل. ابن حجر العسقلاني، وفيات الأعيان، ج٤ ص١٢٠؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٧١.

سوف يسير إليه إن لم يترك الحجاج واستقر الرأي على أن يخلي قتادة سبيل الحجاج مقابل مائة ألف دينار جمعوها وأرسلوها له.

وفي موسم حج عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م قطع راجح بن قتادة الطريق بين مكة وعرفات، وكان أمير الحج العراقي أقباش بن عبد الله الناصري^(١٥٢)، مملوك الخليفة العباسي الناصر لدين الله وكان الناصر قد أرسل معه تقليداً للحسن بن قتادة بولاية مكة، مما أغضب راجح بن قتادة، وحدث قتال قتل فيه أقباش الناصري^(١٥٣). وفي عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م وصل الشريف جماز بن حسن بن قتادة^(١٥٤) إلى دمشق، وطلب من

(١٥٢) أقباش الناصري: هو أقباش بن عبد الله الناصري كان مملوكاً للخليفة الناصر بن المستضيئ اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار، وقد قربه الخليفة ولم يكن يفارقه ولاه أمرة الحج وكان عاقلاً متواضعاً محبوباً قتل عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م بمكة حيث قتله أعوان الشريف حسن بن قتادة. أبي شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩ ص ٣٤٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣١٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ١٦٧؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ٣٣٤؛ الرشيد، حسن الصفا، ص ١١٨.

(١٥٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩ ص ٣٤٥؛ أبي شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٢٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ١٦٧؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٣٧٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٠؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج ١ ص ٥٨٠؛ السنجاري، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٨٧.

(١٥٤) جماز بن حسن بن قتادة: هو جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني أمير مكة سار عام ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م إلى الناصر يوسف في حلب وأطعمه بقطع خطبة صاحب اليمن فأمدّه بعسكر صحبة الركب سار به إلى مكة ونقض عهد الناصر استمر يخطب للمظفر صاحب اليمن وفي آخر ذي الحجة من نفس العام تسلمها منه عمه راجح بن قتادة وفر هو إلى ينبع. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٧٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٣ ص ٤٣٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٧٤؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١، ص ١٢٤.

الناصر يوسف^(١٥٥) أن يعينه على ملك مكة من ابن عمه أبي سعد الحسن بن قتادة، فجهزه إلى مكة بعسكر مع ركب الحج^(١٥٦).

كما كان موسم الحج دائماً يشهد صراعاً بين القوى السياسية التي تصل منها المحامل ففي عام ٦١٨هـ/١٢٢١م كان أمير الحج العراقي حسام الدين أبو فراس^(١٥٧) وقدم المسعود الأيوبي من اليمن لأداء فريضة الحج، واشتد النزاع بسبب منع المسعود الأيوبي رفع راية الخليفة العباسي ثم وافق، مما أغضب الخليفة العباسي، ولكن الكامل الأيوبي اعتذر لما بدر من تصرف عن ابنه المسعود^(١٥٨).

وبقيام الدولة المملوكية ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ومد نفوذها للحجاز عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م أصبحت التقدمة لأمير الحج المصري، الذي أصبح هو صاحب القوة والنفوذ، وكان يمثل قوة عسكرية لها وزنها في الأحداث. ففي عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م وبسبب النزاع بين قتادة وأبي ندى أمر السلطان قلاوون بسفر ثلاثمائة فارس صحبة أمير الحج علم الدين سنجر الباشقردي^(١٥٩)، حيث أنفق على كل فارس ثلاثمائة درهم؛

(١٥٥) الناصر يوسف: هو الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي تملك مدينة دمشق عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م قتل في تبريز ٦٥٩هـ/١٢٦٠م؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣ ص ١٨٣؛ أبو الفداء، لتبر المسبوك، ص ٧٩؛ الزبيدي، ترويح القلوب، ص ٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤ ص ١٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣ ص ١٤٥؛ المقرئ، السلوك، ج ١ ق ٢ ص ٤١٠.

(١٥٦) ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٧٤؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج ١ ص ٥٩٨؛ ابن زهير، الجامع اللطيف، ص ٢٧٣؛ العصامي، سبط النجوم، ج ٤ ص ٢٢٠؛ زيني بحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٧.

(١٥٧) حسام الدين: هو حسام الدين أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس كان أمير الحج عام ٦١٨هـ/١٢٢١م. الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٢؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج ١ ص ٥٨٧.

(١٥٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩ ص ٣٥٠؛ أبي شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٢٣؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٣٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٢؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج ١، ص ٥٨٧.

(١٥٩) علم الدين سنجر الباشقردي: هو علم الدين سنجر بن عبد الله الباشقردي نائب حلب بعد أقوش الشمسي توفي عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧م. ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج ٧ ص ٢٧٦؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج ١ ص ٣٢٤؛ العيني، عقد الجمان، ج ٢ ص ٢٣١؛ الجزيري، الدرر للفرائد، ج ١، ص ٦٠٨.

كما أمر بخروج مائتي فارس من الشام صحبة المحمل الشامي^(١٦٠). وفي عام ٧٠١هـ/١٣٠١م كان أمير الحج المصري بيبرس المنصوري الدوادار^(١٦١)، وقد أدرك ركب الحج بيبرس الجاشنكير^(١٦٢) بثلاثين أميراً وصاروا ركباً واحداً، وبهذه القوة ومساندة أمير الحج تمكن بيبرس الجاشنكير من القبض على حميضة ورميئة وحملها في الحديد إلى مصر^(١٦٣). وفي عام ٧٠٣هـ/١٣٠٣م حارب أمير الحج المصري سيف الدين نوغاي^(١٦٤) العبيد بمكة بسبب تخطفهم أموال التجار^(١٦٥). ولما حج الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٢هـ/١٣١٢م كان معه أربعون أميراً، وستة

(160) الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٢٤٠، ٢٤١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ١ ص ١٩٢؛ المقرئزي، السلوك، جـ ١ ق ٣ ص ٧٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١١٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٦٠٨.

(161) بيبرس المنصوري: هو بيبرس بن عبد الله المنصوري الحاجب كان أمير آخر ثم عزله السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالأمير ايدغمش وجعله حاجباً توفي عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ ١ ص ٢٩٩؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، جـ ١ ص ٢٠٤؛ المقرئزي، السلوك، جـ ١ ق ٣ ص ٩٢٤؛ العيني، عقد الجمان، جـ ٤ ص ١٩٥-١٩٨. (162) بيبرس الجاشنكير: هو ركن الدين بيبرس البرجي العثماني الجاشنكير من مماليك قلاوون ولي الاستاداريه لابنه الناصر محمد وحج بالناس عام ٧٠١هـ/١٣٠٣م وتسلطن عام ٧٠٨هـ/١٣٠٩م، وقتل في العام التالي. القلقشندي، مآثر الأنافة، جـ ٢ ص ١٢٦، الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٢١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ ٢ ص ٣٦-٤٠؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ٩٣.

(163) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ ٤ ص ٤٧؛ ابن خلدون، العبر، جـ ٤ ص ١٠٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ١ ص ١٧٧، جـ ٤ ص ٤٠٥؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ١١٧؛ المقرئزي، السلوك، جـ ١ ق ٣ ص ٩٢٤؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ١٣٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٩، ص ٢٦٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٢٨؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٤٤.

(164) سيف الدين نوغاي: هو سيف الدين نوغاي المنصوري الجمدار تقدم إلى أن تقرر في الأمراء، حج بالناس عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م بعثه الناصر محمد إلى دمشق ثم انهمك في اللهو وغضب عليه الناصر واعتقله إلى أن مات بالقلعة في جمادى الآخرة عام ٧١٠هـ/١٣١٠م، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ ٤ ص ٣٩٨.

(165) المقرئزي، السلوك، جـ ٢ ق ١ ص ٤٢؛ العيني، عقد الجمان، جـ ٤ ص ٤٣٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، جـ ٢ ص ٣٨٧؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ١ ص ٣٦٨؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٢ ص ١٤٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٦١٨؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص ١٣٠.

آلاف مملوك على الهجن ومائة فرس^(١٦٦). ولا شك أن هذا الركب شكل قوة حربية أدت إلى استقرار الأوضاع بمكة، وعندما حج عام ٧١٩هـ/١٣١٩م كان معه خمسون أميراً^(١٦٧). وفي موسم حج عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م حج العراقيون ومعهم فيل بعثه أبو سعيد بن خربنداء، وكان أمير الحج المصري سيف الدين خاص ترك^(١٦٨)، وحدثت فتنة في مكة، قتل فيها الأمير الدمر الناصري^(١٦٩) وابنه في ذلك العام^(١٧٠)، وفي موسم حج عام ٧٣٣هـ/١٣٣٢م كان أمير الحج برسبغا الحاجب^(١٧١)، وحدثت فتنة قتل فيها ياسور أحد كبار المغول وقت رمى الجمرات^(١٧٢). وتمكن بزلار^(١٧٣) أمير الحج

(١٦٦) الخرجي، العقود اللؤلؤية، ج١ ص٤٠٢؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢١؛ للنويزي، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٠٢؛ المقرئزي، السلوك، ج٢ ق١ ص١١٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٤٩.

(١٦٧) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢١؛ النويزي، نهاية الأرب، ج٣٢ ص٣٠٣؛ المقرئزي، السلوك، ج٢ ق١ ص١٩٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٦٤.

(١٦٨) سيف خاص ترك: هو سيف الدين خاص بك بن عبد الله الناصري توفي عام ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، المقرئزي، السلوك، ج٢ ق٢ ص٣٧٦؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩ ص٣٠٤؛ ابن تغري بردي، الليل الشافي، ج١ ص٢٨٣؛ للجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٦٣١.

(١٦٩) سيف الدين للدمر: هو الدمر بن عبد الله الناصري يلقب بسيف الدين كان أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة، الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص٢٣٧؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١ ص٢٣٨.

(١٧٠) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١ ص١٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٤٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٢٣؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٣؛ للنويزي، نهاية الأرب، ج٣٢ ص٣١٠؛ المقرئزي، السلوك، ج٢ ق٢ ص٣٢٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩ ص٢٨٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص١٨٩؛ للزبن فهد، غاية المرام، ج٢ ص١٢٠؛ للجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٦٣١؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٢ ص٣٤٦؛ للطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ص١٤٨.

(١٧١) برسبغا الحاجب: هو الأمير برسبغا عبد الله الحاجب الناصري محمد بن قلاوون ولي الحوجبية أيام أستاذه الناصر محمد بن قلاوون ثم زانت رتبته عند استاذه إلى أن قبض عليه وقتل عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م بالاسكندرية. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢ ص٧؛ ابن تغري بردي، الليل الشافي، ج١ ص١٨٧.

(١٧٢) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٣؛ المقرئزي، السلوك، ج٢ ق٢ ص٣٦٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٢٠١؛ للجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٩٦.

المصري عام ٧٥١هـ/١٣٤٠م من القبض على الملك المجاهد الرسولي^(١٧٤) وسار به إلى مصر^(١٧٥). وكان أمير الحج المصري وبالقوة المصاحبة له، يؤدى دوراً هاماً فى تهدئة الصراعات الداخلية، كما حدث عام ٧٥٢هـ/١٤٤٨م عندما تولى أمير الركب طيغا المجدي^(١٧٦) تهدئة المنازعات وقسمة الإمرة بين ثقبه وعجلان^(١٧٧).
وبفضل القوة الحربية المملوكية تمكن أمير حج عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م عمر شاه^(١٧٨) من القبض على ثقبه وأخويه سند ومغامس وابن عمهم محمد بن عطيفة^(١٧٩)، وحملهم مقيدين بعد الحج إلى مصر^(١٨٠).

- (173) بزلار: كان برتبة أمير سلاح وكان أمير الحج المصري، عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م. الجزيري، الدرر للفرائد، ج١، ص ٦٤٨.
- (174) المجاهد الرسولي: هو علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول السلطان مجاهد بن السلطان المؤيد بن المظفر بن المنصور ببيع بعد والده في ذي الحجة من عام ٧٢١هـ/١٣٢١م وتوفي في جمادى الأولى من عام ٧٦٤هـ/١٣٦٣م. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٢٣؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج ٢ ص ١٢٤؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ١٥٨ - ١٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، ج ١ ص ٢١٠؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٣٩ - ١٥١.
- (175) الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج ٢ ص ٨٣؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤ ص ١٧١؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص ٣٢٣؛ المقرئزي، السلوك، ج ٢ ق ٣ ص ٨٣١؛ المقرئزي، السذهب المسبوك، ص ١١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٢٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٢٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١ ص ٦٤٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ١٢٢؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ٥٤؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص ١٣٥.
- (176) طيغا المجدي: من أمراء الألو في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون توفي عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م. المقرئزي، السلوك، ج ٢ ق ٣ ص ٨٥٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٣٣؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافى، ج ١ ص ٣٧٦.
- (177) المقرئزي، السلوك، ج ٢ ق ٣ ص ٨٥٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٠٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ٢٦٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٥٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٢٤١.
- (178) عمر شاه: هو زين الدين عمر شاه التركي الحاجب نائب حماء وليها مرتين ثم حجوبيه دمشق توفى بها عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م. المقرئزي، السلوك، ج ٢ ق ٣ ص ٩٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٢٧٦؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافى، ج ١ ص ٥٠٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج ١، ص ٦٥٤.

(179) محمد بن عطيفة: هو محمد بن أبي ندى أمير مكة تولاهما بعد عزل أبناء عمه عجلان وثقبه أبناء رميثة بن أبي ندى شريكاً لابن عمه سند بن رميثة توفى بمصر في صفر من

ولما جهز صاحب اليمن الأشرف إسماعيل^(١٨١) عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م محملاً إلى مكة منع فراد مرداش الأحمدي^(١٨٢)، الذي كان مصاحباً للمحمل المصري حجاج اليمن من دخول مكة ثم توسط الشريف أحمد بن عجلان، حتى دخل المحمل اليمني ووقف بعرفات^(١٨٣).

وفي عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م تمكن أمير الحج المصري أقبغا المارديني^(١٨٤) وبإيعاز من السلطان الظاهر برقوق تدبير مقتل محمد بن أحمد بن عجلان^(١٨٥)، وتولية

عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م. الفاسي، العقد الثمين، جـ ٢ ص ١٤٠؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٩٢.

(١٨٠) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٣ ص ٣٩٧، جـ ٦ ص ٦٤؛ المقريزي، السلوك، جـ ٢ ص ٩٠٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢٦١؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٤٠.
(١٨١) الأشرف برسبای إسماعيل: هو الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد على بن المظفر داود بن المنصور يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، تولى الحكم بعد وفاة والده عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م وتوفي عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. الخرجي، العقود اللؤلؤة جـ ٢ ص ١٥٧، ٣١٦؛ الفلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٥ ص ٣١؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ٣٩، ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٤١٢؛ ابن تغري بردي، الليل الشافي، جـ ١ ص ٣٢٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٢٥٨؛ بامخرمة، تاريخ نجر عدن، ص ٥٢.

(١٨٢) فراد مرداش المحمدي: تنقلت به الأحوال ثم استقر من أمراء الألواف بمصر ولما عصى الأمير بليغا الناصري كان من أمرائه وعظمت منزلته في ولايته فلما تولى منطاش حبسه ولما عاد برقوق إلى السلطة أطلقه وجهزه مع الناصري لطرده منطاش قبض عليه عام ٧٩٤هـ/١٣٩١م وكان ذلك آخر العهد به شغل وظيفة أمير مجلس متحدثاً عن شؤون مجلس السلطان. المقريزي، السلوك، جـ ٣ ص ٧٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، جـ ٣ ص ١٤٧؛ الفلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ١٩.

(١٨٣) المقريزي، السلوك، جـ ١ ص ١ ص ٣٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ ١ ص ٢٧٣؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٣٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٦٧.

(١٨٤) أقبغا المارديني: هو سيف الدين اشقمر بن عبد الله المارديني الناصري نائب حلب من مماليك الناصر محمد بن قلاوون تولى الحجابة الكبرى في سلطنة الناصر حسن بن الناصر محمد توفي عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م. المقريزي، السلوك، جـ ٣ ص ٦٣٧؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ ٢ ص ٣٦٥.

(١٨٥) محمد بن أحمد بن عجلان: هو محمد بن أحمد بن عجلان بن رميثة ابن أبي نمر يلقب جمال الدين أمير مكة تولاهما ثمان سنين شريكاً لأبيه ثم استقل بها بعد أبيه عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م قتل في موسم حج عام ٧٨٨هـ/١٣٧٥م. الفاسي، العقد الثمين، جـ ١ ص ٣١٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٣٥٦.

عنان بن مغامس إمرة مكة^(١٨٦). وبلغ من أهمية ومكانة أمير الحج المصري، أن أمر السلطان الظاهر برفوق في عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م بأنه يشترط على من يتولى إمرة مكة، الحضور لخدمة المحمل^(١٨٧). وفي نفس العام دخل علي بن عجلان مكة صحبة أمير الحج قرقماس الخازندار^(١٨٨)، ليصبح مشاركاً لعنان بن مغامس في إمرة مكة. وسار أمير الحج المصري قرقماس الخازندار بعد موسم الحج مع علي بن عجلان للقبض على عنان بن مغامس^(١٨٩). وفي عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م استعان الشريف حسن بن عجلان بأمر الحج المصري بيسق الشيعي^(١٩٠) وبقواته العسكرية، وبإمراء الحج كلهم في محاربة الأشراف المناوئين له^(١٩١). كما تخوف حسن بن عجلان عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م من لقاء الحاج لكثرة من فيه من الترك فإنهم كانوا نحو مائتي

(186) المقرئزي، السلوك، جـ ٣ ق ٢ ص ٥٥٤؛ ابن فهد، إتحاف اللوري، جـ ٣ ص ٣٥٤؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ ١ ص ١٤٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٧١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٨؛ العصامي، سمط النجوم جـ ٤ ص ٢٤٩؛ الرشيد، حسن الصفا، ص ١٣٧.

(187) المقرئزي، السلوك، جـ ٣ ق ٢ ص ٥٥٤؛ ابن فهد، إتحاف اللوري، جـ ٣ ص ٣٥٤؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ ١ ص ١٤٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٧١؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٧٨.

(188) قرقماس الخازندار : هو قرقماس الطشتمري الخازندار السيفي بليغا يلقب سيف الدين تنقلت به الأحوال حتى صار خازندار ثم صار أحد الأمراء مقدمي الألواف واستادار العاليه توفي يوم الجمعة ١١ جمادى الآخرة من عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م. ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ ٩ ص ٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ ٢ ص ١١.

(189) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ ٩ ص ٢١-٢٢؛ ابن خلدون، العبر، جـ ٤ ص ١٠٨، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، جـ ٢ ص ١٩٤؛ الفاسي، العقد الثمين، جـ ٦ ص ٤٣٦؛ المقرئزي، السلوك، جـ ٣ ق ٢ ص ٥٦٨؛ ابن فهد، إتحاف اللوري، جـ ٣ ص ٣٦٧؛ للصيرفي، نزهة النفوس، جـ ١ ص ١٦٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٧٥؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٥٠.

(190) بيسق الشيعي: هو الأمير بيسق الشيعي أمير أخور الظاهر برفوق ولي إمرة الحاج في دولة الظاهر برفوق، وفي عهد الناصر فرج مات بالقنس بطالا عام ٨٢١هـ/١٤١٨م. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ٤٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، جـ ٧ ص ٣٣١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٤ ص ٥٠؛ ابن فهد، الدرر الكمين، جـ ١ ص ٦٥٩؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ١٢، ٢٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٢٦٤.

(191) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ٩٢؛ ابن فهد، إتحاف اللوري، جـ ٣ ص ٤٠٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١ ص ٦٨٤؛ الرشيد، حسن الصفا، ص ١٣٨.

نفس^(١٩٢). وفي عام ٨١٠هـ/٤٠٧م قبض أمير الحج المصري بيسق الشيعي على أمير الركب الشامي^(١٩٣) بمكة، مما يعني ممارسته لسلطته الحربية. وفي عام ٨١٢هـ/٤٠٩م أمر السلطان الناصر فرج^(١٩٤) أمير الحج بيسق الشيعي أن يعزل في الموسم حسن بن عجلان عن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وعزل ابنه بركات وأحمد عن إمرة مكة وتولية على بن مبارك بن رميثة^(١٩٥)، ولكن الناصر فرج عدل عن قراره وأرسل خادمه الخاص فيروز الساقى^(١٩٦) إلى مكة ومعه تقليد وخلع ومنع أمير الحاج من التعرض لهم، فاشتراط حسن بن عجلان دخول أمير الحج المصري، بعد تسليم أسلحته له، مما جعل التوتر قائماً بين حسن بن عجلان وأمير الحج المصري طوال موسم الحج^(١٩٧). وفي عام ٨١٧هـ/٤١٤م أصر أمير المحمل

- (١٩٢) الفاسي، العقد الثمين، ج٤ ص٩٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٤٣.
- (١٩٣) المقرئزي، السلوك، ج٤ ق١ ص٦٨؛ الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٧؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٤٥٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٦٨٩.
- (١٩٤) الناصر فرج: من السلاطين الجراكسة فرج بن برقوق بن أنص الناصر زين الدين أبو السعادات بين الظاهر تسلطن المرة الأولى عام ٨٠١هـ/٣٩٨م وخلع عام ٨٠٨هـ/٤٠٥م. ثم أعيد في نفس العام ومات مقتولاً بدمشق عام ٨١٥هـ/٤١٢م. السخاوي، الضوء اللامع، ج٦ ص١٦٨؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص١٢٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧ ص١١٢؛ الطبري، الأراج المسكي، ص٢٧٥.
- (١٩٥) على بن مبارك بن رميثة: ولي إمرة مكة شريكاً مع عنان بن مغاس، توفي بالإسكندرية عام ٨١٥هـ/٤١٢م، الفاسي، العقد الثمين، ج٦ ص٢٢٥؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٥٠٣؛ السخاوي، الضوء، ج٥، ص٢٧٧؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٢ ص٢٢٥.
- (١٩٦) فيروز الساقى: هو زين الدين فيروز بن عبد الله الرومي الخازندارى الساقى تربى مع الناصر فرج من صغره فاخص به توفي عام ٨١٤هـ/٤١١م. المقرئزي، السلوك، ج٤ ق١ ص٢٠٢؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٧ ص٤٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢ ص٥٢٤؛ السخاوي، الضوء، ج٦ ص١٧٥.
- (١٩٧) الفاسي، الزهور المقتطفة، ص٣٢٨؛ الفاسي، العقد للثمين، ج٤ ص١٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٢ ص٥٠١؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص٤٧١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٦٩٠؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص٢٥٥؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص١٣٩.

المصري جقمق المؤيدي^(١٩٨) على حضور شريف مكة حسن بن عجلان لاستقباله، وبعد دخول مكة حظر على أهلها حمل السلاح وسجن أحد عبيد القواد العمره، الذي خالف هذا الأمر مما أدى إلى ثورة القواد العمره، ومهاجمة المماليك المصاحبين لركب الحج المصري وانتهى الأمر بالصلح^(١٩٩)، وإن كانت العلاقة قد تآزمت مع أمير الحج المصري، وظهر أثر ذلك في المرسوم الذي أصدره السلطان المؤيد شيخ^(٢٠٠) عام ٨١٨هـ/٤١٥م بعزل حسن بن عجلان عن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وعزل ابنه بركات وأحمد عن إمرة مكة، وإصدار مرسوم بتولية رميثة بن محمد بن عجلان. وقد ظهرت قوة صلاحيات أمير الحج المصري بقوة حين دخل رميثة بن محمد بن عجلان مكة، صحبة أمير الحج المصري يشبك الدوادار الصغير^(٢٠١)، عند

(198) جقمق المؤيدي: هو سيف الدين جقمق بن عبد الله الأروغونشاي الدوادار ولي نيابة الشام في عهد السلطان المؤيد شيخ توفي مقتولاً بدمشق في شعبان من عام ٨٢٤هـ/٤٢١م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤ ص ١٤٠؛ السخاوي، الضوء، ج٣ ص ٧٤ - ٧٥.

(199) الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٢٠٥، ٢٠٦؛ الفاسي، الزهور المقطفة، ص ٣٢٩؛ المقرئ، السلوك، ج٤ ق ١ ص ٢٩١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٣ ص ٣٩؛ ابن فهد، إتحاف الوري، ج٣ ص ٥١٦؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٢٥٦.

(200) المؤيد شيخ: هو السلطان المؤيد شيخ أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري من ممالك الظاهر بقوق ترقى في المناصب حتى وصل إلى مقدم ألف في دولة الناصر فرج بن بقوق ونائباً بالشام تنولى السلطنة بعد عزل المستعين بالله عام ٨١٥هـ/٤١٢م وتوفي عام ٨٢٤هـ/٤٢١م، الفاسي، العقد الثمين، ج١ ص ١٩٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص ٤٠٧؛ العيني (بدر الدين العيني) السيف للمهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهد شلتوت، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص ٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤ ص ١٠٩؛ السخاوي، الضوء، ج٣ ص ٣٠٨؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٥٥؛ ابن شاهين، نزهة الأساطين، ص ١٢٦.

(201) يشبك الدوادار: هو يشبك الدوادار بن عبد الله الجكمي أمير آخور كبير أصله من المماليك حكم نائب حلب وتولى الدوادارية الثانية في دولة المؤيد شيخ تولى إمرة المحمل ثم توجه بعد انقضاء الموسم إلى المدينة المنورة ومنها فر للعراق لقرا يوسف حتى توفي السلطان المؤيد شيخ ثم عاد إلى مصر في عهد السلطان ططر حيث تولى أمير آخور قبض عليه عام ٨٢٤هـ/٤٢١م وحبس في الاسكندرية حتى توفي بها عام ٨٣٣هـ/٤٢٩م. ابن تغري بردي، النليل الشافي، ج٢ ص ٧٨٧؛ السخاوي، الضوء، ج٩ ص ٢٧٥.

قدومه في موسم حج عام ٨١٨هـ/١٤١٥م^(٢٠٢). ولما تولى أبو القاسم إمرة مكة عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م دخل أمير الحج تنبك الحاجب^(٢٠٣) مؤيداً لأبي القاسم وحامياً له^(٢٠٤). وفي عام ٨٤٧هـ/١٤٤٣م أرسل السلطان الظاهر جقمق صحبة أمير الحج شاد بك^(٢٠٥) بخاتم الأمان^(٢٠٦) ومنديل الرضا^(٢٠٧) لبركات بن حسن بن عجلان^(٢٠٨). ولما وصل أمير الحج سونجبا الناصري^(٢٠٩) عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م كان معه عشرون أميراً^(٢١٠). وفي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م أرسل الشريف بركات بن حسن بن عجلان إلى القاهرة، يطلب زيادة العسكر المملوكي الموفد إلى مكة صحبته ركب الحج المصري،

(202) الفاسي، العقد الثمين، جـ ٤ ص ١٢٢؛ المقرئ، السلوك، جـ ٤ ق ١ ص ٣٤٢؛ ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٥٢٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٦٩٩؛ للعصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٥٦.

(203) تنبك الحاجب: هو الأمير تنبك البربكي الظاهري برقوق حاجب للحجاب. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٣٥٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٧٣٠؛ ابن ياس، بدائع الزهور، جـ ٢ ص ٢٣٦؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨١؛ للعصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٦٩.

(204) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ١٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، ألباء الغمر، جـ ٩ ص ١٨٩؛ السخاوي، الضوء، جـ ١١، ص ١٣٤؛ السخاوي، لتبر المسبوك، ص ٢٨٣؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٥٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٤١؛ زيني لحان، خلاصة الكلام، ص ٤٣.

(205) شادبك: هو شاد بك الجكمي أحد مقدمي الألواف بمصر توفي عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٣٥٨؛ السخاوي، الضوء، جـ ٢ ص ٢٨٩؛ ابن ياس، بدائع الزهور، جـ ٢ ص ٣٢٩.

(206) خاتم الأمان: جرت العادة أن يرسل السلطان المملوكي خاتم الأمان لتأمين الخائف علامة الصفح والرضا عن شئ جناه. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٣٢.

(207) منديل الرضا: منديل يجعل في المنطقة المشدودة للوسط ويرسل لإعطاء الأمان. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٢ ص ١٣٢.

(208) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٣ ص ٢١٨؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٤٢٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٢.

(209) سونجبا الناصري: هو الأمير سونجبا الناصري فرج أحد أمراء العشرات ورأس نوبه. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٥٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ١٥ ص ٣٧٢؛ السخاوي، لتبر المسبوك، ص ١٤٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٧٣٤.

(210) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٢٥٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٧٣٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٤٥.

من خمسين إلى مائة مملوك ليستعين بهم على إقرار الأمن بمكة^(٢١١). و كان أمير الحج المصري في عام ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م برسباي الشرفي المعلم^(٢١٢)، ومنع أمير الحج العراقي من دخول مكة، وسمح فقط بدخول الحجاج العراقيين في حين قبض على أمير الحج العراقي، وصحبه هو والمحمل العراقي بعد الموسم إلى مصر^(٢١٣).

ومع تزايد أهمية منصب أمير الحج حرصت الدولة المملوكية على أن تعين في هذا المنصب ذوي الرتب العسكرية. ففي عام ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م كان أمير الحج المصري جاني الفقيه^(٢١٤) أحد المتقدمين أمير سلاح. وأثناء الصراع بين هزاع وبركات أدى أمير الحج المصري سودون بك العجمي^(٢١٥)، دوراً هاماً في تولية هزاع إمرة مكة عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م ومنحه مرسوم الولاية^(٢١٦). وكان لانضمام أمير الحج المصري بقواته من المماليك مع الشريف هزاع أهمية في انتصاره على أخيه بركات

(211) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٣٢٨، ابن تغري بردي، حوادث الدهور، جـ ٢

ص ١٩٤؛ العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ٤٤٧؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٧٧.

(212) برسباي الشرفي: هو برسباي الشرفي يونس الدودار المعلم استادار الصحبه وأمير المحمل

عام ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م توفي عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م وهو متوجه إلى حلب. ابن فهد، إتحاف

الوري، جـ ٤ ص ٥٥٩؛ السخاوي، الضوء، جـ ٣ ص ١٠، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٣

ص ٧٩، ٩١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٧٥٢؛ الرشدي، حسن الصفا، ص ١٤٦.

(213) ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤ ص ٥٥٧؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٧٤.

(214) جاني الفقيه: هو جاني بك الفقيه بن ططخ الظاهري جقمق صار في أيام الأشرف برسباي

إينال خاصكيا ثم جعله خشنم أمير عشرة وطبلخانه ثم مقدم ثم أمير أخور ثم أمير سلاح حج

بالناس عام ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م فلم يحمد تصرفه وقبض عليه أثناء عودته عند العقبة وتوجه به

إلى القنس منفياً توفي في رجب من عام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م. ابن فهد، إتحاف الوري، جـ ٤

ص ٦٢٣؛ السخاوي، الضوء، جـ ٦، ص ٥٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ١ ص ١٤٢؛

الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ١، ص ٢٢٨.

(215) سودون بك العجمي: هو سودون بك العجمي كان أميراً خيراً لين الجانب أصله من ممالك

الأشرف قايتباي ولي عدة وظائف منها أمير مجلس وأمير سلاح والاتبكية أظهر الفروسية في

موقعة مرج دابق حتى قتل عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٠٢؛

ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٧٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ٢، ص ٧٨٠؛

السنجاري، منائح الكرم، جـ ٢ ص ١٠٧.

(216) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٠٣؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١١٤٣،

١١٧٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، جـ ٢، ص ٧٨٠؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٨٢؛

السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٠٨.

في المعركة التي خاضوها^(٢١٧). وفي أواخر العصر المملوكي انهكت الصراعات الداخلية أشراف مكة، كما أنهكت القوى الحربية الواصلة من مصر ممثلة في أمير الحج. ففي ذي القعدة من عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م طلب جازان من أمير الحج المصري اصطمر ولي الدين^(٢١٨) مؤازرته في صراعه مع أخيه بركات فقال له أمير الحج المصري "روحوا قاتلوا وحدكم ونحن مالنا دخل فيكم ومن غلب ولينا". ولما ألح الشريف جازان على أمير الحج اصطمر أن يلبسه خلعة الولاية، المجهزة صحبة ركب الحج المصري لأخيه بركات، ووعد به بال إذا استجاب وهدد بنهب الحاج إذا امتنع، استجاب اصطمر لطلب جازان ولكنه اشترط عليه أن يدفع للسلطان قانسوه الغوري خمسين ألف دينار^(٢١٩). وعندما اشتد الصراع بين بركات وغازان في ذي الحجة من عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م حارب اصطمر بجانب بركات، واستعان بركب الحج ومن معه سلاح، ولكن أنهزم اصطمر، وقتل ممن كان معه من المماليك السلطانية مائة مملوك، ونهب ركب الحج ولم يسلم منهم إلا القليل، ودخل جازان مكة وأقام مذبحه فيها^(٢٢٠) في شوال من عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م. ولذا أرسل قانسوه الغوري في عام

(217) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١٠٤، ١٠٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص ١١١٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢، ص ٧٨٠؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٢؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤، ص ٢٨٥؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٣ ص ١٠٨٠؛ الرشيدى، حسن الصفا، ص ١٤٨.

(218) اصطمر ولي الدين: هو اصطمر ولي الدين أمير مجلس تولى إمرة ركب الحج المصري، عام ٩٠٧هـ/١٥٠١م. ابن لياس، بدائع الزهور، ج٤ ص ٣٦؛ العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١٢٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص ١٢٢٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢، ص ٧٨٢؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٨٤.

(219) العز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١٢٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٢ ص ١٢٢٢؛ ابن لياس، بدائع الزهور، ج٤ ص ٣٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢، ص ٧٨١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٢٨٤.

(220) للعز بن فهد، غاية المرام، ج٣ ص ١٢٣، ١٣٥؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، ج٣ ص ١٢٢٣، ١٢٦٤؛ ابن لياس، بدائع الزهور، ج٤ ص ٣٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج٢، ص ٧٨٣؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٢؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، ج١ ص ٢٩٥، ٣٠٩؛ العصامي، سمط النجوم، ج٤ ص ٣٠٢؛ السنجاري، منائح الكرم، ج٣ ص ١٢٨.

٩٠٨هـ/١٥٠٢م قيت الرجبي^(٢٢١) أتابك العسكر^(٢٢٢) أميراً للحج، وبعد الموسم اصطحب معه إلى مصر الشريف بركات وأخويه قايتباي ورميثة مقيدين^(٢٢٣). وبسبب اضطراب الأمن في الحجاز أبطل الحج عام ٩١١هـ/١٥٠٥م^(٢٢٤) وفي عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م تمكن الشريف بركات من قتل مالك بن رومي^(٢٢٥)، الذي كان سبباً في اضطراب الأمن، وتوالت ركوب الحجاج في الأعوام التالية حتى عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م عندما قتل السلطان قانصوه الغوري ومع بداية عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م دخلت مصر والحجاز تحت الحكم العثماني^(٢٢٦).

(221) قيت الرجبي: من خاصكيه السلطان قايتباي أنعم عليه بإمرة عشرة ثم تدرج في المناصب حيث تولى نيابة القاهرة، ثم حاجب الحجاب ثم الأتابكية ثم مقدم ألف قبض عليه السلطان قانصوه لسعيه للسلطنة عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م وسجنه في الإسكندرية. ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٩، ٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٢٨٦.

(222) أتابك العسكر: من وظائف أرباب السيوف وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب للكافل. القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٤ ص ١٨، ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ١١٤.

(223) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٢ ص ١٢٢؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٢ ص ١٢٢٢، ١٢٦٤، ١٢٧٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٣٦، ٧٤؛ الجزيري، الدرر للفراند، جـ ٢، ص ٧٨١، ٧٨٦ - ٧٨٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٣؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤، ص ٢٨٦؛ الطبري، الأراج المسكي، ص ٢٨٤؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٢٨، ١٤٧.

(224) العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ١٨٦؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٤٩٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٩٣؛ الجزيري، الدرر للفراند، جـ ٢، ص ٧٩٠؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٣٥؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٣٢٤.

(225) مالك بن رومي: هو مالك بن رومي شيخ قبيلة زبيد وأمير خليص وخال الشريف جازان بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ساهم في الصراع بين جازان وأخيه بركات على إمرة مكة، وقد قتل عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م. العز بن فهد، غاية المرام، جـ ٣ ص ٢٠٠ - ٢٠١؛ العز بن فهد، بلوغ القرى، جـ ٣ ص ١٥٨٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ١٠٦؛ الجزيري، الدرر للفراند، جـ ٢، ص ٧٩١؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ١٥٥؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٣٠٥؛ زيني لحلان، خلاصة الكلام، ص ٣٩.

(226) ابن إياس، بدائع الزهور، جـ ٤ ص ٨٧؛ الجزيري، الدرر للفراند، جـ ٢، ص ٧٩٧؛ ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ٢٨٣؛ الطبري، إتحاف فضلاء الزمن، جـ ١ ص ٣٥٨؛ العصامي، سمط النجوم، جـ ٤ ص ٣١٨؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ ٣ ص ٢٠٨؛ زيني لحلان، خلاصة

الخاتمة

وهكذا، ومن خلال صفحات البحث توصلت الباحثة إلى عدة نتائج وهي:

أن القوات الحربية في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي كانت تشمل فئتين متميزتين هما: القوات الحربية المحلية، والقوات الحربية الخارجية. وقد كانت القوات الحربية المحلية تضم فئات مختلفة من الأشراف والعربان والمولودين والغلمان، وهؤلاء كان يطلق عليهم اسم العسكر، وهم قوة حربية يستدعيهم شريف مكة المكرمة وقت الحاجة، وهم مقاتلة عن طريق دفع الأموال لهم، يستطيع أن يسخرهم لخدمته. ويعتبر شريف مكة هو القائد الأعلى للقوات الحربية المحلية. وكان هذا العسكر يتكون من فرسان وخيالة ورجالة، ولكل مهامه الحربية المكلف بها، وكانوا يعملون وفق تنظيم حربي، عرف بنظام القلب والفرق أثناء القتال.

بالإضافة إلى العسكر كانت هناك قوات حربية محلية يطلق عليها اسم القواد، وهؤلاء كان لهم دور مؤثر في الأحداث، وفي إشعال الخلافات بين أشراف مكة، وفي ترجيح فريق على الآخر، وقلما كانوا يجتمعون لتأييد أحد الأطراف، حتى ليبدو أن هذه الجماعات، كانت تعمل في ظل خطوات منسقة حتى تظل الفتن مستعرة، ذلك أن نهاية الفتن يعني نهاية دورها، وهم طوائف منها القواد العمره والقواد الحميضات، والقواد العصاميين، ثم اليواسفة والزبابعة.

ومن نتائج البحث أيضاً استخلاص الأسلحة التي كانت تستخدمها القوات الحربية المحلية بمكة مثل السيوف والحراب والتروس، والنشاب والقسي، والدروع والتجايف، والنفط، والبندق، والقنطاريات، والمقاليع، والزربيات. وكان شريف مكة يحرص على أن يلبس مقاتلوه قمصاناً مميزة، كما عرفوا في نظام التحصينات الحربية الأسوار والخنادق، وقد استخدموا الطبول، والكوسات، والنقارات، التي كانت تصاحب قواتهم الحربية، وفي أواخر العصر المملوكي، استخدموا السنجق السلطاني.

ورغم اعتماد أشراف مكة على قواتهم الحربية المحلية، ألا أنهم وجدوا أنهم في حاجة إلى إحضار قوات حربية من الخارج، تكون موالية لهم وتعمل تحت إمرتهم وتحقق مصالحهم، فلجئوا إلى إحضار الأجناد والمماليك من الشام ومصر. أما للفئة الثانية من القوات الحربية التي كان لها دور مؤثر في أحداث مكة فهي القوات الحربية الخارجية، التي كانت تصل إلى مكة المكرمة في أوقات مختلفة حسب الظروف الداخلية

والمتغيرات السياسية في الخارج، وعلاقة ذلك بمكة المكرمة. وكانت القوات الحربية الخارجية الواصلة إلى مكة تهدف إلى تحقيق سيطرتها السياسية على مكة ومصالحها. وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه القوات الحربية الخارجية شملت القوات الحربية الواصلة من مصر والشام واليمن، حيث شاركت الدولة الأيوبية والرسولية والمملوكية في الصراع على مكة، ثم في فترة لاحقة انفردت الدولة المملوكية بإرسال القوات الحربية إلى مكة، بل وأصبح هناك قوة حربية مملوكية تقيم بمكة بصفة دائمة ويرأسها أمير الترك الراكز الذي أصبح له صفة حربية هامة في إقرار الأمن بمكة. وكان عدد المماليك المصاحبين له، يزيد أو ينقص حسب الوضع الداخلي، وكذلك رتبته الحربية من أمراء مئات أو ألوف، وقد شارك أمير الترك الراكز بمكة، شريف مكة في الدفاع عنها ضد الأحداث الداخلية والخارجية التي عانت منها مكة، والتي أدت إلى اضطراب الأمن؛ مع التأكيد على أن أشرف مكة كانوا يدركون أنهم في حاجة إلى وجود القوة الحربية المملوكية، لتحقيق الأمن والاستقرار في إمارة مكة. ثم يأتي في المرتبة الثانية في القوات الحربية الخارجية الواصلة إلى مكة، قوة أمير الحج المصاحب للمحمل القادم من العراق، والذي كان يمثل الخلافة العباسية في العصر الأيوبي، وأهمية أمير الحج أنه يمثل النفوذ السياسي للجهة القادمة منها، وهي السلطة الحاكمة، ويعتبر إرسال المحمل مظهراً سياسياً هاماً، وهذا بدوره أعطى أمير الحج قوة حربية، وضعناها في عداد القوات الحربية الخارجية المشاركة في أحداث مكة، حيث كان أشرف مكة يجدون في أمير الحج قوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها في تثبيت نفوذهم وتحقيق مصالحهم. وكان موسم الحج على امتداد فترة الدراسة، مكاناً تجتمع فيه القوى المتصارعة التي تسعى إلى تحقيق سيطرتها ونفوذها، وظل أمير الحج يمثل قوة حربية مهمة، وشارك في الصراع الداخلي بين أبناء محمد بن بركات، وشارك شريف مكة في القضاء على العربان الذين قطعوا طريق الحاج، وتسببوا في انعدام الأمن.

وفي النهاية نؤكد على أن القوى الحربية الداخلية والخارجية الواصلة إلى مكة، كان لها دوراً هاماً في تحقيق الأمن بمكة، وفي الدفاع عنها، ولا تغفل أن هذه القوات سواء كانت الداخلية أم الخارجية، كانت تعمل لتحقيق مصالحها ونفوذها بالدرجة الأولى.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- (١) ابن الأثير، عز الدين بن محمد (ت ٦٣٠ / ١٢٣٢م)
- الكامل في التاريخ، ٩ أجزاء، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- (٢) الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
- (٣) الأزرقي، أبي الوليد محمد (ت ٢٢٣هـ / ٨٣٧م)
- أخبار مكة، وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحق، جزءان، مكة المكرمة، دار الأندلس، ١٣٨٥هـ.
- (٤) ارنبغا الزردكاش
- الأنيق في المنجنيق، تحقيق نبيل عبد العزيز، القاهرة، د.ت.
- (٥) الاصطخري، أبو إسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)
- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحيني، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.
- (٦) ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ٥ أجزاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (٧) بامخرمه، أبي عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م)
- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق علي حسن عبدالحميد، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجبل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- (٨) ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أو رحلة ابن بطوطة، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (٩) ابن تغرى بردى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، الهيئة العامة للكتاب، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز، ٦ أجزاء، القاهرة، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٨م.

- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، جزءان، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- (١٠) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م)
- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار أو رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (١١) الجزيري، عبدالقادر محمد (ت ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)
- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، جزءان، الطبعة الأولى، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (١٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
- إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، ٩ أجزاء، الطبعة الثانية، بيروت، دار المكتبة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الدرر للكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح الشيخ عبدالوارث محمد علي، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- (١٣) ابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)
- جمهرة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- (١٤) الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحى بن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- (١٥) ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيدالله (ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م)
- المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (١٦) الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بسيوني عسل، جزءان، القاهرة، مطبعة الهلال، ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م.
- (١٧) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٥ أجزاء، بيروت، دار القلم، ١٩٨١م.

- (١٨) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
- وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- (١٩) ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أیدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م).
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
- (٢٠) الرشيدى، الشيخ أحمد (ت ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)
- حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمرة الحاج، تحقيق لیلی عبداللطيف أحمد، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٨٠م.
- (٢١) الذهبي، الحافظ
- ذیول العبر في خبر من عبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (٢٢) الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)
- تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ.
- ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب، تحقيق مديحه الشرفاوي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- (٢٣) ابن زنبيل، أحمد الرمال (ت ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م)
- آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق عبدالمنعم عامر، إشراف عبدالرحمن عبدالله الشيخ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- (٢٤) السبكي، تاج الدين عبدالوهاب (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي البخارى، محمد أبو العيون، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- (٢٥) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، الجزء الأول، القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية، الجزء الثاني تحقيق لبيبه إبراهيم مصطفى، نجوى مصطفى كامل، مراجعة سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الوثائق القومية،

- ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، الجزء الثالث تحقيق لبيبه إبراهيم مصطفى، نجوى مصطفى كامل، مراجعة سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الوثائق القومية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- النخعة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المدينة المنورة، أسعد طرابزونى الحسيني، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، بيروت، مكتبة الحياة.
- (٢٦) السنجاري، علي بن تاج الدين (ت ١١٢٥هـ / ١٧١٣م)
- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، الجزء الثاني تحقيق جميل عبدالله محمد المصري، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، الجزء الثالث، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- (٢٧) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، الطبعة الأولى، بيروت، المطبعة العصرية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- (٢٨) ابن شاکر الکتبی، فخر الدین محمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، ٥ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م.
- (٢٩) أبي شامة المقدسي، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)
- الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، جزءان، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٢م.
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع صححه محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجبل، ١٩٧٤م.
- (٣٠) ابن شاهين، عبدالباسط بن خليل الملطي (ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م)
- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال عز الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- (٣١) ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م)
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.
- (٣٢) شاهنشاه الأيوبي، محمد بن تقي الدين عمر (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م)
- مضممار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، عالم للكتب، ١٩٦٨م.
- (٣٣) ابن شداد، عز الدين أبو عبدالله (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م.
- (٣٤) الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
- الملل والنحل، تحقيق سيد الكيلاني، جزآن، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- (٣٥) الصباغ، محمد بن أحمد سالم (ت ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م)
- تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، جزآن، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- (٣٦) الصفدي، الحسن أبي محمد عبدالله الهاشمي (ت بعد ٧١٧هـ / ١٣١٧م)
- نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- (٣٧) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات، تحقيق إحسان عباس، ١٠ أجزاء، بيروت، دار النشر الإسلامية، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- (٣٨) الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، ٣ أجزاء، القاهرة، دار الكتب، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- (٣٩) ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي، (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)
- الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، ١٩٦١م.

- (٤٠) الطبري، علي عبدالقادر (ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م)
- الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (٤١) الطبري، محب الدين (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)
- القرى لقاصد أم القرى، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (٤٢) الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م)
- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق محسن محمد حسن سليم، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب الجامعي، د.ت.
- (٤٣) ابن ظهيرة القرشي، جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م)
- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، الطبعة الثانية، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ / ١٩٣٨م.
- (٤٤) العبدلي، أحمد فضل بن علي، (ت ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م)
- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الطبعة الثانية، بيروت، دار العودة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (٤٥) ابن عبدالظاهر، محي الدين، (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م)
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، الطبعة الأولى، الرياض، عبدالعزيز الخويطر، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- (٤٦) ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبد الباقي اليماني، (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)
- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، صنعاء، مطبعة مخيمر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- (٤٧) العصامي، عبدالملك بن حسين (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، الجزء الرابع، القاهرة، المطبعة السلفية.
- (٤٨) العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)
- التعريف بالمصطلح الشريف، القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٣١٢هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجزء الثالث، الممالك الإسلامية، تحقيق عبدالقادر خريسات، عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد بن ياسين، مركز زايد للتراث التاريخي، ٢٠٠١م.

- (٤٩) ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسني الأصغر (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق وتعليق لجنة من المحققين، الطبعة الأولى، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- (٥٠) العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهد محمد شلتوت، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، الأجزاء من الأول إلى الرابع تحقيق محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- حواشي وترجم من عام ٨١٥هـ / ٨٢٤هـ تحقيق عبدالرزاق الطنطاوي، القرموط، الطبعة الأولى، القاهرة، الزهراء للأعلام العربي، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- (٥١) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، جزءان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأول تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الأجزاء من الثاني إلى السابع تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الجزء الثامن، تحقيق محمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق علي عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- (٥٢) الفاكهي، أبي عبدالله محمد (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش، ٦ أجزاء، مكة المكرمة، مكتبة النهضة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- (٥٣) أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)
- المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
- التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- (٥٤) ابن الفرات، محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)
 - تاريخ الدول والملوك، تحقيق قسطنطين زريق، الجزء التاسع، بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٣٦م.
- (٥٥) ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م)
 - نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الوري، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، الرياض، موسوعة الفرقان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- (٥٦) ابن فهد، عبدالعزيز بن نجم الدين عمر (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م)
 - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهد محمد شلتوت، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- بلوغ القرى في نيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق صلاح الدين بن خليل ابن إبراهيم، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور، عليان بن عبدالعالي المحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- (٥٧) ابن فهد، نجم الدين عمر (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)
 - إتحاف الوري بأخبار أم القرى، الجزء الثاني، تحقيق فهد محمد شلتوت، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، الجزء الثالث، تحقيق فهد محمد شلتوت، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، الجزء الرابع تحقيق عبدالكريم علي باز، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر، ٦ أجزاء، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- (٥٨) ابن فهد، جارالله محمد بن عبدالعزيز (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م)
 - حسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق علي عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠م.
- (٥٩) الفيروز آبادي، مجدالدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)
 - القاموس المحيط، ٤ أجزاء، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

- (٦٠) الفلفشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
 - صبح الأعشى في صناعة الأنسا، ١٤ جزء، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٣١هـ / ١٩٣١م.
- قلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الايباري، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٢م.
- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت. عالم الكتب، ١٩٨٠م.
- (٦١) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
 - البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ جزء، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م.
- (٦٢) ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م)
 - حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عباس صالح صباغ، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- (٦٣) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
 - الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
- (٦٤) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
 - السلوك لمعرفة دول الملوك الأجزاء الأول والثاني تحقيق محمد مصطفى زياده، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٤٧٨هـ / ١٩٥٨م، الجزء الثالث والرابع تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بيروت، دار صادر، د.ت.
- الذهب المسبوك بذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.
- اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، ٣ أجزاء، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- (٦٥) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
 - لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم الشاذلي، ١٥ جزء، بيروت، دار صادر، د.ت.

- (٦٦) النهروالي، محمد بن أحمد بن محمد (ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م)
- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق علي محمد عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- (٦٧) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)
- نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣٢ تحقيق فهم محمد علوي شلتوت، مراجعة عبدالعزيز الأهواني، سعيد عبدالفتاح عاشور، ح٣٣، تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة محمد مصطفى زيادة، القاهرة، د.ت.
- (٦٨) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، الطبعة الأولى، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- (٦٩) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، ٥ أجزاء، القاهرة، جمال الدين الشيال، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.
- (٧٠) الياضي، عبدالله أسعد (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- (٧١) ياقوت الحموي، شهاب الدين عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
- معجم البلدان، ٥ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٣٧٩هـ / ١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع العربية:

- (٧٢) أحمد فهم، محمود نديم
- الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
- (٧٣) الببتوني، محمد لبيب
- الرحلة الحجازية، القاهرة، مطبعة الجمالية، د.ت.
- (٧٤) البركاتي، شرف بن عبد المحسن
- الرحلة اليمانية، الطبعة الثانية، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٩٣هـ.
- (٧٥) البقمي، محمد قنديل
- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، للهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

- (٧٦) البلادي، عاتق بن غيث
- معجم معالم الحجاز، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- معجم قبائل الحجاز، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- معالم مكة التاريخية والأثرية، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- بين مكة واليمن، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، دار مكة للنشر، ١٤٠٤هـ.
- (٧٧) بوركهارت، جون لويس
- رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة عبدالعزيز صالح الهلاي، وعبدالرحمن عبدالله الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- (٧٨) الخطيب، مصطفى عبدالكريم
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- (٧٩) دحلان، أحمد زيني
- خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٤هـ.
- (٨٠) دهمان، محمد أحمد
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- (٨١) أبو زهرة، محمد
- تاريخ المذاهب الإسلامية في البيان والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي.
- (٨٢) صبري باشا، أيوب
- مرآة جزيرة العرب، تحقيق أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد المرسي، الطبعة الأولى، القاهرة، الآفاق العربية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- (٨٣) عبد الحميد، رافت
- قضايا من تاريخ الحركة الصليبية، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١٩٩٨م.
- (٨٤) عطية الله، أحمد

- القاموس الإسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- (٨٥) أبو قريحه، نانف بن حمود
- النظم الحربية عند السلاجقة، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (٨٦) ماجد، عبد المنعم
- نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، جزآن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧م.
- (٨٧) منصور، طارق و الوقاد، محاسن
- النفط لستخدامه وتطوره عند المسلمين، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- (٨٨) نجم، زين العابدين
- معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- (89) Ankawi, A., The Pilgrimage to Mecca in Mamluk Times, Arabian Studies, London 1968.
- (90) De Gaury, G., Rulers of Mecca, London, 1950.
- (91) Hogarth, D., Arabia, Oxford 1922.
- (92) Muir, W., The Mameluk of Slav Dynasty of Egypt, Amsterdam 1968.
- (93) Peters, E., Mecca a Literary History of the Muslim Holy Land, 1994.

رابعاً: الدوريات العلمية الأجنبية:

- (94) Mortel, R., The Genealogy of the Husband Sharifs of Makkah, King Saud University (1985), pp 223 – 239.

خامساً: الرسائل العلمية:

(٩٥) عبد المجيد، ليلى أمين

- التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ٦٦٧
— ٩٢٣هـ/١٢٦٨ — ١٥١٧م، رسالة دكتوراه، جدة، جامعة الملك عبد
العزیز، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

سادساً: الدوريات العلمية

(٩٦) السندي، عبدالعزيز راشد

- الشريف حميضة بن أبي ندى في بلاط المغول الايلخانيين، التاريخ
العربي، العدد الخامس والعشرون، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٩٧) الطاسان، محمد صالح

- الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد المماليك، مجلة
العصور، المجلد الخامس، الجزء الثاني، لندن، دار المريخ، ١٤١٠هـ /
١٩٩٠م.

- **Publisher: Misr Al-Arabiya for Publishing and Distribution, 19 A, Islam St., Hammamat Al-Qubba, Cairo, Egypt. E.mail: mesrelarabia@hotmail.com mobile: 0020-109 631 336**
- **We accept all the papers and book reviews in Arabic, English, and French.**
- **All papers should be written by the computer as follows: Text size is 12, 5 x 20, 5 cm.**
- **Fonts of the text are 12 /Times New Roman/ and 13 /Simplified Arabic/ for the Arabic papers.**
- **Font of the footnote is 10.**
- **Font of the main title is 12 Bold.**
- **Orders and correspondences may be addressed directly to the Chairman of the journal on the following address or via e.mail: Prof. Tarek M. Muhammad, Department of History, and Faculty of Arts, 'Ain Shams University, Abbasiya, and Cairo, Egypt. Postal code 11566. Fax. 00202 - 26851432. E. mail: tm_jmih@hotmail.com**

Journal of Medieval and Islamic History

An International Journal interested in Byzantine, Medieval, and Islamic
History

Issued by:

Annual Symposium of Byzantine, Medieval, and Islamic History,
'Ain Shams University

- **Editor-in-chief** : Prof. Isaac 'Ebaid
- **Chairman** : Prof. Tarek M. Muhammad
- **Advisors** : Prof. Maḥmūd Ismā'īl
Prof. Fathī Abū Saif
- **Assistants** : Prof. Mahasen al-Wakkad & Dr. 'Abdul 'Azīz
Ramadān
- **Secretary** : Dr. Muḥammad Naṣr & Dr. Sanad A. Sanad
- **The National Scholarly Committee:**
Prof. Mahmūd S. 'Omrān
Prof. Qāsem A. Qāsem
Prof. Wesam A. Farag
Prof. Zbaida M. 'Ata
- **The International Scholarly Committee:**
Prof. Jonathan Shepard, Oxford, Britain.
Prof. Michael Cook, Princeton, USA.
Prof. Peter Frankopan, Oxford, Britain.
Prof. Juan Monferr-Sala, Cordoba, Spain.
Prof. Suhail Zakkār, Damascus, Syria.
Prof. Taxiarches Kolias, Athens, Greece.
Prof. Vasslios Christides, Athens, Greece.

Journal of Medieval and Islamic History

Monographs

(1)

**The Military Forces of Makkah
During the Ayyubid and Mamluk Eras**

Dr. Laila Amīn Abdul Majīd

Assistant Prof. of Islamic History

Faculty of Arts, King Abdul Aziz University

Kingdome of Saudi Arabia

Cairo 2010